الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القـــادر
للعلوم الإسلاميـــة
قسنطينــــة

كلية أصـــول الديــن والشريعة
والحضارة الإسلاميــة
قسم الكتاب والسنـــة

الرقم التسلسلي : ....
رقم التسجيــل : ....

مدرسة القراءات بالأندلس
نشأتها وتطورها وآثارها

(مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة شعبة القراءات)

إعداد الطالب:
عبد الكريم بوغزالة

إشراف الأستاذ:
د / رابح دفـــرور

أمام اللجنة	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
الرئيس :	....	....	....
المشرف:	....	....	....
العضو :	....	....	....
العضو :	....	....	....

نوقشت يــوم : ....

السنة الدراسية : 1425-1426 هـــ / 2004 - 2005 م

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد:

إن القراءات القرآنية من أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى، فبها تضبط ألفاظه، ويعرف ما صحّ منها وما شذّ.

ولقد كان لعلمائنا جهودا كبيرة في هذا العلم تأصيلا وتقعيدا وتفريعا.

ولم ينفرد علماء المشرق بهذا الفضل، بل كان لإخوانهم من علماء الأندلس جهودا لا تنكر، وتذكر فتشكر، كالإمام أبي الحسن الأنطاكي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وابن الباذش، والمهدوي، وابن مالك، وأبي حيّان، والشاطبي، وغيرهم، وقد كان هؤلاء الأئمة مع غيرهم، أبناء مدرسة أصيلة كانت قائمة في الأندلس في علم القراءات، وكان لهذه المدرسة نشأة، ومراحل تطور، ومؤلفات في علم القراءات، وما يتعلق بها من علوم، كانت بحق نورا يستضاء به، وعمدة في هذا الشأن لغيرهم، ممن استفادوا من هذه المدرسة العريقة.

وإدراكا مني لأهمية هذه المدرسة وجهودها الجبارة في خدمة القرآن الكريم عقدت العزم على أن تكون رسالتي هذه في التعريف بهذه المدرسة نشأة وتطورا وآثارا.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

1. معرفة نشأة مدرسة القراءات في الأندلس ومراحل تطوّرها.
2. بيان جملة العلماء الذين ألّفوا في علم القراءات ومصنفاتهم في هذا العلم وموضوعات كتبهم وما امتازت به على غيرها من مصنفات من خلال معرفة خواصها وإبراز قيمتها العلمية.
3. بيان جملة العلماء الذين ألّفوا في علوم متعلقة بالقراءات ومصنفاتهم في هذه العلوم وموضوعات كتبهم وما تميّزت به على سواها من المصنفات من خلال معرفة مميزاتها وإبراز قيمتها العلمية.
4. الكشف عن أثر هذه المدرسة في علم القراءات على غيرها.
5. الكشف عن قيمة هذه المدرسة الأندلسية في علم القراءات وأثر هذه القراءات على العلوم الشرعية في الأندلس.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دعاني للكتابة في هذا الموضوع جملة من الأسباب أهمّها:

1. الرغبة في الإسهام في خدمة علم القراءات الذي شهد عزوف الباحثين عنه وزهدهم في تناول مسائله ورجاله، ومدارسته بالبحث والدراسة والتحقيق بالرغم من أنه يعتبر موردا أساسيا للعلوم الشرعية والدراسات اللغوية.
2. جدّة البحث في هذا الموضوع، حيث لم أجد من أفرد لمدرسة القراءات في الأندلس نشأة وتطورا وآثارا مؤلفا يتناولها بالبحث والدراسة، غير كلام مبثوث – على قلة – هنا وهناك في بعض كتب الدراسات القرآنية بالرغم من أهمية جهود هذه المدرسة حيث يعتبر الكثير منها – إن لم تقل كلها – مرجعا لا غنى عنه عند كل من جاء بعدها.
3. والسبب الرئيس الذي دعاني للكتابة عن مدرسة القراءات في الأندلس ما يأتي:

أ . كون هذه المدرسة الأندلسية غزيرة الإنتاج عظيمة الجهود في علم القراءات.

ب. كون الكثير من أعلامها مجهول عند الكثير، وكذا مصنفاتها في علم القراءات، إذ هي حبيسة خزائن المكتبات في العالم.

أهداف البحث :

إن الهدف المتوخى من دراسة هذا الموضوع يتمثـل فـي التعريـف بمدرسـة القراءات في الأندلس نشأة وتطورا، وبيان جملة مصنفاتها في هذا الفن وقيمتها العلمية وأثرها في غيرها، وأثر القراءات القرآنية في العلوم الشرعية في الأندلس.

مجال البحث :

يبحث هذا الموضوع في مجال مشترك بين علم التاريخ وعلم القـراءات حيـث يتناول الشق الأوّل منه تعريفا ببلاد الأندلس وتعريفا بمدرسة القراءات في الأندلس من حيث نشأة هذه المدرسة ومراحل تطورها، ويتناول الشق الثاني منه دراسـة وتحليـل بعض مصنفات المدرسة في علم القراءات وقيمتها العلمية من بيان أثرها في غيرهـا وأثر القراءات القرآنية في العلوم الشرعية في الأندلس.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى خمسة فصول. فصل تمهيدي وأربعـة فصول أخرى.

فأما الفصل التمهيدي فقد أفردته للتعريف ببلاد الأندلس وقد كنت جعلته مبحثين تناولت في المبحث الأول منه تعريفا ببلاد الأندلس: تسـميتها، حـدودها الجغرافيـة، مناخها، ... وكان المبحث الثاني للتعريف بالحركة العلمية ببلاد الأندلس وذكر بعـض مجالاتها ومصنفاتها.

وأما الفصل الأول فقد تناولت فيه نشأة مدرسة القراءات في الأندلس ومراحـل تطورها وقسمته إلى مبحثين كان المبحث الأول منهما في بيان نشأة مدرسة القـراءات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي وتناولت في المبحث الثاني مراحـل تطـور مدرسـة القراءات ببلاد الأندلس وخاصية كل مرحلة.

وأما الفصل الثاني فقد حصرت فيه جملة العلماء الأندلسيين الذين ألّفوا في علم القراءات مع بيان مصنفاتهم في هذا الفن وقسّمته إلى أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول من ألف في مفردات القراء وكان المبحث الثاني في بيان المؤلفين في الخلاف بين القراءات السبع، وتناولت في المبحث الثالث المؤلفين في الخلاف بين القراءات العشر، وكان المبحث الرابع في بيان من ألف في القراءات الشاذّة وكتبا أخرى في القراءات ومسائلها.

وأما الفصل الثالث فقد حصرت فيه أيضًا جملة العلماء الأندلسيين الذين ألّفوا في علوم متعلقة بالقراءات وقسمته إلى أربعة مباحث تكلمت في المبحث الأول منه على العلماء الذين ألفوا في توجيه القراءات، وتكلمت في المبحث الثاني على من ألف في التجويد ومسائله، وتكلمت في المبحث الثالث على من ألف في الرسم والضبط وكان المبحث الرابع في بيان من ألف في أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القراء.

وقد خصصت الفصل الرابع لبيان أثر القراءات القرآنية في العلوم الشرعية في الأندلس وقسمته مبحثين كان الكلام في المبحث الأول منه على أثر القراءات القرآنية في علم التفسير في الأندلس وتناولت في المبحث الثاني أثر القراءات القرآنية في علم النحو في الأندلس.

وأخيرا ختمت هذا البحث بخاتمة ضمنتها جملة من النتائج التي توصلت إليها خلال دراستي لهذا الموضوع، كما قدمت فيها جملة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تسهم في خدمة علم القراءات ومن ثم خدمة القرآن والإسلام.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على منهجين اثنين، بحسب ما تتطلبه فصول البحث، فالأول منهما هو المنهج التاريخي الذي اعتمدته في الفصلين التمهيدي والأول، ذلك لأن التعريف ببلاد الأندلس ومعرفة نشأة القراءات بها ومراحل تطورها لا يسعه إلا المنهج التاريخي.

وأما الثاني منهما فهو المنهج الاستقرائي الذي اعتمدته في الفصل الثاني والثالث والرابع، وذلك لأن إدراك جملة جهود علماء الأندلس في علم القراءات وما يتعلق بهـا من علوم وإدراك أهمية هذه الجهود والوقوف على قيمتها العلمية وأثرها على غيرها، وأثرها أيضا على العلوم الشرعية في الأندلس لا يتمّ إلا بالاستقراء.

- والتزمت في كتابة هذا البحث بما يأتي:
- تخريج الآيات الواردة في متن الرّسالة واعتمدت في إحالة أرقامها علـى العـدد الكوفي.
- ترجمة الأعلام مبرزا لكل أهم شيوخه وتلاميذه، وضربت صفحا على ترجمة من كان مشهورا وذلك لكثرة ما ورد في الرسالة من أعلام، وإذا كان أحد الأعلام قـد ترجم له في متن الرسالة فإنني أكتفي بذلك ولا أخصّه بترجمة في الهامش سـواء كان وروده سابقا على موضع الترجمة أو لاحقا.
- ترجمة أهم الأماكن والمواضع وكتب القراءات التي وردت في متن الرسالة.
- وقد اعتبرت الرجل أو العالم من مدرسة الأندلس بأحد الشروط الآتية:
  - أن يكون مولده وتعلمه ووفاته بالأندلس كالداني مثلا.
  - أو أن يكون ولد وتعلم العلوم بالأندلس وإن رحل ومات في غير الأندلس، كابن مالك وأبي حيّان.
  - أن يكون ولد في غير الأندلس ولكنه نشر علمه بالأندلس وكان لـه أثـر فيها، كمكي بن أبي طالب القيسي والمهدوي وأبي الحسن الحصري.

مصادر البحث:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على المصادر التاريخية التي أرّخت للحضارة الإسلامية بالأندلس كالبيان المغرب لابن عذارى ورسائل ابن حزم الأندلسي وغيرهما، كما اعتمدت أيضا على الكتب التي ترجمت لعلماء الأندلس كالصلة لابن بشكوال والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار وبغية الملتمس للضبي وغاية النهاية لابن الجزري وكذلك كانت مؤلفات علماء الأندلس في القراءات المطبوعة والمخطوطة موردا لهذا البحث، هذا بالإضافة إلى كتب القراءات الأخرى وبعض كتب التفسير والدراسات القرآنية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة علمية أكاديمية تناولت هذا البحث بالبيان والتفصيل بالرغم من اشتهار علماء المدرسة الأندلسية في القراءات، إلا بعض الإشارات في بعض الكتب التي أوردها بعض من قام بتحقيق بعض هذه الكتب في علم القراءات كبعض كتب الداني أو مكي بن أبي طالب القيسي، أو بعض الإشارات الأخرى في بعض الدراسات القرآنية ككتاب علم القراءات لنبيل آل إسماعيل.

الصعوبات المواجهة:

إن أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز هذا البحث تتمثل في ندرة مصادر علم القراءات، إذ أن أغلبها لا يزال مخطوطا حبيس خزائن المكتبات في العالم، وهو ما جعل الإطلاع على جهود المدرسة الأندلسية في علم القراءات وتحليلها يكون أمرا صعبا إلا مع بعضهم الذين وصلتنا كتبهم.

وأيضا بعد المسافة بيني وبين المكتبات العامة التي تحوي المطبوع والمخطوط كدار الكتب الوطنية بتونس والمكتبة الوطنية بالحامّة الجزائر، ورغم ذلك فقد زرت دار الكتب الوطنية بتونس واطلعت على جملة من المخطوطات، مما دعمتُ به بحثي هذا، وكذا المكتبة الوطنية بالحامّة مع زيارة بعض المكتبات الخاصة، كمكتبة زاوية سيدي [illegible] وفق الله العاملين عليها للهدى والرشاد وجزاهم الله عنا كل خير، كل ذلك مما جعل هذا البحث يخرج بهذه الصورة، فجزى الله الجميع خيرا.

فصل تمهيدي:

و يشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: التعريف ببلاد الأندلس

المبحث الثاني: الحركة العلمية ببلاد الأندلس

تمهيد:

إن من نعم الله عزّ وجلّ على المسلمين قيام دولة لهم بالقارة الأوربية مدّة ثمانية قرون متتابعة، عُرفت هذه الدولة: بدولة الأندلس، قامت خلالها حضارة عريقة لم يشهد التاريخ لها مثيلا، حكم القرآن أهل تلك البلاد، فوحّد كلمتهم، ونظّم شؤون حياتهم، وفتح بين أيديهم علوما كثيرة.

فما هي هذه الدولة: تسميتها؟ حدودها الجغرافية؟ مناخها؟...،كيف ومتى فتحها المسلمون؟ متى سقطت من أيديهم؟ ما هي العلوم التي زخرت بها تلك البلاد؟ للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها قسّمت هذا الفصل إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: التعريف ببلاد الأندلس.

المبحث الثاني: الحركة العلمية ببلاد الأندلس.

المبحث الأول: تعريف ببلاد الأندلس

سنتناول في هذا المبحث بلاد الأندلس بالتعريف: تسميتها، وحدودها الجغرافية، ومناخها، وأصل سكانها..، وكذلك فتح المسلمين لهذا البلد: أسباب الفتح ودوافعه، فتح الأندلس، الدول الإسلامية المتعاقبة على حكم الأندلس، ثم السقوط النهائي للأندلس، لذا قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: جغرافية الأندلس

الفرع الأول: تسميتها

الأندلس: هي أسبانيا الإسلامية بصفة عامة، وقد أطلق هذا اللفظ أول الأمر على شبه جزيرة " أيبيريا " كلها، إذ كانت في ذلك الوقت في يد المسلمين، وبدأ لفظ الأندلس ينقل مدلوله الجغرافي تبعا للوضع السياسي الذي كانت عليه دولة المسلمين في شبه الجزيرة حتى انتهى اللفظ إلى مملكة غرناطة فقط، وهي آخر مملكة إسلامية في إسبانيا.

اشتق العرب كلمة: " أندلس " من: " واندلوس "، وهي اسم قبائل الواندال الجرمانية التي اجتاحت أوربا في القرن الخامس الميلادي واستقرت بأسبانيا، وحين دخلها العرب فاتحين عرّبوا هذا الاسم إلى " أندلس "، وعند سقوطها أطلق الأسبان اسم: " أندلوسيا " على الولايات الجنوبية الأسبانية، وهي المنطقة التي تشمل قرطبة[1] وإشبيلية[2] وغرناطة[3] حتى اليوم[4] .

---

(1) قرطبة: مدينة عظيمة وسط الأندلس، بها كان ملوك بني أمية وينتسب إليها كثير من العلماء، فيقال: القرطبي نسبة إليها (معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، ودار بيروت، بيروت لبنان، ط سنة 1979م، 324/4).

(2) إشبيلية: مدينة أندلسية كبيرة تسمّى كذلك حمص، وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا، قريبة من البحر، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم كما سيأتي (معجم البلدان 195/1).

(3) غرناطة: مدينة أندلسية في الجنوب الشرقي، ومعنى غرناطة: رمّانة، بلسان عجم الأندلس، سمي البلد بها لكثرته (معجم البلدان 295/4).

(4) معجم البلدان 262/1، وانظر العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، محمد [illegible]، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط2 سنة 1401 هـ /1981، ص : 43- 44 .

الفرع الثاني: حدودها الجغرافية

يحدّ الأندلسَ من الشرق والجنوب الشرقي البحرُ المتوسط، ومن الغرب والجنوب الغربي المحيط الأطلسي، ويفصلها عن فرنسا جبال: " البرت " ويفصلها عن الغرب " بحر الزقاق " أو " مضيق جبل طارق " وهو المضيق الذي دخل منه المسلمون عند الفتح.

الفرع الثالث: أصل سكانها

ذكر المؤرخون أنّ أوّل من نزل الأندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالأندلش، فسمّيت بهم الأندلس، و قيل إنهم كانوا مجوسا فأراد الله قلعهم منها، فحبس المطر عنهم حتى غاضت مياههم و عيونهم و أنهارهم و خرجوا منها، و افترقوا في البلاد، ثم خلت بعد ذلك قوم من الأفارقة أجلاهم صاحب إفريقيّة من الجوع، فلما نزلوا الأندلس وجدوا أنهارها قد جرت فملكوها. وعدد ملوكها أحد عشر ملكا ثم غلبت عليهم الإشبانية حتى أخرجوهم عن الملك، ثم هجم عليهم عجم رومة، و كان ملكهم: " إشبان بن طيطش ". ثم حكم القوط الأندلس، و قطع الله ملك رومة منها، و عدّة ملوك القوطيين ستة عشر ملكا آخرهم لذريق الذي دخل عليه المسلمون[2].

الفرع الرابع: مناخها

يختلف مناخ الأندلس بحسب اختلاف مناطقه:

- ففي جنوب أسبانيا مناخ معتدل في كل فصوله، أما على السواحل المحاذية للبحر الأبيض المتوسط فيمتاز بشتاء قصير و صيف طويل، وفي الغرب يدوم الشتاء نحو شهرين فقط، وفي أواسط أسبانيا فالمناخ قارّيّ متفاوت بين الفصول: شديد الحر صيفا.
- واختلاف المناخ جعل الفاكهة في الأندلس موجودة في كل فصل.

---

(1) انظر معجم البلدان 1/262-263 وانظر أيضا الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، عصام محمد شبارو، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص : 55-56 .

(2) انظر البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، تحقيق ومراجعة :ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت لبنان، ط2 سنة 1400هـ/ـ 1980م، 2/ 1ـ2.

أما الرياح فإنها تهبّ على القسم الشرقي من المشرق فتحمل إليه الأمطـــار وتهـــبّ على القسم الغربي من الغرب فتحمل إليه الأمطار[1].

المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الأندلس خلال القرن الخامس إلى السابع الميلادي

عشية الفتح الإسلامي كان المجتمع الأسباني يعاني أزمات اجتماعية وسياســية أدت إلى سقوط دولة القوط التي كانت تحكم الأندلس، وفيما يأتي بيـــان لأوضـــاع القوطي الاجتماعية والسياسية خلال القرن الخامس إلى السابع الميلادي.

الفرع الأول: الأوضاع الاجتماعية

يتألف المجتمع القوطي في تلك الفترة من خمس طبقات جعلته ينقسم إلى وحدات غير مترابطة متصارعة فيما بينها، وهذه الطبقات هي: طبقة النبلاء وطبقة رجال الدين وطبقة التجار والزراع وصغار الملاّك وطبقة العبيد وطبقة اليهود.

ولم يغير القوط الغربيون الذين انتصروا في جنوب أسبانيا كثيـــرا مـــن نظـــم المجتمع التي كانت سائدة زمن حكم الرومان، فظلت طبقة النبلاء على ما كانت عليـــه من غنى ونفوذ، وكان هذا الأخير يقوم باختيار الملك من هذه الطبقـــة عـــن طريـــق الانتخاب بشرط الشجاعة، ويتم أيضا اختيار حكّام الأقاليم والمدن من هذه الطبقة.

وقد كانت أسبانيا القوطية تضم عدّة أقاليم، وكل إقليم يحكمه: " دوق "، وكل إقليم يشتمل على عدد من المدن، ويحكم كل مدينة: قومس " بإعانة طائفة من الموظفين.

أما طبقة التجار والزرّاع وصغار الملاّك فظلت تعيش تحت رحمة طبقة النبلاء التي تتحكم بالإقطاعيات الكبرى، بعد أن اغتصب القوط من الزرّاع والأحرار أراضيهم واستقروا فيها.

أما طبقة العبيد، فقد كانت أكبر الطبقات عددا، ويعمل أفرادها في فلاحة أراضي الكنيسة والنبلاء الذين يسيئون معاملتهم ويعتبرونهم جزءً مـــن ممتلكـــاتهم، فحقـــوقهم

---

(1) انظر العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط ص: 46 – 47

[illegible] فلا غرو أن يتحيّن هؤلاء العبيد الفرصة للتخلص من الوضع الذي هم فيه، [illegible] أن تنحصر هذه الطبقات الثلاث في طبقتين هما: طبقة الأحـــرار وطبقـــة [illegible] طبقتان متنافرتان لا يمكن الربط بينهما عن طريق الزواج.

ولا يمكن بحال إغفال دور طبقة رجال الدين التي أصبح لها شأن كبيـــر بعـــد [illegible] القوط إلى الكاثولوكية، ونبذهم المذهب الأريوسي، فسيطرت هذه الطبقة روحيّـــا [illegible] فقد كانت تملك الأراضي الواسعة المعفاة من الضـــرائب، والأوقـــاف التابعـــة [illegible] الأسرة، وأخذت تعمل للمصالح الخاصة دون النظر لمصالح الشعب.

[illegible] طبقة اليهود فقد كانت مكروهة من سائر الطبقات وخاصة النـــبلاء ورجـــال [illegible] الذين اضطروهم بسبب اختلاف الدين وسيطرة اليهـــود علـــى الحيـــاة [illegible] وتعاطيهم الربا، وقد أخذ اليهود – وهم كثرة في أسبانيا – يعملـــون علـــى [illegible] القوط، والاستعانة بالعرب والمسلمين الذين يحكمون المغرب، حيث يتمتـــع [illegible] بالحرية الدينية[1].

[illegible] الأوضاع السياسية

[illegible] الروح الحربية عند القوط الذين استغرقوا في حياة الترف، فـــي الوقـــت [illegible] فيه المؤامرات والمنافسات الدموية بين المرشحين للعرش، كما نمت فيـــه [illegible] التي أخذت تتدخل في الشؤون السياسية للدولة، لذلك بلغت أســـبانيا غايـــة [illegible] الملك " إخيكا " الذي عمل على إشراك ابنه: " غيطشة " معه في الحكم، [illegible] هذا الملك، استبدّ ابنه غيطشة بالملك دون انتظار لما يقرره مجلس النـــبلاء [illegible] زاد الأمر تعقيدا محاولة " غيطشة " أن يقيم ولده " وقلة " وليا للعهد، ولما [illegible] سنة : 708 هـــ، كان ابنه وقله مقيما في إحدى الولايات الشمالية، فأسرع [illegible] غيطشة، ولكنه لم يدخلها وهزم جيشه، واختارت طبقة النبلاء شخصا آخـــر [illegible] الأسرة المالكة وهو: " لذريق " فأقاموه ملكا على أسبانيا بعد عزل: " وقلة بن [illegible] من هنا انقسم الجيش والرأي العام فريقان، فريق يوالي " لـــذريق " وفريـــق

---

(1) [illegible] من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، ص : 58 – 60.

[illegible] المخلوع " وقلة " فسادت البلاد فوضى سياسية، ففقدت البلاد بسببها [illegible] السياسية، كما فسدت الحياة الاجتماعية في الوقت الذي ظهرت فيه القوة [illegible] على الشاطئ المغربي المقابل مما أتاح الفرصة للمسلمين بالفتح[1].

[illegible] الأندلس من الفتح إلى السقوط

[illegible] المطلب عن الدوافع التي عجّلت بفتح الأندلس وقصة الفتح وعلى الدول [illegible] المتعاقبة على الأندلس ثم السقوط النهائي للأندلس.

[illegible] الدوافع التي عجلت بفتح الأندلس:

[illegible] والأسباب العربية الإسلامية التي عجّلت بفتح بلاد الأندلس في فترة [illegible] ست سنوات، و أذكر بعضها باختصار:

[illegible] الاستراتيجي: فالجوار الجغرافي بين المغرب و الأندلس، و التقارب [illegible] التاريخي منذ التوسّع الاستعماري الفينيقي جعل من هاتين [illegible] استراتيجية واحدة، فالسّابق للدخول هو المسيطر.

[illegible] على الحرب و الجهاد: فالبربر الذين عرّبهم الإسلام و أدّبهم، سرت فيهم [illegible] و إعزاز المسلمين اقتصاديا، دفعَ لغزو الأندلس و فتحها.

[illegible] السياسي و الاجتماعي الذي كانت تعانيه أسبانيا في ذلك الوقت.

[illegible] العربية الإسلامية: إذ كانت تونس آنذاك قاعدة بحرية حصينة، فاعتمد [illegible] في فتح أسبانيا على أساطيله التي كانت تحت قيادته ورهن إشارته.

[illegible] حصل بين يليان حاكم سبتة[2] من قبل القوط و بين لذريق ملك أسبانية، [illegible] الباب واسعا لدخول المسلمين و ذلّل لهم سبيل الفتح[3].

[illegible] تاريخ المغرب والأندلس، أحمد مختار العبادي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص:

[illegible] في جهة الشمال منه، تقابل الأندلس على طرف الزقاق أو مضيق جبل طارق(معجم

[illegible] الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ص:62 ــ 66.

[illegible]: فتح الأندلس

[illegible] المصادر العربية على أنّ يوليان حاكم سبتة توجّه بنفسه للقاء طــارق بــن [illegible][1]، وعرض عليه المساعدة في دخول الأندلس، فقاده على الفور إلــى [illegible] و كان مقيما في القيروان[2]، فرحّب بهذا العرض، و تمّ الاتّفاق على [illegible] جيشا ليردّ إلى الملك المعزول وقلة عرشه مقابل جزية سنوية يؤدّيهــا [illegible]

[illegible] لم يكن موسى بن نصير قد وثق بيوليان، فكتب إلى الخليفة الأموي: [illegible][3]: يستأذنه، فردّ عليه الوليد يأمره بأن يخوض الفتح أوّلا بالسّرايا [illegible] و لا يغرّر بالمسلمين في بحر الزقاق[4] الشّديد الأهوال[5].

[illegible] توجيهات الخليفة الوليد، بعث موسى بن نصير[6] سريّة: أبي زرعــة [illegible] بلاد الأندلس قبل الجواز إليها.

[illegible] الطيب[7]: أنّ أوّل من دخل جزيرة الأندلس من المســلمين برســم [illegible] البربري مولى موسى بن نصير، الذي تنتسب إليه جزيرة طريف التــي

[illegible] الجزيرة الخضراء الأندلسية(معجم البلدان 43/4).

[illegible] في زمان معاوية رضي الله عنه(معجم البلدان 420/4).

[illegible] أبو العبّاس، أمير المؤمنين، ولي الخلافة بعهد من أبيه سنة 86هـ. بنــى [illegible] المسجد النبوي وبنائه، مات سنة96هـ (تاريخ الخلفاء، السيوطي، دار الكتب [illegible] ص178 – 179).

[illegible] المغربية والجزيرة الخضراء الأندلسية(معجم البلدان 144/3).

[illegible] ص:65ـ66.

[illegible] موسى بن نصير اللّخمي بالولاء، صاحب فتح الأندلس، كان من التابعين، روى [illegible] عقلا كريما شجاعا ورعا، لم يهزم له جيش قط. توفي سنة 97هــ (وفيــات [illegible] إحسان عباس، دار الفكر، بيروت لبنان 318/5ـ 319، وشذرات الذهب في [illegible] دار الفكر، بيروت لبنان، ط سنة: 1414هـ ـ 1994م، 112/1ـ 113)

[illegible] الرطيب، أحمد المقري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقــاعي، دار [illegible] 1419هـ ـ 1998م، 187/1.

و كان في مائة فارس وأربعمائة راجل، جاز البحر في أربعة مراكب في سنة إحدى و تسعين، و انصرف بغنيمة جليلة.

شجع نجاح طريف موسى بن نصير على فتح الأندلس فندب لهـذا الأمـر طارق بن زياد.

طارق السفن في سبعة آلاف من المسلمين، ثم ألقت هذه السفن مرسـاها الجزيرة الخضراء[1] عند جبل " كالبي Calpe " الذي حمل اسم طارق بن زيـاد

طارق إلى قرطبة متّخذا طريق الساحل سبيلا له حتى وصل بلدة صغيرة "بكة"، و في هذه البلدة عرف طارق أنّ لذريق سائر إليه مع جنـوده إلى قرطبة، و استقرّ بها قليلا، ثم تقدّم جنوبيها و ضرب معسـكره عنـد في وادي: "لكّة" وقعت المعركة الفاصلة بين المسلمين ولذريق، و كانـت الثامن و العشرين من رمضان سنة 92 هـ، وفي هذه المعركـة انتصـر ذريق، وبذلك كان بداية فتح الأندلس سنة 92 هـ ، ويمكن القـول أنّ لكّة قد حسمت مصير الأندلس لمدة ثمانية قرون وأكثر[3].

طارق بن زياد فتحه لباقي مدن الأندلس و تبعه بعد ذلك موسى بن نصير إلى استدعى الخليفة الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير ومعه طارق بن موسى ابنه عبد العزيز[4] في ذي القعدة 95 هـ واتّجه إلى الشام.

تقابل جهة البحر سبتة المغربية وهي قبلي قرطبة وشرقي شذونة (معجم البلـدان

جنوبية من أعمال أشبيليا (معجم البلدان 329/3).

شوقي أبو خليل ، دار الفكر ، دمشق سورية ، ط3 سنة 1400هـ ـ 1980 م

عبد العزيز بن موسى بن نصير، مولى لخم، يروي عن أبيه، وكان أبوه قد استخلفه على الأندلس، سنة 97هـ (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ابن الفرضي، عنى بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط2 سنة1408هـ / وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد الضبّي، تحقيق: روحيّة السويفي، بيروت لبنان، ط1، سنة:1417هـ/1997م، ص:337) .

[illegible] عبد العزيز بن موسى فتح مناطق الأندلس التي لم يتمّ فتحها، وكان تمام الفتح في سنة 97 هـ و هي سنة وفاته رحمه الله تعالى[1].

ثالثاً: الدول الإسلامية المتعاقبة على الأندلس

ظلّ الحكم الإسلامي للأندلس يقارب ثمانية قرون ،تعاقب على الحكم فيها خلال هذه الفترة الطويلة أربع دول نذكرها بإيجاز :

1- الدولة الأمويةَ (138 هـ - 422 هـ)

كانت الدولة الإسلامية في الأندلس منذ الفتح تابعة للخلافة الأموية في دمشق حتى سقوطها - أي الدولة الأموية - سنة 132 هـ، ـ وفي سنة 138 هـ تحديدا ـ [illegible] عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل الأندلس بعد فراره من العباسيين الذين [illegible] الخلافة الأموية، واستمر ملك الأمويين إلى سنة 422 هـ حيث أسقطت من [illegible] ملوك الطوائف.

2- دول ملوك الطوائف (422 هـ - 478 هـ)

بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، انتهى وجود الحاكم الشرعي الذي كان [illegible] القوى المتناحرة من العرب والبربر والصقالبة والموالي والمولدين [illegible]، فقامت في كل مدينة دويلة، وانقسمت الأندلس إلى ثلاث وعشرين دويلة سميت بدول الطوائف، وعُرف حكّامها بملوك الطوائف[2]. وأهم هذه الدول:

- [illegible] بني حمود: في مالقة[3] والجزيرة الخضراء (من 407هـ ـ 449 هـ)
- [illegible] بني تجيب ثم بني هود في سرقسطة[4] (من 408هـ ـ 512 هـ)

---

(1) [illegible] وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، السيد عبد العزيز [illegible] النهضة العربية، بيروت لبنان، ط سنة1408هـ 1988م، ص109ـ 115، بتصرف.

(2) [illegible] وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، ص : 173 [illegible] - 368 ، وانظر الأندلس من الفتح العربي إلى المرصود إلى الفردوس المفقود ،ص : [illegible]

(3) [illegible] ساحلية تقع في الجنوب الشرقي، من أعمال ريّة بين الجزيرة الخضراء والمرية [illegible]

(4) [illegible] في شمالي شرق الأندلس، ينسب إليها كثير من أهل العلم (معجم البلدان 212/3).

3. الدويلة العامـرية الصقلبـية في بلنسـية[1] ودانيــة[2] والجــزر الشرقيـــة: "البليار" (من 412 هــ ــ 478هــ).

4. دويلة بني عباد في أشبيليا (من 414 هــ ــ 484 هــ).

5. دويلة بني جهور في قرطبة (من 422 هــ ــ 462 هــ).

1. دويلة بني ذي النون في طليطلة[3] (من 427 هــ ــ 478 هــ)[4].

ثالثا: دولة المرابطين (479 هــ -542 هــ)

المرابطون: هم قبائل من الملثمين انطلقت نحو توحيد المغرب وأمست مراكش[5] عاصمة لها سنة 462 هــ، ثم عبرت المضيق بقيادة يوسف بن تاشـفين الـذي أحـلّ الهزيمة بألفونسـو السـادس ملك قشتالــة[6] الذي دخـل طليطلـة سـنة 478هــ وهـدد أشبيلـيا وبطليـوس[7] وسرقسطـة في معركـة الزلاقـة في 12 رجـب 479 هــ ليـبدأ بعـدها توحيـد الأندلـس وإنهـــاء عصـر ملـوك الطوائـف، وبقيـت الأندلـس متماسكـة إلى وفــاة يوسـف بن تاشفـين في المحـرم سنــة 500 هــ حيـث بـدأت دولـة المرابطـين في الضعـف بحكـم الحفـيد تاشفـين بن علي سنــة 533 هــ إلى سنــة 539 هــ، إذ توالـــت عليـــه الهزائـــم فـــي المغـرب على يـد الموحديـن فتفكـك الحكـم في الأندلـس وانقســمت إلــى دويــلات للطوائــف كمــا كانــت من قبـــل.

---

(1) هي مدينة ساحلية شرقي الأندلس، تمتاز بخصوبة أراضيها (معجم الأدباء 490/1).
(2) مدينة ساحلية شرقي الأندلس، من أعمال بلنسية، ينسب إليها كثير من أهل العلـم (معجـم البلـدان 434/2).
(3) هي مدينة وسط الأندلس، على شاطئ نهر تاجه ــ بضم الجيم ــ (معجم البلدان 39/4 ــ 40).
(4) انظر نفح الطيب 333/1 ــ 341.
(5) هي مدينة مغربية جنوبية، اختطها يوسف بن تاشفين في حدود سنة:470هــ (معجم البلدان 94/5).
(6) هي مدينة عظيمة وسط الأندلس (معجم البلدان 352/4).
(7) هي مدينة غربي الأندلس من أعمال ماردة، ينسب إليها كثير من أهل العلم (معجم البلـدان 447/1، ونفح الطيب 143/1).

رابعا: دولة الموحدين (542 هـ- 668هـ)

سُمُّوا بالموحدين: نسبة إلى توحيد الله عزّ وجل، وتنزيهه عن التشبيه والتجسيم.

- وهي معتقدات سادت عصر المرابطين فكانت دعوة الموحدين ردًّا على المرابطين، ولقد أوشكت الأندلس أن تضيع وتسقط بيد المماليك النصرانية لولا دخول الموحدين إلى مراكش سنة 541هـ ليخلفوا دولة المرابطين بالمغرب ويعيدوا بعدها فتح الأندلس على يد عبد المؤمن بن علي كما فتحها المرابطون على يد يوسف بن تاشفين ثم تولى الخلافة الابن الأكبر لعبد المؤمن بن علي بعد وفاة أبيه سنة 558هـ وهكذا بدأ الضعف يدبُّ شيئا فشيئا إلى أن حدثت معركة العقاب سنة 609هـ التي شهدت بانهيار أمة عربية إسلامية داخل الأندلس وقد انقرضت دولة الموحدين تماما سنة 668 هـ [1].
- وهكذا بدأ سقوط ولايات الأندلس ولاية بعد ولاية إلى السقوط النهائي.

الفرع الرابع: سقوط الأندلس

سقطت الأندلس عمليا مع سقوط دولة الموحّدين فيها، إثر هزيمة أبي عبد الله محمد الناصر في معركة العقاب سنة 609 هـ / 1212 م، و سقوط المدن الكبيرة والصغيرة بدءا بقرطبة سنة 634 هـ / 1236 م، وأشبيليا سنة 642 هـ / 1244 م ، في حين بقيت غرناطة وحدها تقاوم السقوط، و هي لا تعدو كونها مملكة عربية إسلامية صغيرة في جنوب شرق الأندلس. و أصبحت طيلة قرنين ونصف بمثابة الخط الدفاعي الأوّل عن المغرب، حتى سقطت في يوم الاثنين أول ربيع الأول 897 هـ / 2 كانون الثاني 1492 م، ليرتبط هذا التاريخ بالسقوط النهائي لبلاد الأندلس[2].

---

(1) انظر الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، ص :227 – 267.
(2) انظر المصدر نفسه، ص:277.

المبحث الثاني: الحركة العلمية ببلاد الأندلس

لم يكن فتح المسلمين للأندلس فتحا لأرض، وإنّما كان فتحا في العقيدة، فقد انتشرت القيم والمبادئ الإسلامية في تلك البلاد، ودخل الناس في دين الله أفواجا، لذا فقد كان أوّل عمل يقوم به المسلمون في البلاد المفتوحة هو بناء المسجد، كما فعل عقبة بن نافع في إفريقيّة حين بنى القيروان، فكان أوّل شيء خطّه فيها الجامع، وأوّل شيء أقامه موسى بن نصير مسجد في الجزيرة الخضراء في الأندلس.

- ولم يكن المسجد مكانا للصّلاة فحسب، بل كان جامعة، ولا تزال مساجد في إفريقيا كذلك كالجامع الأزهر وغيره، وكذلك كان الأمر في الأندلس، فليس لأهل الأندلس — كما يقول المقّري —: مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد [1]، ثم انتشرت المدارس والمعاهد، وتوسّعت المساجد في مكتباتها، وانتشرت خزائن الكتب، وأنشئت الجامعات في المدن الكبرى في الأندلس، فكانت منارة العلم في أوربا كلّها زمنا طويلا.

- وحين دخل الإسلام تلك البلاد دخلت معه العلوم الإسلامية بعد أن تجاوز بعضها دور النشأة في المشرق العربي[2].

وفيما يأتي ذكر لبعض أسباب ازدهار ونشاط الحركة العلمية وذكر بعض مجالاتها.

---

(1) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 181/1.

(2) انظر منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه، فهد بن عبد الرحمان سليمان الرّومي، مكتبة التوبة، الرياض السعودية ط 2 سنة1418 هـ — 1997م ص :7 — 8.

المطلب الأول: أسباب ازّدهار الحركة العلمية ونشاطها ببلاد الأندلس

هناك أسباب كثيرة جعلت الحركة العلمية بالأندلس حركة فتيّة يانعة، مكتملة الجوانب في العلوم كلّها، ومن تلك الأسباب:

1- الرحلة من المشرق وإليه: فلقد تعلّقت نفوس المشارقة والمغاربة بالأندلس تعلّق الأم بالوليد، كما تعلّق الأندلسيون بالمشرق تعلّق الوليد بأمّه، ومنذ أن فتح الله الأندلس للإسلام، وذاق أهلها حلاوة الإيمان وتشرّبوا حقّ عقيدة التوحيد، فتوارثوا ككلّ مسلميّ المعمورة التشوّق إلى أرض الحجاز، منبع الوحي، ومشاهد حياة الرسول الأعظم صلى الله علية وسلم، فغلبت على أبنائها الرغبة في الحجّ إلى بيت الله الحرام، وحبّ جوار الحرمين الشريفين، وطلب العلم في الأمصار، وغلب على المشارقة الطموح السياسي، ونيل العلا، وحبّ نشر العربية، واللغة، والشعر والعلم بالأندلس، وحبّ الجهاد والمرابطة على ثغور الإسلام، كما دفعت بعض التّجار من ذوي المواهب المتعدّدة إلى دخول الأندلس رغبة في الكسب الحلال، فطاب لهم المقام بها فألقوا عصا الترحال[1].

- فعن طريق الرحلة لطلب العلم، دخل كتاب الموطّأ، وصحيح البخاري الأندلس، كما شاع مذهب الإمام مالك في هذا البلد.

2 - تنافس أمراء الأندلس في تقريب العلماء: كان لانقسام الأندلس إلى إمارات متناحرة أيام ملوك الطوائف أثره السلبي المدمّر على وحدة الأندلس وقوّتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية وتماسكها الاجتماعي أمام العدوّ المتربّص بها من الإفرنج، ولكن كان له أثر مختلف على الناحية الثقافية وازدهارها في مختلف الجوانب والمجالات، إذ تنافس الأمراء في إنشاء المكتبات وتعميرها وتباروا في تزيين مجالسهم، و إحاطة أنفسهم بالعلماء والفقهاء والأدباء الشعراء منهم والكتّاب، كما كان جلّهم يتحلّى ويتّصف بتلك الصفات المذكورة.

---

(1) انظر مقدمة تحقيق فصول الأحكام وبيان مامضى عليه العمل عند الفقهاء والحكّام، سليمان بن خلف الباجي، دراسة وتحقيق: الباتول بن علي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب ط سنة 1410هـ/ 1990م، ص:60.

3ـ **المناظرات :.** كان من تجاوب وتفاعل علماء الأندلس مـع الوضـع السياسـي المتقلب والأوضاع الدّاخلية المضطّربة بعد نضوج الحركة العلمية والأدبيـة وبلوغهـا أيضا، أن نشطت سوق المناظرات بين العلماء والفقهاء كمـا نشـطت بـين الأدبـاء والشعراء المنافسة على أبواب الحكّام، ونشط الأمراء في دفعهم إلى ذلك المتنفّس الذي يفرغون فيه طاقاتهم المتأجّجة، وهذه ظاهرة تميّزت بها الأندلس المتحضّرة في ظروف عصيبة. كان الترف الفكري قد بلغ مداه، وكانت السياسة قدرا يغلي بالمجهول، وفي أثناء تلك كانت المناظرات العلمية والمساجلات بين الفقهاء، والمجالس تعقد لذلك أسـبوعيا، أو يوما معلوما للجميع في بلاطات الحكّام والوزراء، وربّما حتّى في قصور الأعيـان والوجهاء، ومن أشهر المناظرات تلك التي جرت بين الإمـام ابـن حـزم[1] والإمـام الباجي[2] أمام ابن رشيق[3] والي ميورقة...[4]

هذه الحركة النشيطة أفرزت عددا من العلماء والفقهـاء والمـؤرّخين والأدبـاء والشعراء يعدّون إلى يومنا هذا قمما عالية في عطائهم، وبعد نظرهم وحسن تحلـيلهم، كلّ في مجاله الذي اختصّ به.

هذه الحركة ثمرة طبيعية لشجرة المعرفة التي غرسها الإسـلام فـي الأنـدلس يرعاها حكّامهم، وحرص عليها عامّتهم، فأصبحت أينع ما تكون وأنضج مـا تشـتهى

---

(1) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، أبو محمد، من أهل قرطبة. كان حافظا عالما بعلـوم الحديث وفقهه، متفنّنا في علوم جمّة، روى عن القاضي: يونس بن عبد الله، من كتبه: المحلّى. مات سنة [illegible]هـ (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، خلف بن بشكوال، عنى بنشره وصححه وراجع أصله: السـيد عـزت العطـار الحسـني، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، ط2، سنة 1414هـ/1994م، 2 / 415 ـ 417، وبغية الملتمس ص:364 ـ 366).

(2) هو سليمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي الحافظ، من أهل قرطبة، يكنى: أبا الوليد، له رحلة إلـى المشرق، من شيوخه: أبي الحسن العتيقي، ومن تلاميذه: أبي عمر بن عبد البرّ، من كتبه: المنتقى. مـات سنة 474هـ (الصلة 1 /200 ـ 202، وبغية الملتمس ص:261ـ 262)

(3) هو أحمد بن رشيق، الكاتب، أبو العبّاس، كتب الأدب وبرز فيه، وشارك في سـائر الفنـون ، ولاّه الأمير مجاهد العامري. مات بعد سنة 440هـ (جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأنـدلس، الحميـدي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبنـاني، بيـروت، ط2، سـنة: 1409هـ/1989م، 1/195ـ196، وبغية الملتمس ص:153ـ154).

(4) هي جزيرة شرقي الأندلس، ينسب إليها كثير من أهل العلم (معجم البلدان 5/246 ـ 247).

ـة في عصر ملوك الطوائف رغم العواصف السياسية العاتية التي هدّدت بقلع هذه الدوحة من جذورها عدّة مرات[1].

المطلب الثاني: بعض مجالات الحركة العلمية وإنتاجها

تعددت مجالات الحركة العلمية في بلاد الأندلس وتنوعت مصنفات العلماء فيها، وفيما يلي بيان لبعض هذه المجالات والمصنفات:

الفرع الأول: علم التفسير[2]

لما فتح الله عز وجل بلاد الأندلس للمسلمين وبلغ أهلها القرآن الكريم، اهتموا به اهتماما كبيرا لأنه دستور حياتهم، فدرسوه وتلوه وحفظوه وفسروه، فأعطوه من عصارهم وسقاهم من هديه وإرشاده، فانكشف لهم حجاب معانيه، وظهرت لهم معارف تفسيره، فراحوا يكتبون ويدوّنون فإذا تفاسيرهم في مكان الصدارة والريادة، ولذلك أردنا بيان بعض هذه التفاسير التي أفرزتها الحركة العلمية ببلاد الأندلس:

فمن أعظم التفاسير: تفسير القرآن، لأبي عبد الرحمان بقيّ بن مخلد[3]، التي قال عنه الإمام ا بن حزم: فهو الكتاب الذي أقطع قطعا لا أستثني فيه أنّه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري[4]

---

(1) انظر مقدمة تحقيق فصول الأحكام للباجي، ص64ـ73.

(2) تناول بعض الباحثين مدرسة التفسير في الأندلس بالبحث والبيان، من ذلك مثلا منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه، لفهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، طبع الكتاب بمكتبة التوبة الرياض طبعة ثانية سنة:1418هـ/1997م، ومدرسة التفسير في الأندلس، لمحمد إبراهيم الشمني، طبع الكتاب بمؤسسة الرسالة، بيروت لبنان طبعة أولى سنة1406هـ/1986م.

(3) هو بقيّ بن مخلد بن يزيد ، أبو عبد الرحمان القرطبي الحافظ، أخذ عن يحي بن يحي الليثي، له رحلة إلى الشرق، من تلاميذه :ابنه أحمد ، وهشام بن وليد الغافقي، من تصانيفه: التفسير، والمسند. مات سنة [illegible]هـ (طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، مراجعة: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1سنة 1403هـ 1983م. ص30ـ32، وطبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، مراجعة: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 سنة 1403هـ 1983م، ص:281ـ282).

(4) هو محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، رأس المفسّرين على الإطلاق، أحد الأئمة، سمع من يونس بن عبد الأعلى، وروى عنه الطبراني، وأحمد بن كامل، من تصانيفه: تفسير القرآن، وهو أجلّ التفاسير. مات سنة 310هـ .(طبقات المفسرين، السيوطي، ص82ـ84، وطبقات المفسّرين، شمس الدين الداودي، تحقيق :علي محمد عمر، مكتبة وهبة، عابدين مصر ، ط(1) سنة 1392هـ ـ 1972م ، 2 /106) .

ولا غيره[1]، و كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية[2]، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي[3]، وغير ذلك من التفاسير العظيمة التي كانت ولازالــت إلــى اليوم من أهمّ المراجع في هذا الفن.

الفرع الثاني: علم الحديث

أما في مجال الحديث فقد عكف العلماء في الأندلس على إسماع موطّأ مالك بن أنــس رحمه الله تعالى، واهتموا كذلك بشرحه، ومن الشروح عليه: القبس في شــرح موطــأ مالك بن أنس لابن العربي[4]، وكذا كتاب: المنتقى، لأبــي الوليــد البــاجي، وكتــاب: التمهيد لابن عبد البرّ، الذي هو من أعظم الشروح وأجلّها على الإطلاق.

ومن الكتب التي رواها أهل الأندلس أيضا: صحيح البخاري، وشرح هــذا الصــحيح بعض علماء الأندلس، منها: شرح البخاري لابن بطّال، وشرح ابــن أبــي جمــرة[5] لمختصره ــ أي مختصر البخاري ــ، الذي سمّاه: بهجة النفوس وتحلّيها بمعرفة ما لها وما عليها.

---

(1) رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، رسائل ابن حزم الأندلسي، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط(1) سنة: 1981، 178/2.

(2) هو عبد الحق بن غالب بن عطية، الإمام الكبير، قدوة المفسّرين، أبو محمد الغرناطي القاضي، حدّث عن أبيه الحافظ، الحجّة أبي بكر، وروى عنه أبو جعفر بن مضّاء، من مؤلّفاته: التفسير المشهور: المحرّر الوجيز، مات سنة 541هــ (طبقات المفسرين، السيوطي، ص:50، وطبقات المفسرين، الدّاودي، 260/1ــ261).

(3) هو محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي، أبو عبد الله القرطبي، سمع من روّاج وغيره وروى عنه بالإجازة ولده شهاب الدين أحمد، من مصنّفاته: التذكرة، و الجامع لأحكام القرآن مات سنة 671هــ (طبقات المفسّرين، السيوطي، ص79، وطبقات المفسّرين، الدّاودي، 65/2ــ66).

(4) هو محمد بن عبد الله بن محمد، الإمام أبو بكر بن العربي المعافري، الحافظ أحد الأعلام، له رحلات إلى المشرق، من شيوخه: أبي بكر الطرطوشي، روى عنه أبو زيد السهيلي وغيره، من تصانيفه: أحكام القرآن، مات سنة 543هــ (طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي ص:90ــ91، وطبقات المفسرين، الداودي، 2 /162ــ166).

(5) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة المرسي، الفقيه الحافظ، البصير بمذهب مالك، سمع من أبيه وروى عنه: أبو بكر بن محرز وغيره، من كتبه: نتائج الأفكار ومناهج النظار في معاني الآثار. مات سنة:599هــ(شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت لبنان، ص:162).

ومن الكتب المشهورة في الحديث كتاب: الجمع بين الصحيحين للحميدي[1]، وغير ذلك الكثير.

الفرع الثالث: علم الفقه والأصول

كان أهل الأندلس على مذهب الإمام الأوزاعي، ثم انتقل الأمر بعد ذلـك إلـى مذهب الإمام مالك في زمن الحكم[2] بن هشام بن عبد الرحمان الدّاخل، و ذلـك لمـا بلغه أنّ مالكا رحمه الله مدحه، ولعلّ السبب الأكبر: هو رحلة علماء الأنـدلس إلـى المدينة ممن الذين رحلوا إلى المشرق: زياد[3] بن عبد الرحمان بـن زيـادة اللّخمـي المعروف بشبطون، والذي كان له الفضل في إدخال مذهب الإمام مالك إلى الأنـدلس، وهو الذي سمع من الإمام مالك موطّأه، فأدخله إلى الأندلس، فأخذه عنه يحي[4] بن يحي الليثي في الأندلس والذي رحل بنفسه إلى الإمام مالك ليتلقّى عنه الموطّأ، فبفضل الله ثم بفضل هذين الإمامين دخل الموطّأ الأندلس، وانتشر مذهب الإمام مالك في تلك الـبلاد الإسلامية، لذا كان هو المذهب السائد في القضاء والفتوى، فعكف الناس على مـذهب الإمام مالك دراسة وتفقها وتأليفا، ولهذا السبب نلاحظ أنّ الحركة الفقهية في الأنـدلس كانت في أكثرها على مذهب الإمام مالك؛ وإن كانت في بعضها على غير مذهبه.

---

(1) هو محمد بن فتوح، أبو عبد الله الحميدي، فقيه عالم محدث حافظ إمام متقدم في الحفظ والإتقان. من شيوخه أبي عمر بن عبد البر، من تصانيفه: كتاب الجمع بين الصحيحين وكتاب جذوة المقتبس، مات سنة [illegible] هـ (الصلة 2 /535، وبغية الملتمس ص : 106).

(2) هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمان، أحد ولاة الأندلس، يكنى: أبا العاصي، اتصلت ولايتـه إلـى أن مات سنة:206هـ(تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 12/1، وبغية الملتمس ص:19).

(3) هو زياد بن عبد الرحمان اللّخمي، المعروف بزياد شبطون، جدّ بني زياد، يكنى: أباعبـد الله، روى عن مالك، وسمع منه الموطّأ. مات سنة 204هـ(تاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس، 1 /182ـ183، وبغية الملتمس ص:253ـ254).

(4) هو يحي بن يحي بن كثير الليثي، رحل إلى المشرق فسمع مالكا ونافعا، قدم إلى الأندلس بعلم كثير. مات سنة 234هـ (تاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس ، 2/176ـ178 ، وبغية الملتمس ،ص: 445ـ446).

من الكتب المؤلفة في ذلك: كتاب الواضحة لعالم الأندلس: عبد الملك بن حبيب السلمي[1]، والمستخرجة من الأسمعة، وهي المعروفة بالعتبية، للإمام العتّبي[2]، وكذلك كتاب الهداية لعيسى بن دينار[3]، تبع فيه مؤلّفه مذهب الإمام مالك وابن القاسم[4].

ومن الجدير بالذكر مؤلّفات الإمام ابن حزم ومن أعظمها كتابه المحلّى بالآثار وكتب ابن عبد البر ومنها: الاستذكار والكافي.

وأما علم أصول الفقه فالمؤلّفات فيه كثيرة منها: كتاب المحصول في علم الأصول للإمام ابن العربي، وكتاب الإشارة في أصول الفقه للباجي، وكتابي: الإحكام في أصول الأحكام، وكشف الالتباس مابين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس للإمام ابن حزم، وغير ذلك من الكتب الكثيرة.

الفرع الرابع: علم اللغة والأدب

كان مجالا حفيلا بالعلم والمعرفة نحوا وصرفا وأدبا وشعرًا.

ففي مجال النحو نجد نحوي الأندلس الكبير: جودي بن عثمان الموزوري[5]، الذي رحل إلى المشرق وتتلمذ على الكسائي والفرّاء، وهو أول نحاة الأندلس، وأول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، أدخل كتاب الكسائي، وأوّل من صنّف في النحو على

---

(1) هو عبد الملك بن حبيب السّلمي، يكنى: أبا مروان، روى عن صعصعة والغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمان، كان حافظا للفقه على مذهب المدنيين، من كتبه الواضحة. مات سنة 238هـ.(تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 1/312ـ315، وبغية الملتمس، ص:329ـ330).

(2) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة، يعرف بالعتّبي، يكنى: أبا عبد الله، روى عن يحي بن يحي الليثي وغيره، وعنه محمد بن لبابه وغيره، من تصانيفه: المستخرجة. مات سنة 255هـ.(الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النّور، مكتبة دار التراث، القاهرة مصر 2 /176ـ177، وترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض، تحقيق: أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 3/144ـ146).

(3) هو أبو محمد عيسى بن دينار بن وهب القرطبي، الفقيه، الفاضل النظّار، القاضي العادل ، به وبيحي انتشر علم مالك بالأندلس، سمع من ابن القاسم، أخذ عنه ابنه أبان وغيره، من تصانيفه: كتاب الهداية مات سنة 212هـ، (الديباج المذهب 2/64ـ66، وشجرة النور الزكية ص:64).

(4) هو أبو عبد الله عبد الرحمان بن القاسم العتقي المصري، الحافظ الحجّة الفقيه، أثبت الناس في مالك روى عنه، وروى عن الليث. روى عنه أصبغ وسحنون وغيرهما. مات سنة 191 هـ (الديباج المذهب، 1/465ـ468، وشجرة النور الزكية، ص: 158).

(5) نسبة إلى موزور، وهي مدينة جنوب الأندلس (معجم البلدان 5/222).

الكوفيين، ومازال يدرسه لطلابه حتى توفي سنة 198هـ[1]، ومن المشـــهورين
ميدان النحو أيضا: الأفشنيق: محمد بن موسى بن هاشم[2]، الذي رحل إلى المشرق،
كتاب سيبويه[3]، وكان يقـــــرؤه بقرطبة لطلابه، وهو الــذي أدخــل النحــو
المصري. ونجد أيضا أنّ كثيرا من النحويين بالأندلس كانوا يدرّسون كتـــاب ســيبويه
ويضعونه بين أيديهم في حلقاتهم منهم على سبيل المثال: محمد بن يوسف بن
حجاج[4] المتوفى سنة 336هـ.

ومن العلماء المشهورين في التدريس والتأليف: الإمام أبوبكر بــن القوطيــة[5]
مؤلف كتاب الأفعال، والإمام محمد بن الحسن الزبيدي[6] مؤلّف كتاب الواضح،والإمام
ابن مضاء[7]، ومن كتبه: المشرق في النحو، والردّ على النحــــــاة،والإمــام ابــن

---

(1) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة مصر ط(5)، ص:288ـ289)

(2) هو محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد، المعروف بالأفشنيق، القرطبي، كان متصرّفا في علــم الأدب والشعر، رحل إلى المشرق ولقي بمصر: أبا جعفر الدينوري، له كتب منها: كتاب طبقات الكتاب. مات سنة ...هـ (طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبــراهيم، دار المعارف، مصر، ص:281ـ282، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، دار المعرفــة، بيروت لبنان، ص:108ـ 109).

(3) هو عمر بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، أصله من فارس ونشأ بالبصرة، إمام النحو، صاحب "الكتاب " الذي لم يسبقه إلى مثله أحد، أخذ عن حمّاد بن سلمة والخليل وغيرهما، من تلاميذه: الأخفش وقطــرب. مات سنة 180هـ (طبقات النحويين واللغويين ص:66ـ72، وبغية الوعاة ص:366ـ367).

(4) هو أحمد بن يوسف بن حجّاج بن عمير، أبو عمر الإشبيلي، كان حافظا للنحو، مشاركا فــي فنــون، عروضيا ، نحويا ، مدققا ، شاعرا . مات سنة 330هـ (طبقات النحويين واللغويين ص:299ـــ 300، وبغية الوعاة ص:175).

(5) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز، يعرف بابن القوطية، يكنى: أبا بكر، كان إماما في العربية، ولــه كتاب في الأفعال لم يؤلّف مثله، سمع قاسم بن أصبغ وطبقته، روى عنه القاضي أبو الحزم خلــف بــن عيسى بن سعيد الخير الوشقي. مات سنة 367هـ (جذوة المقتبس 1/128ـــ129، وبغيــة الوعــاة ص:84ـ 85).

(6) هو محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي الإشبيلي، أبو بكر، أديب شاعر، عروضي، لغوي، نحوي، أخذ عن أبي إسماعيل القالي، من تصانيفه: لحن العوام. مات سنة 379هـ (جذوة المقتبس 1/ 85ـ88، ووفيات الأعيان 4 /372 ـ 374).

(7) هو أحمد بن عبد الرحمان بن مضاء اللّخمي، يكنى: أبا العباس وأبا جعفر، كان له تقدّم في علم العربية واعتناء وآراء فيها، ومذاهب مخالفة لأهلها، روى عن عبد الحقّ بن عطية، وعنه ابن حوط الله وغيــره من كتبه: الردّ على النّحاة. مات سنة 592هـ (التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، تحقيق: عبــد الســلام الهراس، دار الفكر، بيروت لبنان، ط5 سنة:1415هـ/1995م، 1 /79ـ80، وبغية الوعاة ص:139).

عصفور الإشبيلي[1]، ومن كتبه: الممتع في التصريف، والإمام الكبير: جمال الدين محمد بن مالك مؤلف الألفية والخلاصة والتسهيل، فالنشاط النحوي في الأندلس كان نشطا مستقلا، حتى أصبحت تنسب للأندلس مدرسة نحوية قائمة بذاتها، لها آراؤها وقواعدها وتعليلاتها[2].

ولقد كان للشعر حظه الوفير عند أهل الأندلس، فمن الشعراء الأندلسيين: يحي بن حكم الجياني[3] الملقب بالغزال[4]، وهو واحد من كبار الشعراء، ومنهم الشاعر الشهير: أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبي[5]، وقد نال حظوة عظيمة عند أهل عصره لذكائه وسعة الثقافة متبصرّا، ومنهم أيضا: يوسف بن هارون الرمادي القرطبي[6]، ومنهم الشاعر: ابن درّاج [7]القسطلي [8]، وابن شهيد[9]، وابن زيدون[10] الذين أثروا النهضة الأندلسية بأشعارهم وأفكارهم.

---

(1) هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن عصفور النحوي الخضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، أخذ عن الدبّاج والشلوبين، من كتبه: الممتع في التصريف. مات سنة 669هـ (بغية الوعاة ص:357).

(2) وللمدرسة النحوية الأندلسية عدة بحوث، منها: خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، للدكتور: عبد القادر رحيم الهيتي، مشورات جامعة قار يونس، بنغازي ليبيا، الطبعة الثانية، سنة 1993، وهي رسالة أكاديمية نال بها صاحبها درجة الماجستير. والمدارس النحوية، لشوقي الضيف، طبع دار المعارف، مصر، في طبعته الخامسة.

(3) نسبة إلى جيّان، وهي مدين أندلسية كبيرة شرقي قرطبة (معجم البلدان 195/2).

(4) هو يحي بن حكم المعروف بالغزّال شاعر، مطبوع النظم في الحكم والجدّ و الهزل. مات سنة 250هـ بغية الملتمس، ص: 436 ــ 437).

(5) هو أحمد بن محمد بن عبد ربّه، أبو عمر، من أهل العلم و الشّعر، وله الكتاب الكبير المسمّى كتاب: العقد الفريد. مات سنة 328 هـ (بغية الملتمس ، ص:127 ــ 130).

(6) هو يوسف بن هارون الكندي، أبو عمر، يعرف بالرّمادي، شاعر، قرطبي، كثير الشعر، سريع القول، مشهور عند العامّة و الخاصّة.(بغية الملتمس ص :430 ــ 432).

(7) هو أحمد بن محمد بن درّاج، أبو عمر الكتاب، المعروف بالقسطلي، معدود في جملة العلماء و المتقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء، وكان عالما بنقد الشعر. مات قريبا من سنة 420هـ (بغية الملتمس ، ص:136ـ138).

(8) نسبة إلى قسطلة، مدينة أندلسية، نسب إليها كثير من العلماء والشعراء (معجم البلدان 347/4).

(9) هو أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شهيد ، أبو عامر ، من العلماء بالأدب ومعاني الشعر ، وشعره كثير مشهور ، له كتاب : حانوت عطّار.مات سنة 426هـ(بغية الملتمس ، ص:164ــــ165، وجذوة المقتبس ،209/1ـ213).

(10) هو أحمد بن عبد الله بن زيدون، أبو الوليد، من أهل قرطبة، شاعر مقدّم، وبليغ مجوّد، كثير الشعر، قبيح الهجاء (بغية الملتمس، ص:160، وجذوة المقتبس،205/1ـ206).

... المؤلفـــات الأدبية فهي كثيرة منها: كتاب العقد الفريد، لابن عبد ربّه كتاب ... بأسلوب جذاب، ومرتب بشكل بارع.

... المؤلفات أيضا: رسالة التوابع والزوابع، للشاعر أبي عامر بن شهيد، وكذلك طوق ... في الألفة والإلافة لابن حزم، وغير ذلك مما أنتجته المدرسة الأدبية الأندلسية.

... الخامس: علم التاريخ والجغرافيا والطب:

لم تقتصر الحركة العلمية بالأندلس على الأدب والعلوم الإسلامية، بل تجاوزتها ... علم التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبية.

فمما ألــف في التاريخ والأخبار: كتاب التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس ... لأبي مروان بن حيّان[1]، وكتاب المآثر العامرية، لحسين بن عاصم[2]، وتاريخ ... والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي، والصلة، لابن بشكوال، وهذا الكتاب في ... علمــاء الأندلس والداخلين إليها، وكتاب الحلة السيراء، لابن الأبار، تناول فيه ... المغرب والأندلس منذ الفتح العربي حتى وفاته، وغير ذلك من الكتب الكثيرة.

وأمــا علــم الجغرافيا: فكان له حظوة ومكانة عند أهل الأندلس، ألفت فيه كتب ... منها: كــتاب المسالك والممالك، وكتاب: معجم ما استعجم[3]، وغير ذلك من ...

---

(1) ... حيان بن خلف بن حسين بن حيان، مولى الأمير عبد الرحمان بن معاوية، من أهل قرطبة، يكنى: ... مروان، من شيوخه: أبي عمر بن أبي الحباب النحوي، من تلاميذه: أبي علي الغسّاني، من تآليفه: ... الكبير. مات سنة 496هـ (الصلة 1/150ـ151، وجذوة المقتبس 1/312).

(2) ... حسين بن عاصم، من أهل العلم والأدب، له كتاب المآثر العامرية في سير المنصور أبي عامر ... بن أبي عامر وغزواته وأوقاتها .(بغية الملتمس ص:288، وجذوة المقتبس 1/300).

(3) ... أبي عبيد البكري الأونبي رحمه الله تعالى.

وأما العلوم الطبية: فقد اهتمّ بها علماء الأندلس اهتماما كبيرا، إذ ألف خلف بن عباس الزهراوي[1]: كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف، ذكره أبو محمد بن حزم[2] وأثنى عليه، وذكر أيضا كتب ابن الهيثم في الخواص والسموم والعقاقير، وقال: من أجل الكتب وأنفعها.

ومجال الحركة العلمية واسع فسيح، والكتب فيه كثيرة وفيرة، واقتصرنا على بعضها لأجل الاختصار.

هذا وإن من العلوم التي لها فضل السبق، والاهتمام الكثير البالغ عند أهل الأندلس: علم القراءات القرآنية، وهو العلم المتعلق بكتاب الله تبارك وتعالى، وهذا ما سنبحثه في الفصول القادمة إن شاء الله تعالى نشأة وتطوّرا وآثارا.

---

(1) هو خلف بن عباس الزهراوي، أبو القاسم، من أهل الفضل والدين والعلم، كان طبيبا فاضلا، خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة. مات سنة 400هـ (جذوة المقتبس 325/1ـ326، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ص:500).

(2) انظر رسائل ابن حزم 184/2ـ185.

الفصل الأول:

نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها في الأندلس

و يشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: نشأة القراءات القرآنية في الأندلس

المبحث الثاني: مراحل تطور القراءات القرآنية في الأندلس

تكلمنا عن بعض مجالات الحركة العلمية في الأندلس في التفسير والحديث والفقه
ة والأدب والتاريخ والطب وغيرها.

ومن العلوم التي كان لها انتشار كبير في الأندلس علم القراءات القرآنية، فكيف
هذا العلم إلى الأندلس؟ متى وكيف نشأ؟ وما هي مراحل تطوّره؟ لمعرفة ذلك
ت هذا الفصل إلى مبحثين هما:

بحث الأول: نشأة القراءات القرآنية في الأندلس

بحث الثاني: مراحل تطوّر القراءات القرآنية في الأندلس

المبحث الأول: نشأة القراءات القرآنية في الأندلس

سنتناول في هذا المبحث نشأة القراءات القرآنية في الأندلس، ببيان كيفية دخول القرآن الكريم إلى الأندلس، وبيان الرواية التي قرأ بها الأندلسيون القرآن الكريم.

المطلب الأول: دور الفاتحين في إدخال القرآن الكريم إلى الأندلس

لما منّ الله عز وجل على المسلمين بفتح الأندلس، كان ضمن الجيش الفاتح مع موسى بن نصير جملة من التابعين[1] الذين دخلوا كذلك لتفقيه أهل ذلك البلد المفتوح وتعليمهم مبادئ الدين الجديد، ومنهم من استمرّ مقامه بالأندلس وبنى دارا ومسجدا وخلّف عقبا ومنهم من بارحها.

وقد أوردت كتب التراجم الأندلسية وغيرها عددا لا بأس به من التابعين القادمين من الشرق، نذكر منهم

1- موسى بن نصير:- فاتح الأندلس، كما ذكرنا قبل ذلك- وكان أوّل شيء أقامه مسجد في الجزيرة الخضراء[2] في الأندلس، كلّ ذلك ليكون مكانا للصّلاة وتعليما لكتاب الله تبارك وتعالى، وأقل شيء يمكن أن يذكر السور التي يقرؤون بها في صلواتهم مما يقتضيها الداخلون لهذا الدين الجديد أو يعلمونهم إياها ليقيموا أمر صلاتهم، هذه الصلاة هي أول الأشياء التي يجب أن يعلمها المسلم الجديد بعد الشهادتين.

2- حنش الصنعاني: وهو حنش بن عبد الله، ويقال : ابن علي بن عمرو بن حنظلة السبئي، أبو رشدين الصنعاني، من صنعاء دمشق[3].

---

(1) واختلف المؤرّخون في دخول الصحابة الأندلس، ومن الذين قالوا بدخول بعض الصحابة المقري وابن بشكوال وابن الأبار وابن عبد البرّ، وذكروا أن المنيذر الإفريقي هو الذي دخل الأندلس مع الفاتحين، وإذا صحّ ذلك فليس لنا أن نذكّر بمدى حرص الصحابة رضي الله عنهم على القرآن تلاوة وحفظا وتدبّرا وتفسيرا (انظر الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البرّ، بهامش الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 3/500).

(2) انظر منهج المدرسة الأندلسية في التفسير، صفاته وخصائصه، ص:7.

(3) ذكر ياقوت أن صنعاء موضعان، أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق. وقال أيضا: قرية من دمشق خربت (انظر معجم البلدان 3/425 ـ 431).

إفريقيّة مع رويفع بن ثابت رضي الله عنه بنيّة الغزو[1]، وقد نزل عليه عبد الملك القيروان سنة 50 هـ/670 م، عندما غزا إفريقيّة، استقرّ بالقيروان، ولم يبرحها إلا للغزو مع موسى بن نصير ليشهد معه فتح الأندلس[2].

روى حنش عن علي وابن مسعود وابن عمرو، وغيرهم[3]، وجامع سرقسطة مـن بنائه وكان له مصحف ينظر فيه كلّما تعثّر في آية وهو في تهجدّه، وهذا يدلّ على أنّ حنشا كان من حفَاظ القرآن، وإنّما يلجأ إلى المصحف للتأكّد من صحّة تلاوته. مما يدل على أنّ أهل الأندلس ـ المسلمين الجدد ـ قد يحفظون ولو بعض الآيات مما يتلى عليهم في الصلاة في جامع سرقسطة.

ويؤثر عنه أنه كان يفسّر ما ورد في آية:{الذين ينفقون أموالهم بالليل والنّهـار}[4]: بأنهم الذين ينفقون أموالهم في علف الخيل، وهو تفسير يتّفق مع طبيعة دوره في الجهاد في سبيل الله[5].

وهذا الذي ذكرناه يدلّنا على أنّ حنشا كان يجلس لتفسير بعض آيات القرآن الكـريم، مما يدل أنّ أهل الأندلس ـ من الذين أسلموا على أيديهم ـ كانوا يتلقون ما يفسَّر لهم من الآيات، لذا ذكرت المصادر بعض تلاميذه.

ج ـ علي بن رباح اللّخمي:

هو علي بن رباح اللّخمي المصري، كان قدومه إلى إفريقيّة بسبب الغـزو فـي زمن عبد العزيز بن مروان، وكانت له عنده منزلة.

ويعتبر علي بن رباح راوية ابن عبّاس، كما روى عن عمرو بن العاص، وعقبة بـن عامر، وفضالة بن عبيد.

---

(1) تهذيب التهذيب، ابن حجر، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، سنة1404هـ ـ 1984م، 3/ 50-51.
(2) تطور القراءات بإفريقيّة من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، هند شلبي، الـدار العربيـة للكتاب ليبيا، ط سنة:1983م، ص: 114.
(3) تهذيب التهذيب ،3 / 51.
(4) البقرة آية: 274.
(5) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، 1 /148-151.

[illegible] علي بن رباح الأندلس مع موسى بن نصير، ويظهر أنّه قد كـــان لـــه اهتمــام بالقرآن إلى جانب اهتمامه برواية الحديث؛ فقد أورد عن شرحبيل بن حسنة قراءة لــم ترد في الكتب المعتمدة وهي: ((يالذين كفروا وصدوا عن ســبيل الله))[1]، قــرأ بهــا شرحبيل في صلاة الجمعة.

ومما لا ريب فيه أنّ علي بن رباح قد ترك أثرًا كبيرًا في الأفارقة والأندلسيين إذ أنه سكن القيروان وابتنى بها دارًا ومسجدًا، ثم سكن الأندلس، وبالتّأكيد قد أقرأ القرآن فـــي الأندلس إلى أن توفي سنة117هـــ[2].

وإن كانت المصادر قد ضنّت علينا بالمعلومات المتعلقة بالقرآن عند هذه الجملة مـــن التابعين أيام فتحهم للأندلس، فإنّ من المتأكد أنهم كانوا يعلمون أهل الأندلس ـــ ممن أسلموا ـــ أحكام صلاتهم، ولا يتم ذلك إلا بتعليمهم بعض سور القرآن لتصح الصلاة.

---

(1) محمد آية: 1.
(2) تاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس، 1 /354-356، و تهذيب التهذيب 7/280ـــــ281، و انظــر القراءات بإفريقيّة ص :113- 114.

بعثة عمر بن عبد العزيز في تفقيه أهل إفريقيّة والأندلس:

وقد كان للعشرة الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز ليفقّهوا أهل إفريقيّة والأندلس دور كبير في إقراء القرآن الكريم وتفقيه الناس أمر دينهم، ومن أفراد هذه البعثة:

- **حِبّان بن أبي جبلة:** مولى لقريش، يكنى: أبا النضر، روى عن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس، غزا مع موسى بن نصير حين افتتح الأندلس حتى انتهى إلى حصن من حصونها، يقال له: قرقشونة فتوفي به. بعثه عمر بن عبد العزيز ضمن العشرة لتفقيه أهل إفريقيّة والأندلس وتعليمهم الحلال والحرام والسنن، والحكم بمقتضى ذلك، وأخيرا في إقرائهم القرآن[1].

- **عبد الله بن يزيد المعافري:** هو أبو عبد الرحمان عبد الله بن يزيد المعافري الحُبُلي المصري، بعثه عمر بن عبد العزيز مع البعثة وكان قد غزا الأندلس مع موسى بن نصير.

روى عبد الله بن يزيد عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم، مثل: عبد الله بن عمرو، و فضالة بن عبيد، وعقبة بن عامر.. ويظهر أنّ أبا عبد الرحمان سمع القرآن من عقبة بن عامر رضي الله عنه، فقد شهد أنّ عقبة كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، فلا يستبعد أن يكون قد أخذ عنه قراءته، فلقّنها لمن بعده، كما لا يستبعد أن يكون قد تخيّر لنفسه قراءة انتقاها مما كان يقرأ به شيوخه الذين أخذ عنهم[2].

---

(1) نفح الطيب، 3/ 291، والقراءات بإفريقيّة ص: 126 .

(2) تهذيب التهذيب 6/ 74، و انظر القراءات بإفريقيّة ص:148.

وكان ضمن الجيش الفاتح مع موسى بن نصير أيضا: عبد الجبار بن أبي سلمة الفقيه[1]، والمغيرة بن أبي بردة[2]، وحيوة بن رجـاء[3]، وزيـد بـن قاصـد السكسكي[4]، وعياض بن عقبة الفهري[5]، ومحمد بن أوس بن ثابت[6]، وغيرهم ممّن أخذوا على عواتقهم تعليم أهل البلد المفتوح القرآن وعلوم الدين كما هو ديدنهم مع شعوب البلدان التي فتحوها قبل ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أنّ طلبة القرآن في تلك الفترة قد توجّهوا إلى كتابة المصاحف ونسخها، وكان الذي شجّعهم على ذلك: دخول جملة من المصاحف أيام الفتح، بل كاد يكون لكل قائد مصحفه الخاص،وانتشرت المصاحف في صفوف الجند مما ساعد على شيوع نشاط حركة نسخ المصاحف، وكان من المصاحف التي انتقلت إلى الأندلس آنذاك أحد مصاحف عثمان التي وجهها إلى الآفاق، وظلّ بجامع قرطبة إلى وقت بعيد[7].

كانت هذه هي البدايات الأولى لقراءة القرآن الكريم وتعليمه ببلاد الأندلس.

هو عبد الجبار بن أبي سلمة الفقيه: عبد الله بن عبد الرحمان بن عوف،من التابعين دخل الأندلس مع موسى بن نصير (التكملة لكتاب الصلة 101/3 ، ونفح الطيب 292/3).

هو المغيرة بن أبي بردة، واسمه نشيط بن كنانة، يروي عن أبي هريرة، دخل الأندلس مع موسى بن نصير (التكملة لكتاب الصلة 2/ 189، وتهذيب التهذيب 10 /229- 230).

هو حيوة بن رجاء التميمي، دخل الأندلس مع موسى بن نصير (التكملة لكتاب الصلة1/ 232، ونفح الطيب 3 /292).

هو زيد بن قاصد السكسكي، تابعي، دخل الأندلس وحضر فتحها، وأصله من مصر، يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره .(التكملة لكتاب الصلة 265/1 ، وبغية الملتمس ص:255).

هو عياض بن عقبة الفهري، من خيار التابعين، دخل الأندلس أيضا .(التكملة لكتاب الصلة 34/4، ونفح الطيب 292/3).

هو محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري، من التابعين، يروي عن أبي هريرة، غزا المغرب والأندلس مع موسى بن نصير.(بغية الملتمس ص: 53).

انظر نفح الطيب : 85/2 ، و114 – 116 .

... الثاني: بداية الالتزام بقراءة قرآنية معينة

كما توجّه الأندلسيون منذ البدايات الأولى إلى مذهب الإمام مالـــك، إمـــام أهـــل ... لكي يستمدّوا منه ثقافتهم الفقهية، فكذلك فعلوا فيما يتّصل بالقراءات القرآنية، إذ ... قراءة نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة.

وكان الغازي بن قيس هو أوّل من أدخل قراءته إلى الأندلس، وذلك بعد أن حجّ ... القراءة عرضا وسماعا عن نافع بن أبي نعيم قارئ المدينة المنوّرة، وضبط عنه ... وصحّح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وكان الغازي قد أدخل ... مالك كذلك[1].

... هذه القراءة في بلاد الأندلس منذ ذلك الوقت، ومن أسباب تأصّلها:

... **مذهب الإمام مالك في الأندلس**: وقد حكى المقّري سببين لذلك:

... الأول: أنّ مالكا سأل بعض الأندلسيين عن سيرة ملك الأنـــدلس، فوصـــف لـــه ... فأعجبت مالكا، لكون سيرة بني العبّاس في ذلك الوقت لم تكن بمرضية، وكابد ... أبو جعفر المنصور[2] بالعلوية بالمدينة من الحبس والإهانة وغيرهما على ما ... في كتب التاريخ، فقال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه لذلك المخبر: نسأل ... أن يزيّن حرمنا بملِككم أو كلاما هذا معناه، فنُميت المسألة إلى ملك الأندلس، ... علم من جلالة مالك ودينه ، فحمل الناس على مذهبه وترك مذهب الأوزاعي.

... الثاني: رحلة علماء الأندلس إلى المدينة، فلما رجعوا إلى الأندلس وصفوا فضل مالك ... وجلالة قدره، فأعظموه..[3] ،

نافع القارئ شيخ للإمام مالك، ويُروى عن مالك أنه قال: قراءة أهل المدينـــة ... قيل له: قراءة نافع؟ **قال: نعم، وقال مالك أيضا: نافع إمام الناس في القراءة[4].**

---

(1) غاية النهاية 2/2.

(2) أبو عبد الله بن محمد بن علي بن عباس، الخليفة العباسي المشهور، روى عن عطاء بن يسار، وعنه ... المهدي، له أعمال عظيمة مشهورة (تاريخ الخلفاء ص:208-218).

(3) نفح الطيب 4/60 ـ 61.

(4) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، حققه وفهرس له وضبط أعلامه ... عليه: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، ط1، 1/90.

من هنا نعلم ارتباط انتشار قراءة نافع بانتشار مذهب الإمام مالك، فمالك بن أنس شيخ في الفقه، ونافع بن أبي نعيم شيخ في القراءة.

2- إجلال الخليفة عبد الرحمن للغازي بن قيس

لقد كان الخليفة عبد الرحمان يُجلّ الغازي بن قيس إجلالا كبيرا، بل كان يصله في منزله[1].

هذين السببين جعلا قراءة نافع هي السائدة المتأصلة عند أهل الأندلس.

ولقد ساهم في نشرها بعد الغازي بن قيس ابنه: عبد الله[2]، الذي أخذ القراءة عرضا عن والده الغازي، وكان بصيرا بها.

على أنّ القراءة التي ذاعت في الأندلس بعد ذلك هي التي قرأ بها أحد أشهر تلاميذ نافع، وهو: عثمان بن سعيد المصري القبطي الأصل المعروف بورش[3]، وبيان ذلك كالآتي:

1 ــ رحلة محمد بن عبد الله الأندلسي[4] إلى مصر، وتتلمذه على الإمام ورش، وأخذه عنه قراءته، ولما عاد إلى الأندلس جعله الأمير الحكم بن هشام مؤدبا لبعض

---

(1) انظر طبقات النحويين واللغويين ص: 254.

(2) هو عبد الله بن الغازي بن قيس، أبو عبد الله الأندلسي، القرطبي، من أهل العلم بالعربية والشعر بصيرا بقراءة نافع، أخذ القراءة عرضا عن أبيه، روى عنه قاسم ابنه وغيره، مات سنة ثلاثين ومائتين (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، 1 /250-251، وغاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن الجزري، عنى بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، سنة 1402هـ/1982م، 1 /440-441).

(3) هو عثمان بن سعيد المصري، أحد الرواة عن نافع، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر، قرأ عليه أحمد بن صالح، وأبو يعقوب الأزرق، وغيرهما، لقبه شيخه بورش لشدّة بياضه، توفي رحمه الله بمصر سنة: [illegible]هـ (معرفة القرّاء الكبار 1 /126- 128، وغاية النهاية في طبقات القرّاء 1 /502 - 503).

(4) هو محمد بن عبد الله والد مضر بن محمد بن الخازن، من أهل قرطبة، يكنى: أبا عبد الله، رحل وقرأ القرآن على ورش، وكان عالما بالقرآن بصيرا بالعربية، مات سنة 230هـ (تاريخ العلماء الرواة للعلم بالأندلس 2 /8، وطبقات النحويين واللغويين ص:270).

ولعل مكانته من الأمير أعانته على نشر رواية ورش عن نافع، وتوفي محمد بن عبد الله الأندلسي سنة: 230هـ.

2 ـ المكانة الكبيرة التي حظي بها أحد أعلام القراء بمصر عند أهل الأندلس، وهو أبو الأزهر عبد الصمد[1] بن عبد الرحمان بن القاسم العتقي، وقد كان والده عبد الرحمان من تلاميذ مالك، وكان على رأس مالكية مصر، وعليه تتلمذ ناشروا المذهب في مصر وإفريقيا.

كان أبو الأزهر عبد الصمد من تلاميذ ورش الملازمين له، وللمكانة التي حظي بها أبو الأزهر عند أهل الأندلس ـ والتي حظي بها أبوه من قبل ـ، اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش[2].

وممن أسهم في نشر قراءة ورش أيضا الإمام: محمد بن وضّاح[3]، أبو عبد الله الأندلسي القرطبي، روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمان عن ورش، وله عنه نسخة. قال الدّاني : ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، وصارت عندهم مدوّنة، وكانوا قبل ذلك معتمدين على رواية الغازي بن قيس عن نافع، ولذلك انتفع به أهل الأندلس انتفاعا كبيرا[4].

نرى أن ابن وضاح كان له الأثر الكبير في وقته باعتماد أهل الأندلس على رواية ورش عن نافع من طريقه، إضافة إلى ذلك تدوين رواية ورش في وقته بالنسخة التي رواها عن شيخه عبد الصمد تلميذ ورش.

---

(1) هو عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم بن خالد بن جنادة، أبو الأزهر العتقي المصري، راو مشهور بالقراءة، متصدر ثقة، أخذ القراءة عن ورش، وممن روى عنه: محمد بن وضّاح، مات سنة 231هـ (معرفة القرّاء الكبار 1 /150-151، وغاية النهاية 1 /389).

(2) انظر حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، السيوطي، مطبعة الموسوعات شارع باب الخلق، مصر، 1 /231، وعلوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري، مجلة دراسات إسلامية، مصطفى علي مكي، العدد:61، شعبان:1421هـ/نوفمبر:2000م، ص:14 ـ15.

(3) هو محمد بن وضّاح، أبو عبد الله القرطبي، إمام زاهد ثقة، روى القراءة عن عبد الصمد عن ورش، روى عنه أصبغ بن مالك وغيره.مات سنة 287هـ (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 2/ ...، وغاية النهاية 2/275).

(4) غاية النهاية 2/275.

وظلت هذه القراءة هي السائدة في الأندلس، بل إن الأندلسيين هم الذين نشروها في بلاد الشمال الأفريقي.

يذكر ابن الفرضي[1] والمقرّي في ترجمة محمد بن عمر بن خيرون القرطبي، المتوفى سنة 306هـ: أنه رحل إلى مصر، فأخذ منها قراءة ورش عن نافع ثم استقرّ بالقيروان فنشر بها هذه القراءة، وكان الغالب على أهلها من قبل القراءة بحرف حمزة بن حبيب الزيّات[2]، أحد أئمة الكوفة، ولم يكن يقرأ بحرف ورش إلا الخواص، فانتقل القرويون بفضل الله ثم بفضل ابن خيرون إلى قراءة نافع.

والمتأمّل في قراءة ابن الفرضي[3]، والتي نقلها عنه المقّري[4]، يمكن له أن يستنتج ما يأتي:

أولا:- تعدّد القراءات بإفريقيّة إلى حدود القرن الثالث، فقد كانت القراءات التي يقرأ بها حرف حمزة وحرف نافع إلى جانب قراءات أخرى لم تذكر ولكنها تفهم من سياق قوله: وكان الغالب على قراءتهم.

ثانيا:- تغلّب حرف حمزة بإفريقيّة على غيره وذلك إلى حدود النصف الثاني من القرن الثالث.

ثالثا:- تركيز قراءة نافع في القيروان وتعميمها ابتداء من النصف الثاني من القرن الثالث.

رابعا:- مكانة ابن خيرون الواضحة في القراءات، وهو عالم من علماء الأندلس، وبه ظهر أثر مدرسة القراءات الأندلسية على مدرسة القيروان التونسية، وهو وإن لم

---

[1] هو عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي، أبو الوليد، الحافظ المتقن، من شيوخه: يحي بن مالك، من مصنفاته: كتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس. مات في حدود الأربعمائة مقتولا (الصلة 246/1ـ250، وبغية الملتمس ص:290ـ291).

[2] هو حمزة بن حبيب الزيّات، أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضا عن الأعمش وغيره، روى عنه القراءة إبراهيم بن أدهم. مات سنة156هـ (معرفة القرّاء الكبار 1 /93 - 99، وغاية النهاية 1 /261- 263).

[3] تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 112/2 ـ 113.

[4] نفح الطيب 229/2 ـ 230.

إفريقيّة إلا أنه استوطنها وأقرأ بها، وكان التوجيه الأخير لأهل إفريقيّة في القراءات على يديه[1].

ومن الأندلسيين من أوصلوا قراءة ورش إلى أقصى بلاد المشرق، ومن أمثلة ذلك أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الأعلى القرطبي، وهو مقرئ كان يلقب بالورشي، نسبة إلى قراءة الإمام ورش لاشتهاره بها، ويذكر عنه أنه رحل إلى أن دخل خراسان، وتوفي بسجستان سنة 393هـ...[2].

ولم تعتن الأجيال الأولى من علماء الأندلس بالفروق بين القراءات، ولا يعرف من ذلك إلا فقيها متقدّم الوفاة هو: أبو موسى الهواري[3]، الذي رحل في خلافة عبد الرحمن الدّاخل[4]، في نحو منتصف القرن الثاني الهجري، فلقي مالكا ونظراءه من الأئمة، كسفيان بن عيينة[5]، وبعض علماء اللغة، وكان حافظا للفقه والقراءات، وكان له كتاب في القراءات، ولعلّها لم تشتهر على يديه[6].

وربما عاد عدم الاعتناء بالقراءات الأخرى غير نافع في أوّل الأمر إلى أمرين:

الأول: بعد الشقّة بين المشرق والأندلس، فاختار الأندلسيون لذلك الاقتصار على

---

(1) القراءات بإفريقيّة ص:187، و268.

(2) ... 348/2.

(3) أبو موسى الهواري، من أهل الفقه في الدين وعلم العربية بالأندلس، رحل ولقي مالكا ونظراءه ... ولقي الأصمعي، له كتاب في تفسير القرآن (طبقات النحويين واللغويين ص:253 ــ 254).

(4) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الداخل، دخل الأندلس سنة ... ومائة هجري، واستولى على الملك ثلاثا وثلاثين سنة، وكان من أهل العلم، مات سنة ... (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 1 /11، وبغية الملتمس ص:18-19).

(5) سفيان بن عيينة، أبو محمد، مولى بني هلال، الكوفي، سكن مكة، جالس الزهري، روى عنه ابن المبارك ووكيع. مات سنة:178هـ (التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 4/94ـ95، وكتاب الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت ... هـ ــ 1952م).

(6) ... سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ... هـ/1990م ص:14.

الأمر الثـــاني: اجتماع كلمة الأمّة على مذهب مالك وقراءة نافع، فلرغبتهم فـــي عـــدم التنازع والتفرّق تقيّدوا بمذهب مالك و قراءة نافع.

وقد لاحظ ابن الجزري هذا المعنى فقال: كل ذلك ولم يكـــن بالأنـــدلس ولا بـــبلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى المائة الرابعة، فرحل منهم مـــن روى القـــراءات بمصر ودخل بها...[1].

وبقي أهل الأندلس على قراءة ورش طوال القرن الثالث الهجري[2].

---

(1) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرّة الأخيرة: علي محمد الضبّاع، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1 /34.

(2) علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري، ص:17 ــ 18.

...ي: مراحل تطوّر القراءات القرآنية ببلاد الأندلس

...ت الأندلس قد تعرّضت لانتكاسة شديدة خلال الربع الأخير من القرن الثالث ... الأمير عبد الله بن محمد[1] (بين سنتي 275-300هـ)، إذ انتشرت الثورات، ... السلطة المركزية، واجتاحت البلاد فتن كثيرة أدّت إلى تدهور الأوضاع ... بشكل هدّد الإمارة الأموية كلّها بالانهيار، غير أنّ ولاية عبد الرحمن بن ... حفيد الأمير عبد الله، في مطلع القرن الرابع كانت مؤذنة بعهد جديد،فقد ... هذا الأمير الشّاب في جهد صبور دؤوب أن يقضي على الثورات، ويعيد للدولة ... ويشر جوّا من السلام والأمن، فعادت الرعيّة إلى مباشرة أنشطتها المعتادة، ... حياتها الاقتصادية، وكان لذلك أثره في الحياة الثقافية والفكرية.

... ست عشرة سنة على ولاية عبد الرحمن، حتى رأى نفسه جديرا بأن يجاهر ... في خلافة المسلمين، أي أن يصبح الزعيم الروحي لعالم الإسلام كلّه، وذلك في ... الخلافة العباسية في بغداد، وكانت قد تدهورت، ولم يعد للخليفة من السلطة إلاّ ... الشكلي.

... مواجهة خطر الدولة الفاطمية الفتية الناشئة التي ظهرت في بلاد المغرب، والتي ... لغزو بلاد الأندلس.

... إعلان عبد الرحمن بن محمد نفسه أميرا للمؤمنين في سنة 317هـ تحوّلا خطيرا ... الأندلس الإسلامية، تحوّلا يلقي على كاهل الدولة ورعاياها تبعة ثقيلة، إذ كان ... الأندلس أن تثبت في ميدان التنافس مع بلاد المشرق والشمال الأفريقي، لا في

---

[1] ... عبد الله بن محمد، يكنى: أبا محمد، ولي حكم الأندلس سنة 275هـ، في أيامه امتلأت الأندلس ... سنة 300هـ (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 1 /14، وبغية الملتمس ص:20)

... عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، الناصر لدين الله، يكنى: أبا المطرّف، أمير الأندلس، ولي الحكم ... وكان شابا شهما صارما، اتصلت ولايته إلى أن مات سنة 350هـ (تاريخ العلماء والرواة ... 1 /14-15، وبغية الملتمس ص:21).

السياسي والعسكري فحسب، بل كذلك في ميدان الثقافة بألوانها المختلفة، وفي الديني بصفة خاصّة.

هذا المنطلق أخذت الدولة في سياسة تتسم بالذكاء والتفتّح بتشجيع كل ألوان الثقافة وإطلاق مزيد من الحرّيّة للمشتغلين بالعلم.

وكان الخليفة عبد الرحمان الناصر ــ مع اشتغاله بتصريف أمور الدولة بمصالح رعيّته ــ على درجة رفيعة من الثقافة أهّلته لها نشأته وتربيته، على ذلك ابنه وولي عهده: الحكم[1] (الذي خلفه بلقب المستنصر بالله)، إذ كان للثقافة في ظلّه، راعيا للمؤلفين، حريصا على أن يزوّده وكلاؤه في الشرق بكل جديد من المؤلفات، وقد اشتهر ذكر خزانته الحافلة التي كانت ... الآلاف من الكتب.

ومن هنا شرع الأندلسيون في التوسع في الدراسات الدينية والقرآنية بصفة خاصة ... المتخصص في فروع هذه الدراسات، ومن بينها القراءات القرآنية. فلم يعد ... يقنعون بالعكوف على قراءة ورش التي لم يحيدوا عنها أبدا، غير أنّهم في ... العلمي رأوا أن تتسع معرفتهم، لتستوعب سائر القراءات القرآنية الأخرى[2].

... تطوّر هذا العلم؟ لمعرفة ذلك قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب.

... الأول: المرحلة الأولى: مرحلة دخول واستجلاب بعض كتب القراءات من الشرق

كان من اهتمام الأندلسيين بفنّ القراءات القرآنية، وحرصهم على تعلم هذا العلم ... بلادهم خدمة لكتاب الله عز وجلّ، أن دخلت بلادهم بعض المصنفات في علم

---

(1) ... أمير المؤمنين بالأندلس: الحكم بن عبد الرحمان، أبو العاص، ولي الخلافة سنة 350هـ، وكان ... السيرة جامعا للعلوم محبا لها مكرما لأهلها جامعا للكتب. مات سنة 366هـ (تاريخ العلماء والرواة ... بالأندلس 15/1 ،وبغية الملتمس ص:21 ــ 24).

(2) ... انظر في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، ... مصر، ط سنة:1985م، ص:367 ــ384، وانظر علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن ... الهجري ص:18-20.

القرآنية، واستجلاب بعضهم بعض الكتب في هذا الفن.

ولعل أول كتاب مشرقي كان سبيل أهل الأندلس إلى معرفته هو كتاب: " السبعة في القراءات" لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد[1]، الذي هو في القـراءات السـبع واختلاف القراء السبعة وعرض قراءاتهم ذاكرا لكل إمام من السبعة نسبه الذي تلقى عنه القرآن الكريم، واهتم في هذا الكتاب بضبط الروايات وتحريـر الخلاف والتمييز بين الطرق.

دخل هذا الكتابَ إلى الأندلس تلميذٌ لابن مجاهد، هو: أبو بكر أحمد بن الفضـل الدينوري[2] في سنة:341هـ، وظلّ هذا العالم يقرئ الكتاب حتى وفاته سنة:349هـ.

وأدخل أيضا الكتاب بعد سنوات مقرئ قيرواني،هو: محمد بن الحسين بن النّعمان[3]، قرأ في مصر على شيخ قرائها: عبد الله بن حسنون السّامريّ[4]، وكان دخولـه الأندلس بعد سنة 360هـ.

ويذكر ابن الفرضي: أن ابن النّعمانّ كان قد جوّد القراءة بمصر، ولم يكن معه غير كتاب ابن مجاهد، وأنّ وفاته كانت سنة:368هـ[5].

ومن الكتب التي وجدت سبيلها إلى الأندلس أيضا كتاب: "الوقف والابتداء" عن

---

(1) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، الحافظ، الأستاذ: أبو بكر بن مجاهد البغدادي، شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة، قرأ على عبد الرحمان بن عبدوس وغيره، قرأ عليه إبراهيم بـن أحمـد الخرقي، مات سنة 324هـ(معرفة القرّاء الكبار 216/1ـ217 ، وغاية النهاية 139/1ـ142).

(2) أحمد بن الفضل بن العبّاس الدينوري، أبو بكر المطوّعي. سمع من جعفر بن محمـد الفريـابي وغيره، حدث عنه أبو القاسم خلف بن هانئ الأندلسي. مات سنة 349هـ(تاريخ العلماء والـرواة للعلـم بالأندلس 75/1ـ76، وبغية الملتمس ص169ـ170).

(3) محمد بن الحسين بن النعمان، من أهل القيروان، يكنى: أبا عبد الله، قرأ على ابن بـذهن، أخـذ القراءة عنه عرضا أبو عمر الطلمنكي، دخل الأندلس بكتاب ابن مجاهد. مات سنة 368هـ(تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 115/2، وغاية النهاية 132/2).

(4) عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السّامري البغدادي، نزيل مصر، مقرئ لغوي، مسند القراء في زمانه، أخذ القراءة عرضا عن محمد الحدّاء، قرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد. مـات سـنة 386هـ(معرفة القرّاء الكبار 264/1ـ267، وغاية النهاية 415/1ـ417).

(5) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس 115/2.

في قراءة ورش، لابن الأنباري[1]، قدم به عبد الملك بن إدريس[2] البجّاني[3]، الذي رواه بمصر عن المقرئ محمد سعيد الأنماطي[4]، وفي الأندلس كتبه وقابله لوليّ العهد الحكم بن عبد الرّحمان النّاصر في سنة 348هـ[5].

وفي هذه المرحلة تجدر الإشارة إلى أنّ أغلب حلقات العلم كانت في المساجد، ولم تكن للأندلسيين مدارس ومعاهد وجامعات خاصّة، بل كان المسجد هو المدرسة والجامعة والمعهد، ويقوم مقامه أحيانا منزل الأستاذ، حيث كان الطلبة يقصدونه ليأخذوا عنه العلم.

وقد أشار إلى ذلك ابن بشكوال[6] في ترجمة أحمد بن سعيد بن كوثر[7] الأنصاري الطليطلي، حاكيا عنه أحد تلاميذه أنه قال:.. وكنا نيّفا على أربعين تلميذا، ندخل في داره في شهر نونبر ودجنبر وينيّر في مجلس قد فرش ببسط الصوف مبطنات، والحيطان باللبود من كل حول، ووسائد الصوف، وفي وسطه كانون في طوله قامة الإنسان مملوءا فحما يأخذ دفئه من في المجلس، فإذا فرغ الحديث أمسكهم جميعا،

---

(1) هو محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري البغدادي، الإمام الكبير والأستاذ الشهير، روى القراءة عن أبيه القاسم بن محمد وغيره، روى القراءة عنه: عبد الواحد بن أبي هاشم، ألف كتاب: الوقف والابتداء وسمعه ابن مجاهد. مات سنة 328هـ (معرفة القرّاء الكبار 225/1ـ227، وغاية النهاية 230/2ـ232)

(2) هو عبد الملك بن إدريس بن نافع، من أهل بجّانة وسكن قرطبة، رحل وحجّ وروى بمصر عن الأنماطي المقرئ كتاب : الوقف والابتداء في سنة 345هـ ثمّ قفل إلى الأندلس(التكملة لكتاب الصلة 5/6، والذيل والتكملة لكتابيّ الموصول والصلة، محمد المرّاكشي، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت لبنان، السفر الخامس، القسم الأول ص:13).

(3) نسبة إلى بجّانة، وهي مدينة أندلسية من أعمال ألبيرة، ينسب إليها كثير من العلماء (معجم البلدان 339/1).

(4) هو محمد بن سعيد، أبو عبد الله المصري الأنماطي، مقرئ، متصدّر، جليل ضابط، أخذ القراءة عن عبد الصمد صاحب ورش وغيره، أخذ عنه القراءة عرضا: محمد بن خيرون المغربي (معرفة القرّاء الكبار 210/1، وغاية النهاية 146/2).

(5) انظر علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري ص:20ـ22.

(6) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال، من أهل قرطبة، أبو القاسم، كان من علماء الأندلس، سمع أباه ومحمد بن عتّاب، وقد سمع منه الصغار والكبار، من تصانيفه: كتاب الصلة. مات سنة 578هـ (التكملة لكتاب الصلة 248/1ـ250، ووفيّات الأعيان 240/2ـ241) .

(7) هو أحمد بن سعيد بن كوثر، من أهل طليطلة، يكنى: أبا عمر، كان فقيها متقننا. مات سنة: 403هـ (الصلة 41/1ـ42).

علیها ثرائد بلحوم الخرفان بالزيت العذب، وأيامًا ثرائد اللبن بالسمن أو الثرائد حتى نشبع منها..[1]

مقام المساجد أحيانا أخرى بعض الدكاكين .ذكر ابن بشكوال أيضا في براهيم بن مبشّر بن شريف البكري[2] أنّه: كان يقرئ في دكانه قرب المسجد ويَنقط المصاحف، ويعلم المبتدئين.

ابن الأبّار[3] أيضا: أنّ محمد بن عبد الله البلنسي[4] كان يدرّس القراءات : أخذ عنه القراءات بمنزله جماعة.

أنّ بعض العلماء كان في مزرعته يزرع وتلاميذه يقرؤون عليه[5].

الثاني: المرحلة الثانية: مرحلة إنشاء المدارس لتعليم القراءات

خلف الحكم المستنصر أباه على حكم الأندلس (بين سنتي 350 و 366هـ) اهتمامه باستدعاء العلماء المشارقة المنقطعين لهذا الفرع من الدراسات.

352هـ: يدخل الأندلس بدعوة منه: أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل

---

[1] 41/1، وانظر الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البرّ، حياته، آثاره، منهجه في فقه السنة، دراسة محمد بن يعيش، مطبعة فضالة، المحمدية المغرب، ط سنة 1410هـ ـ1990م، ص:33.

[2] هو إبراهيم بن مبشّر بن شريف البكري، يكنى: أبا إسحاق، أخذ القراءات عرضا عن الأنطاكي. مات سنة 395هـ (الصلة 89/1).

[3] هو الإمام الحافظ الكاتب الناظم الناثر، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي البلنسي، كتب عن أبي عبد الله بن السيّد، من كتبه: التكملة لكتاب الصلة، والحلّة السيراء. مات سنة 658 هـ (نفح الطيب 191/3 ـ195).

[4] هو محمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري، من أهل بلنسية، يكنى: أبا عبد الله، سمع من أبي العطاء بن ... وأبي عبد الله بن نوح، وأخذ عنه القراءات، له كتاب: نسيم الصبا. مات سنة: 640 هـ (التكملة لكتاب الصلة 144/2ـ145، وغاية النهاية 178/2).

[5] انظر التكملة لكتاب الصلة 231/2.

[illegible]، ويكرمه الخليفة، وينزله منزلة رفيعة وكان الأنطاكي رأسا في علم [illegible] لا يتقدمه فيها أحد في وقته وإليه يرجع الفضل في توجيه الأندلسيين إلى [illegible] القراءات، وكان له مدرسة[2] يدرّب فيها شباب الطّلاّب على تجويد القراءات [illegible][3]، بعد أن يختارهم من ذوي الأصوات الحسنة والأداء الجيّد، وكان [illegible] أيضا علم الرسم والضبط.

[illegible] الخليفة الحكم يتفقد بنفسه هذه المدرسة ممّا ساعد على تطوّر هذا العلم [illegible][4].

[illegible] أبو الحسن الأنطاكي متفانيا في عمله حتى وفاته سنة 377هـ، ويدلّ على [illegible] الكبير كثرة من تعلّموا علم القراءات على يديه، ومن هؤلاء من اكتفوا بنشر [illegible] عنه، ومنهم من شاركوا أيضا بالتأليف في مجال القراءات[5]، ونذكر فيما [illegible] هؤلاء التلاميذ:

[illegible] بن وليد بن هشام بن أبي المفوّز، من أهل قرطبة، يكنى: أبا عمر، أخذ [illegible] عرضا عن أبي الحسن الأنطاكي، وجوّد عليه حرف نافع برواية ورش وقالون،

[illegible] إلى أنطاكية، وهي مدينة من المدن التركية.

[illegible]: التكملة لكتاب الصلة 240/1 ـ 241.

[illegible] أبو الحسن الأنطاكي ـ كما قال عنه مترجمه وتلميذه ابن الفرضي ـ عالما بالقراءات القرآنيّة [illegible] وفي علم الحديث، فضلا عن بصره بالعربية والحساب والفقه على مذهب الشّافعي، وكان مولده [illegible] 299هـ (911ـ912م) بأنطاكية، ودخل الأندلس في سنة: 352هـ (962م)، فنزل من الحكم [illegible] بالله، ومن النّاس منزلة رفيعة.. وقد اتّجه خلف بن حسين منذ شبابه إلى هذه العلوم القرآنية [illegible] على الشيخ أبي الحسن الأنطاكي، ويذكر ابن الأبّار: أنّه كان حسن الصوت إلى حدّ أنّه كان من [illegible] عيّنهم الشيخ للقراءة يوم زاره الخليفة نفسه الحكم المستنصر بالله. وهذه الإشارة مقتضبة إلى حدّ [illegible] غامضة بعض الشيئ فلسنا نعرف ظروف تلك الزيارة التي قام بها الخليفة نفسه لهذا الشيخ، غير [illegible] أن أبا الحسن الأنطاكي كان يقوم بتدريس العلوم القرآنية في مدرسة خاصّة، وأنّه كان قد [illegible] من شباب الطلبة ممّن امتازوا بجمال الصّوت وحسن الأداء أعدّهم نماذج لإتقان القراءة.. [illegible] من أنباء أهل الأندلس، ابن حيّان القرطبي، حققه وقدّم له وعلّق عليه: الدكتور محمود علي [illegible] دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ط سنة: 1393هـ/1973م ص:10ـ11).

[illegible] التكملة لكتاب الصلة 241/1، والصلة 158/1 ـ 159.

[illegible] علوم القرآن في الأندلس حتّى نهاية القرن السادس الهجري ص:22ـ23.

كثيرا من كتبه، وأقرأ زمانا في مسجده إلى أن توفي سنة 399هـ[1].

بن سليمان، يعرف بابن الحجّام، من أهل قرطبة، يكنى: أبا القاسم، قرأ على أبي الحسن الأنطاكي المقرئ، بحرف نافع برواية ورش وقالون، وأتقن وأقرأ الناس بهما، وكان يكتب المصاحف وينقطها، أخذ ذلك عن الأنطاكي، سنة 397هـ[2].

سعيد بن سليمان الهمداني، أندلسي، يعرف بنافع، يكنى: أبا عثمان، أخذ القراءة عن أبي الحسن الأنطاكي، وضبط عنه حرف نافع بن أبي نعيم وأقرأ به، وكان من أهل العلم بالقراءات والعربية، ومن أهل الضبط والإتقان والستر الظاهر، مات سنة ...[3].

يحيى بن عبد الملك بن مهنّا، من أهل قرطبة، وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، يكنى: أبا زكريا، روى عن أبي الحسن الأنطاكي وغيره، وكان رجلا صالحا، صحيح المذهب، حافظا للقرآن، مجوّدا لحرف نافع، من أمثل تلاميذ أبي الحسن الأنطاكي، وأضبطهم لما قرأ به عليه. مات سنة 427هـ[4].

عبد الصمد بن عبد القادر الأموي الإشبيلي، يكنى: أبا عمر، أخذ عن أبي الحسن الأنطاكي، له كتاب في القراءات السبع سمّاه: التحقيق. مات في عقب سنة 420هـ[5].

وهكذا نرى في هذه المرحلة ما يأتي:

نشأة مدرسة في علوم القراءات، أي أن هذا العلم قد اكتسى صفة النظامية في التدريس مما يكون له الأثر البالغ في انتشاره خاصة وأن الأمير هو الذي كان يرعى هذه المدرسة.

النقلة النوعية التي حظي بها علم القراءات بعد مجيء الأنطاكي، فبعد أن كان

---

(1) انظر الصلة 21/1.
(2) انظر المصدر نفسه 158/1–159.
(3) انظر المصدر نفسه 212/1.
(4) انظر المصدر نفسه 629/2.
(5) المصدر نفسه 44/1.

... عند الأندلسيين على رواية ورش عن نافع فقط، أصبح الآن يُدرَّس بصفة ... إلى رواية ورش، رواية قالون، إذ أصبح الطالب حين يتخرّج وهو متقن ... ورش وقالون).

... الأنطاكي بتخيّره في تعليمه صنف الشباب ومن ذوي الأصوات الحسنة والأداء ... أن يأصّل لهذا العلم ويمكّن له تمكينا كبيرا، إذ أن جملة الشباب التي اختارها ... صارت أساتذة في هذا العلم فيما بعد وعلى أيديهم تخرّج أكابر القرّاء ... والمصنفين في هذا الفنّ.

... كان يعلّمه الأنطاكي مما خدم به كتاب الله عزّ وجل: علم الرسم والضبط، فلم ... تدريس القراءات فقط بل ألحق هذا العلم من جملة العلوم التي كان يعلّمها ... لما تخرّج عليه كما رأينا من كان يكتب المصاحف وينقطها.

... نرى أنّ هذه المدرسة، وهذا العالم القادم من أنطاكية بدعوة من الأمير، كان لهما ... البالغ في التحوّل بعلم القراءات في الأندلس إلى الأمام، ونرى أيضا أنّ هذا الإمام ... أصبح شيخا لهذه المدرسة الأندلسية قد شحذ همم كثير من تلاميذه إلى مواصلة ... في هذا العلم، فشرع كثير منهم في الرحلة للاستزادة من هذا العلم، فرحلوا إلى المشرق: إلى مصر والحجاز وغيرهما، وعادوا بعلم غزير كان له الأثر الكبير في ... هذا العلم في بلاد الأندلس.

... الثالث: المرحلة الثالثة: رحلة التلاميذ إلى المشرق لطلب القراءات

كان الفضل بعد الله في تنبيه الأندلسيين إلى الاهتمام بالقراءات القرآنية يرجع في ... الأول لأبي الحسن الأنطاكي، وتجلّت ثمرات جهده في عدد من طلبة العلم ... الذين لم يكتفوا بما أخذوه عن هذا الشيخ القادم عليهم من أنطاكية، فرحلوا إلى الحجاز وإلى مصر التي كانت في ذلك الوقت من أهمّ مراكز هذا الفرع من فروع الدراسات القرآنية، فمن هؤلاء:

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري، المقرئ الطلمنكي[1]:
على أبي الحسن الأنطاكي، رحل إلى مصر ومكّة والمدينة، وقرأ على
الشيوخ، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، والتزم الإمامة بمسجد منعة
كان يقرئ النّاس محتسبا، وظلّ منقطعا للتدريس إلى أن مات سنة
عنه ابن الجزري: وكان أوّل من أدخل القراءات إليها، وألّف كتاب

إدريس بن يحي السّلمي المقرئ، من أهل أشبيلية، يكنى: أبا عثمان، رحل
أبا الطّيّب بن غلبون[3] المقرئ بمصر، وكانت له عنده حظوة ومنزلة
عنه، ولقي أبا بكر الأدفوي[4] وأخذ عنه وانصرف إلى الأندلس وقد برع
علوم القرآن كثيرا، وكان قوي الحفظ حسن اللفظ به مجوّدا له، وكان إماما
هشام بن الحكم بقرطبة إلى أن وقعت الفتنة وخرج إلى أشبيلية، وسكنها إلى
سنة 429هـ[5].

هشام بن وليد بن كليب المقرئ المعروف بابن الغمّاز، يكنى: أبا الرّبيع
سكن قرطبة وأخذ بها عن أبي الحسن الأنطاكي، وروى بالمشرق عن أبي
غلبون المقرئ، وأبي بكر الأدفوي وأكثر عنهما وعن غيرهما، كان حافظا

طلمنكة، وهي مدينة وسط الأندلس من أعمال طليطلة (معجم البلدان 39/4 ، ونفح الطيب
143).
النهاية 120/1.

المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطّيّب الحلبي، نزيل مصر، أستاذ ماهر كبير محرّر كامل
القراءات عرضا وسماعا عن إبراهيم بن عبد الرّزّاق وغيره، قرأ عليه القراءات وله
كتاب: الإرشاد في السبع. مات سنة 389 هـ (معرفة القرّاء الكبار 285/1ـــ286، وغاية
471).

علي بن أحمد بن محمد، أبو بكر الأدفوي المصري، أستاذ نحوي مقرئ، أخذ القراءة
عن المظفر بن أحمد وغيره، روى عنه القراءة محمد بن الحسن بن النّعمان، له: كتاب
سنة 388هـ(معرفة القرّاء الكبار 284/1، وغاية النهاية 198/2ـ199).
215.

ملازما للإقراء بالليل والنهار. مات سنة 400هـ[1].

محمد بن محمد حكم بن محمد الجذامي، يعرف بابن إفرنك، من أهل قرطبة، يكنى:

الذي رحل إلى المشرق سنة 381هـ فقرأ بمصر على أبي الطيّب عبد

غلبون ورجع إلى الأندلس فروى عنه جماعة من كبار المقرئين والمحدّثين،

في الرواية لتأخّر وفاته التي كانت سنة 447هـ، وعاش بضعا وتسعين

وكان ممّا رواه عن ابن غلبون سنة 389هـ ـ وهي سنة وفاته ـ: المرشد في

السبع، والتهذيب لاختلاف قراءة نافع في رواية ورش وأبي عمرو بن

في رواية اليزيدي[4]، و"اختلاف ورش وقالون عن نافع "[5]، وكذلك روى

الفائدة في الإمالة في مذاهب القرّاء السبعة "، و روى كتاب: " الوقف

عن غير ابن غلبون [7].

أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللّخمي الأُقليشي[8]، سكن

يكنى: أبا العبّاس، رحل إلى المشرق ولقي بمصر: أبا الطيّب بن غلبون

عنه كتبه، وطاهر بن غلبون[9]، وألّف أبو العبّاس هذا كتبا في معاني

.192/1

.148 ـ 147/1

العلاء، أبوعمرو التميمي ثم المازني، أحد القرّاء السبعة، سمع من أنس بن مالك وغيره، عرضا وسماعا عن أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي. مات سنة 154هـ (معرفة القرّاء، وغاية النهاية 288/1ـ292).

المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ، عن أبي عمرو، وعن حمزة وغيرهما، وكان له اختيار في القراءة، أخذ عنه ابنه محمد. مات معرفة القرّاء الكبار 125/1، وغاية النهاية 375/2ـ 377).

هذه الكتب أبو علي الغسّاني، المتوفى سنة 498هـ، وعن طريقه وصلت إلى ابن خير انظر: علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري ص:23ـ25.

جعفر بن النحّاس عن تلميذه إبراهيم بن علي التمّار(انظر فهرسة ما رواه عن شيوخه).

القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري ص:23ـ25.

وهي مدينة وسط الأندلس من أعمال طليطلة (معجم البلدان 237/1).

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، أستاذ عارف وثقة محرّر، أخذ القراءة عرضا عن أبيه، روى القراءات عنه أحمد بن بابشاذ الجوهري وغيره، التذكرة في القراءات الثمان " . مات سنة 399هـ(معرفة القرّاء الكبار 297/1، وغاية).

أخذها الناس عنه، وانتقل في الفتنة إلى طليطلة وأقرأ النّاس بهـا إلـى أن رجب سنة 410 هـ، وكان ملتزما في مسجد الغـازي بقرطبـة لإقـراء

كان من الذين رحلوا إلى المشرق ـ وإن لم يكن من تلاميذ الأنطاكي إلا أنـه تلاميذه ـ الإمام أبو عمرو الداني الذي رحل إلى المشرق: إلى القيروان، ثم إلى الحجّ، ثم رجع إلى الأندلس ـ كما سنذكر إن شاء الله تعـالى ـ بعلـم حتى صار رحمه الله تعالى حجّة في علم القراءات والعلوم المتعلقة بها من رسـم ووقف وابتداء وغير ذلك من العلوم،مما يذكر في موضعه،ومؤلفاته بلغت الغاية والقراء خاضعون لتصانيفه.

وبعد هذه الجولة مع رحلة الأندلسيين لطلب علم القراءات فـي بـلاد المشـرق أن نستنتج ما يأتي:

- أن تلاميذ الأنطاكي قد استجابوا لحث شيخهم على التزوّد من هذا العلم، فرحل عدد من طلابه إلى المشرق وتزوّدوا من علوم القراءات القرآنية ثم رجعوا إلى بلادهم لنشر ما تعلموه.
- كان الدخول الأول لعلم القراءات القرآنية بمعناه الموسّع على يد تلميـذٍ للإمـام الأنطاكي، وهو الإمام أحمد بن عمر الطلمنكي، وذلك بعد أن رحل إلى المشرق واستزاد من علم القراءات القرآنية، وظل متفانيا في إقراء الناس وتعليمهم هـذا العلم إلى سنة وفاته.
- بداية التوسّع في علم القراءات القرآنية في هذه المرحلة، في القـراءات السـبع ومسائل القراءات وعلم الوقف والابتداء، وذلك عن طريق إدخال بعض تلاميـذ الأنطاكي-بعد رحلتهم إلى المشرق-بعض كتب أبي الطيب بن غلبون، ككتـاب: المرشد في القراءات السبع، وكتاب: التهذيب لقراءة نافع في رواية ورش وأبي

الصلة 1/36.

عمرو بن العلاء في رواية اليزيدي، وكتاب : اختلاف ورش وقالون عن نافع وكتاب الفائدة في الإمالة في مذاهب القراء السبعة، وغير ذلك من الكتب.

ونشطت حركة التأليف في هذا الفن في الأندلس، منها مثلا تأليف الطلمنكي لكتابه: الروضة، وتأليف أحمد بن قاسم لكتاب في معاني القراءات..

ومنهم من كان على يديه الفتح المبين في فن القراءات وما يتعلق بها من علوم إلى المشرق، ثم رجوعه ليبث ما تعلّمه عند أبناء وطنه وأخذه في تأليف المصنفات في علوم القرآن والقراءات، فبلغت العشرات، وطارت في الآفاق وصارت عمدة في الفن، وهو الإمام الداني رحمه الله رحمة واسعة.

وبعد هذه الفترة من الإعداد واستيعاب التراث المشرقي من المؤلفات حول القراءات تؤتي هذه الجهود الأندلسية أكلها خلال النصف الأوّل من القرن الخامس الذي يتمثل فيه نضج الثقافة الأندلسية في سائر العلوم.

وهنا نرى كيف تحوّل الأندلسيون من تلاميذ حريصين على تلقي العلم من مصادره المشرقية إلى أساتذة لا على مستوى بلدهم فحسب؛ بل على مستوى العالم العربي والإسلامي كلّه.

هذه الفترة أنجبت علماء أعلام كالإمام أبي عمرو الداني، والإمام أبي طاهر إسماعيل بن خلف وغيرهم، ويلحق بهذا الجيل جيل آخر من التلاميذ كالإمام: محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، وابنه: شريح، وهذا ما سنتكلم عنه بالتفصيل في الفصل التالي بترجمة لهؤلاء الأعلام، وتعريف بمؤلفاتهم في هذا الفن.

الفصل الثاني

العلماء الأندلسيون الذين أفردوا القراءات بالتصنيف

ويشتمل على أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: من ألف في مفردات القراء

المبحث الثاني: المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع

المبحث الثالث: المؤلفون في الخلاف بين القراءات العشر

المبحث الثالث: من ألف في القراءات الشاذّة وكتبا أخرى في القراءات ومسائلها

لم تقتصر حركة التأليف في الأندلس على الفقه والحديث والتفسير واللغة، بل تعدّته إلى علوم أخرى، من بينها علم القراءات القرآنية، الذي حظي باهتمام كبير، فألّفت فيه مؤلفات كثيرة، بيّنت المتواتر من القراءات سواء مفردات القراء أو السبع، وبيّنت أيضا الشاذّ، ولمعرفة ذلك قسمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: من ألف في مفردات القراء

المبحث الثاني: المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع

المبحث الثالث: المؤلفون في الخلاف بين القراءات العشر

المبحث الثالث: من ألف في القراءات الشاذّة وكتبا أخرى في القراءات ومسائلها

من ألف في مفردات القراء

كثيرا ما ينفرد بعض القراء في أوجه قراءاتهم في مسائل كثيرة من ... القراءة أو فرشها، لذا أفرد بعض العلماء لتلك القراءات مصنفات خاصة ... تفصيل أحكامها وبيان فرشها، ولبيان ذلك قسّمت هذا المبحث إلى أربعة ...

... من ألف في قراءة نافع مجملة

... قراءة نافع في الأندلس بجملة كثيرة من المصنفات، وذلك لاشتهار هذه ... كما ذكرنا من قبل ــ في بلاد الأندلس، واهتم بعض المصنفين بذكر قراءة ... مجملة دون إفراد أحد رواته، وبيانهم فيما يأتي:

... بن يحي الكلاعي:

... زكريا بن يحي، أبو يحي الكلاعي، مقرئ متصدِّر ضابط، عرض على ... من أهل العلم منهم: موّاس[1] بن سهل[2]، روى عنه القراءات عامّة أهل قرطبة ... ولم يكن بالأندلس بعد الغازي بن قيس أضبط منه لقراءة نافع ولا أعرف ... المصريين من أصحاب عثمان بن سعيد.

... سنة 300 هـ[3].

... في القراءات سمّاه:

---

(1) ... بن سهل، أبو القاسم المعافري المصري، مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضا عن يونس ... وروى عنه القراءة عرضا محمد بن إبراهيم الأهناسي (غاية النهاية 316/2).

(2) ... أيضا على أحمد بن إسماعيل التجيبي وبكر بن سهل الدمياطي، وحبيب بن إسحاق (غاية ... 294).

(3) ... الصلة 263/1، و غاية النهاية 294/1-295. وأنظر أيضا تاريخ العلماء والرواة للعلم ... 177/1، وبغية الملتمس ص: 253، ومعجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، محمد ... مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، سنة:1414هـ/1993م، 735/1.

قراءة نافع:

هو أحد القراء السبعة الذين اتفقت الأمة على تواتر قراءتهم، والكتاب في أصول قراءة نافع المدني، والأصول هي ما يكثر دورها في السور ويجري القياس الاستعاذة والبسملة وهاء الكناية وميم الجمع وغيرها.

ذكره ابن الأبار[1] وابن الجزري[2] وكحالة[3].

ذكر ثلاثتهم أن له كتابا حسنا في أصول قراءة نافع، ولا ندري هل هذا هو أن هذا وصف له لا غير.

أبي طالب القيسي:

هو مكي بن أبي طالب محمد، ويقال: حمّوش بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام علامة محقّق عارف، أستاذ القرّاء والمجوّدين رحل إلى مكة ومصر، وأخذ بمصر القراءات على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر.

دخل الأندلس سنة 393هـ وجلس للإقراء بجامع قرطبة وعظم اسمه وجلّ وكان كثير التأليف في علوم القرآن محسناً مجوّداً عالماً بمعاني القراءات، قرأ عليه محمد بن أحمد بن مطرّف الكناني وغيره[4]، مات بقرطبة سنة 437 هـ[5].

الكتاب:

في اللمع الدال على قراءة نافع:

ابن قاضي شهبة[6]، والكتاب في بيان مقرأ الإمام نافع.

---

(1) التكملة لكتاب الصلة 263/1.

(2) غاية النهاية 295/1.

(3) معجم المؤلفين 735/1.

(4) وقرأ عليه أيضا: يحي بن إبراهيم بن البيّاز، وموسى بن سليمان اللخمي، وعبد الله بن سهل وغيرهم (غاية النهاية 309/2).

(5) غاية النهاية 309/2-310، وتراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت سنة:1405هـ/1985م، 3 / 274-277.

(6) ص: 504، نقلا عن مقدمة الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط5، سنة 1418هـ/1997م، ص: 27.

- الإمام أبو عمرو الداني:

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي بالولاء، القرطبي، ويعرف ... الصيرفي قديما، أبو عمرو: إمام في علم القراءات ورواياته وتفسيره ... وطرقه وإعرابه، عارف بالحديث وأسماء رجاله، كان إليه المنتهى في علم ... وإتقان القرآن، أصله من قرطبة، وسكن دانية فنسب إليها، رحل إلى المشرق ... هـ، فدخل القيروان، ومكث بمصر سنة واحدة، وحجّ ورجع إلى الأندلس ... هـ، فأقام بقرطبة، ثم بسرقسطة، ثم استوطن دانية سنة 417 هـ حتى ...

قرأ بالروايات على أبي الفتح فارس بن أحمد [1] وغيره[2]، قرأ عليه أبو داود ... بن نجاح [3].

له تواليف حسان مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها كما قال صاحب الصلة.

مات سنة 444 هـ [4].

... التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمان:

... يبحث الأسس والطريقة التي اعتمدها الإمام نافع في قراءته.

... ابن خير [5].

---

(1) ... فارس بن أحمد بن عمران أبو الفتح الحمصي، المقرئ الضرير، مؤلف كتاب المنشأ في القراءات ... الحذاق بهذا الشأن، قرأ على أبي أحمد السامري، قرأ عليه جماعة منهم ولده عبد الباقي ... عمرو الداني، مات سنة 401 هـ (معرفة القراء الكبار 304/1 وغاية النهاية 2/5-6).

(2) ... شيوخه أيضا: أبي الحسن طاهر بن غلبون أخذ عنه القراءات، وكذلك أخذها عن عبد العزيز بن ... خواستي الفارسي وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجّاد وخاله محمد بن يوسف وغيرهم (غاية ... 503).

(3) ... تلاميذه أيضا أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي، وولده أحمد بن عثمان بن سعيد، والحسين بن ... مبشر، وخلف بن إبراهيم وغيرهم (غاية النهاية 504/1).

(4) ... طبقات المفسرين للداودي 374/1، والصلة 386/2، وغاية النهاية 503/1 - 505.

(5) ... فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، ابن خير ... وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل محفوظ: فرنشكه قداره زيد وتلميذه خليان رباره ... منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط2، سنة: 1399هـ/1979م، ص: 41.

عبد الغني الحصري:

علي بن عبد الغني الحصري الفهري، القيرواني، أبـو الحسـن، المقـرئ

الضرير، أستاذ ماهر، ناظم السؤال الدالي ملغزا:

سألتكم يا مقرئي الغرب كله

أجابه عنه الشاطبي، قرأ القراءات على أبي بكر عتيق بن أحمد بن

المعروف بالقصري، إمام جامع القيروان، لازمه عشر سنوات، وختم

القراءات السبع تسعين ختمة[1]، وقرأ عليه القراءات أبو داود سليمان بن يحي

أقرأ الناس بسبتة وغيرها[3]، توجه إلى الأندلس نحو سنة 450هـ وأقرأ

سنة 483 هـ حيث توفي بها سنة 488 هـ[4].

في قراءة نافع:

ذكرها أيضا باسم: القصيدة الحصرية نسبة لناظمها، وورد ذكرها كـذلك

في قراءة نافع.

الحصري: منظومة رائية في مقرأ الإمام نافع، عدد أبياتها: 209.

في مطلعها:

أبياتا حسانا من الشعـــر ۞ فلا قلتها في وصف وصل ولا هجر

في ذم نفســي أقولـــها ۞ لما فرطت فيما تقدم مـــن عمري

من نظمي قوافي تحتوي ۞ فوائد تغني المقرئين عــن المقري[5].

القراءات أيضا على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان، وعلى أبي علي بن حمدون الجلولي

غاية النهاية 1/550-551)

بن يحي بن سعيد بن داود، أبو داود القرطبي المعافري،مقرئ كامل مصدر أخذ القــراءة

وأبي الحسن الحصري،أخذ القراءات عنه عبد المسلم بن الخلوف، مات بعـد 540 هـــ

1/317-318).

القاسم بن الصواف (غاية النهاية 1/551).

1/550-551، وتراجم المؤلفين التونسيين 2/153-157.

والقراءات بالمغرب ص:15ـ16.

...تداولها الناس ورووها عنه، وشرحها جماعة سيأتي ذكرهم إن شاء الله

...نسبها إليه ابن الجزري[1] وابن العماد[2] وحاجي خليفة[3] وإسماعيل باشا[4]
وغيرهم. ولها عدّة نسخ مخطوطة بألمانيا[6] ومصر[7] والمغرب[8]

...الحسن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن عظيمة الإشبيلي:

هو محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن الطفيل، أبو الحسن الإشبيلي، يعرف بابن عظيمة، أستاذ كامل. تلا بالروايات على خازم بن ... وغيره، ورحل فقرأ على أبي علي بن بليمة[11] وغيره[12].

... 550/1.

... 386/3.

... الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار الكتب ... بيروت لبنان، ط سنة: 1413هـ/1992م، 2/1337، و1344.

... العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب ... بيروت لبنان، ط سنة: 1413هـ/1992م، 693/1.

... المؤلفين التونسيين 155/2.

... الدولة ببرلين برقم: 641 we 155 (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، ... الملكي لبحوث الحضارات الإسلامية، مآب مؤسسة آل البيت، الأردن، مخطوطات القراءات، ط ... هـ/1987م، 93/1).

... عدة نسخ: منها التي بالمكتبة التيمورية القاهرة برقم: 352(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات

... النسخ المغربية الكثيرة: نسخة خزانة تطوان برقم: 125ن(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات

... الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 92/1ـ93.

... خازم بن محمد بن خازم الشيخ أبو بكر المخزومي القرطبي، أخذ عن مكي بن أبي طالب وأبي ... ، وتصدّر للإقراء، روى القراءة عنه محمد بن عبد الله بن خليل القيسي وأبو الحسن بن ... مات سنة 496هـ (غاية النهاية، 1 / 269).

... الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة، الأستاذ أبو علي الأهوازي المليلي القيرواني نزيل ... ومؤلف كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات، عني بالقراءات فقرأ بالقيروان على أبي بكر ... قرأ عليه عبد الرحمان بن خلف، مات بالإسكندرية سنة 514هـ (غاية النهاية، 1 /211).

... القراءات أيضا عن أبي عبد الله السرقسطي وأبي داود، وأخذ بالإسكندرية عن أبي القاسم بن ... (معرفة القراء الكبار 411/2).

عليه القراءات أبو بكر[1] بن خير[2]، مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة[3].

...الحصبة في شرح القصيدة الحصرية:

...الحصرية هي التي نظمها الحصري في مقرأ الإمام نافع، وهذا الكتـــاب
... القصيدة.

... ابن الأبار[4] والمقّري[5] وإسماعيل باشا[6] وكحالة[7].

... بن عمرو بن هشام :

... الله بن عمرو بن هشام، أو محمد وأبو مروان الحضرمي الإشـــبيلي
... لحكم العربية، وكان شاعراً فاضلا جوّالا، تصدر بمراكش للإقراء، ثـــم
... وخطب بها، أخذ القراءات عن أبي الحسن عون الله[9] وغيره[10]، أخذ عنه
... عيّاد[11] القراءات والنحو[12] ، وله تصانيف مفيدة منها: الإفصاح فـــي
... المصباح.

... بن خير بن عمر، أبو بكر اللمتوني الإشبيلي الحافظ، إمام مقرئ كامل بارع، تلا على أبـــي
... وتلا عليه القرآن بأربع روايات ابن أخته أبو الحسين بن السرّاج، مات ســـنة 575هــــ
... الصلة 2/ 49-50، وغاية النهاية 2 / 139).

... أيضا ابنه طفيل، وروى عنه أيضا أبو الحسن بن الضـــحاك (التكملـــة لكتـــاب الصـــلة
... 364).

... 2 / 166-167، ومعرفة القراء الكبار 2/411.

... كتاب الصلة 1/346.

... 2/300.

... 2/89، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتـــب والفنـــون،
... البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط سنة:1413هـ/1992م، 2/189.

... المؤلفين 3/400ـ401.

... معرفة القراء الكبار للذهبي: عبد الله 2 / 419.

... عون الله بن محمد بن عبد الرحمان بن عون الله، أبو الحسن القرطبـــي، إمـــام جامعهـــا ونائـــب
... مقرئ مصدّر، قرأ على محمد بن أحمد الطرفي، قرأ عليه محمد بن أحمد بن عرّاف، مات سنة
... (غاية النهاية 1 / 606).

... القراءات أيضا عن أبي القاسم بن النحاس، وسمع من أبي محمد عبد الرحمان بن عياد (معرفة
... الكبار 2/419).

... يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عيَّاد، أبو عمرو اللدّي الحافظ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن
... مات سنة 575هـ (غاية النهاية 2 /397).

... عنه أيضا أبو ذر الخشني، وأخذ عنه أبو عبد الله بن عيَّاد (معرفة القراء الكبار 2/419).

سنة 550 هـ[1].

قراءة نافع:

[2] وابن الجزري[3] والفيروزبادي [4]، وذكره أيضا ابن الأبـــار[5] فقـــال:

قراءة ورش وقالون وقفت عليه. وذكره كحالة دون ذكر اسمه فقال: وكتـــاب

[6].

عبد الجبار:

عبد الجبّار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ، من أهل قرطبة، يكنـــى: أبـــا

شيوخ كثر منهم أبي بكر بن العربي وأبي الحســـن شـــريح، وكـــان عارفـــاً

والعربية والآداب، من أهل الضبط والتجويد والمشاركة فـــي العلـــوم قعـــد

قرطبة، وله تلاميذ كثر [7].

562 هـ[8].

في قراءة نافع:

الأبار [9]وكحالة[10].

الكبار 2 / 419، وبغية الوعاة ص: 320.

الكبار 419/2.

491/1.

تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، تحقيق: محمد المصري، وزارة القومي، دمشق سوريا، سنة:1392هـ/1972م، ص:117.

الصلة 312/2.

353/2.

جعفر بن يحي وأبو القاسم بن بقي وغيرهما (التكملة لكتاب الصلة 233/4).

الصلة 233/4 ، وصلة الصلة، أحمد بن الزبير، تحقيق عبد السلام الهـــراس وســـعيد وزارة الشؤون الإسلامية المغرب، ط سنة 1416 هـــ / 1995 م، القســـم الخـــامس ص:

الصلة 233/4.

بن يونس:

مرجَّى بن يونس بن سليمان الغافقي، من أهل مرجيق بغرب الأندلس، يكنى: وقيل: أبا الحسن، كان من أهل المعرفة بالقراءات والعربية[1]، وكان مقرئا ساكناً من أهل الخير، وفيه دعابة مستحسنة، أقرأ الناس بسبتة وطنجة[2].

حدود سنة 600 هـ[3].

قصيدة الحصري في قراءة نافع:

الأبار[4] والسيوطي[5] وحاجي خليفة[6] وكحالة[7].

في شرح هذه المنظومة في قراءة نافع.

بن سليمان الشاطبي:

محمد بن سليمان المعافري الشاطبي[8]، أبو عبد الله، الصالح الزاهد، نزيل قرأ بالروايات على محمد بن عبد العزيز بن سعادة[9]، قدم الإسكندرية علمائها[10]، قرأ عليه بالسبع عبد الكريم بن عبد الباري الصعيدي[11]، صنّف منها: كتاب المسلك القريب في ترتيب الغريب.

عن عدّة شيوخ منهم: أبي القاسم القنطري وابن خير وابن عياض الشلبي (التكملة لكتاب 200، وبغية الوعاة ص: 390).

أبي العباس العزفي، وأبي الحسن الشّاري، وأبي عبد الله الطرّاز (التكملة لكتاب الصلة

الصلة 200/2، وبغية الوعاة ص: 390.

الصلة 200/2.

ص: 390.

1344/2.

844/3.

شاطبة وهي مدينة شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، ينسب إليها كثير من أهل العلم (معجم 310).

عبد العزيز بن سعادة أبو عبد الله الشاطبي مقرئ مشهور، قرأ أبي الحسن بن هذيل، قرأ عبد الرحمان بن برطلة، كان من أهل الصلاح والمعرفة بالقراءات والإتقان لها، مات (غاية النهاية 172/02).

الإسكندرية من السلفي (غاية النهاية 149/2).

عبد الكريم بن عبد الباري الصعيدي، أبو محمد الشافعي، مقرئ محقق، قرأ بالسبع على إبراهيم منه بنت أخته الوجيهية بنت علي بن يحي الصعيدي (غاية النهاية 400/1-401).

...بالإسكندرية سنة 672 هـ[1].

... السنية في شرح الحصرية:

الحصرية نسبة إلى الحصري مؤلف المنظومة في قراءة نافع، وهذا الكتاب شرح ...

... هي المسائل، يعني أن الكتاب مجموعة بحوث ومسائل، والسنية: ...

... السهلة. فالكتاب مجموعة مسائل رفيعة ومبسّطة لرائية الحصري.

ذكره المقري[2] وإسماعيل باشا[3].

... بن يحي بن محمد بن مجاهد الأنصاري:

... محمد بن يحي بن محمد بن علي بن مجاهد الأنصاري، من أعيان المرية[4]، ... الله ويعرف بابن المجاهد، نسبة إلى جدّه المذكور، وبابن الحاج أيضا، تحمّل عن جماعة[5] وكان عادلا خيّرا، من أهل الفضل والعفّة والتصاون، أخذ عن جمع من أهل المرية وغيرهم، له عدة تآليف منها: الرائض في أصول الفرائض.

... سنة 726هـ عن سنّ عالية[6].

... في حرف نافع:

... والحرف: القراءة التي قرأ بها نافع.

... الكتاني[7].

... 149/2، ونفح الطيب 289/2.

... 289/2.

... 129/2، ونفح الطيب 142/1 ـ 143).

... وسط الأندلس (معجم البلدان 119/5 ـ 120، ونفح الطيب 142/1 ـ 143).

... إبراهيم بن محمد بن أبي العاصي التنوخي، والخطيب أبي عبد الله محمد بن لب بن ... أبي القاسم محمد بن جني اليحصبي الشاطبي وهو آخر من حدّث عنه تآليفه.

... في غرة أسماء الرجال ص: 173-174.

... ص: 173.

... أحمد بن جزي الكلبي:

... محمد بن أحمد بن جزي، أبو القاسم الكلبي الغرناطي، كان على طريقة مثلى ... على العلم والانشغال بالنظر والتنقيب، مشاركا في فنون من عربية وفقه ... وحديث، تقدّم خطيبا ببلده على حداثة سنه فاتفقوا على فضله، وكان قد ... كلها على محمد بن أحمد بن داود بن الكماد[1]، قرأ عليه أبو القاسم محمد ... بن الخشاب[2]، له تصانيف منها: وسيلة المسلم في تهذيب مسلم، والقوانين

... سنة 741 هـ[3].

... البارع في قراءة نافع:

... : الموجز، والاختصار هنا إما أن الكتاب موجز من أول تأليف مؤلفه ... اختصار لكتاب آخر، والبارع: الذي فاق غيره، فالكتاب جيد وموجز في ...

... إليه بهذا الاسم: ابن فرحون[4] والداودي[5] والمجاري[6] وإسماعيل باشا[7]، ... منسوبا إليه أيضا عند ابن حجر[8] وكحالة[9] باسم: البارع في قراءة نافع.

... بن أحمد بن داود، أبو عبد الله اللخمي، المعروف بابن الكماد، أستاذ، قرأ القراءات على ... محمد بن لب، روى عنه الشاطبية أبو البركات البلفيقي(غاية النهاية 63/2).

... بن محمد بن يوسف بن محمد، أبو القاسم الأنصاري، يعرف بابن الخشاب شيخ غرناطة ... بجامعها، قرأ على الأستاذ أبي الحسن علي بن عمر القيجاطي، قرأ عليه السبع أبو عبد الله ... بن محمد بن ميمون البلوي (غاية النهاية 257/2-258).

... النهاية 83/2، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، حققه وقدم له ...: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، عابدين مصر، 446/3-447.

... المذهب 275/2.

... المفسرين 82/2.

... المجاري، محمد المجاري، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ... 1982م، ص:87.

... المكنون 448/2.

... الكامنة 446/3.

... المؤلفين 103/3ـ 104.

...يوسف بن حيَّان:

...مد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الغرناطي، أثير الـــدين، أبـــو
...ـي الجيَّاني.

القرآن على أبي جعفر بن الطبّاع، وسمع الكثير ببلاد الأندلس وإفريقيّة ثـــم
...ـرية ومصر، وقرأ القراءات والعربية على علمائها[1]، له اليد الطولى فـــي
الحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم وخصوصا المغاربة، وله التصـــانيف
...ـت في آفاق الأرض واشتهرت في حياته، وأقرأ الناس قديما وحديثا حتى ألحق
...ـكبار وصارت تلامذته أئمة وأشياخا في حياته، وهو الذي جسَّر الناس على
...ـك ابن مالك، رغَّبهم فيها وشرح لهم غامضها.
...ـت سنة 745 هـ[2].

...ـلفي في قراءة نافع:

...ـت في مقرأ الإمام نافع، والنافع كما ذكرنا من قبل هو المفيد.
...ـن شاكر الكتبي[3] والصفدي[4] وابن حجر[5] والمقّري[6] وإسماعيل باشا[7].

...ـب الثاني: من ألف في روايتي ورش وقالون

...ـماء من أفرد لروايتي ورش وقالون مصنفات خاصة، يبينون أحكام كل منهمـــا،
...ـم كالآتي:

... القراءات على عبد النصير بن علي المريوطي وبمصر على أبي طاهر إسـماعيل بـن عبـد الله
...ي وغيرهما (الدرر الكامنة 70/5).
... الكامنة 70/5- 76، وبغية الوعاة ص: 121- 123.
...ت الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان،
...
... العصر وأعوان النصر، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: فالح أحمد البكور، دار الفكر، بيروت
... سنة 1419هـ ـ 1998م، 2017/4.
... الكامنة 71/5.
... الطيب 157/3.
... العارفين 153/2.

من ألف في رواية ورش

من العلماء رواية ورش عن نافع بالتأليف، نذكر منهم:

محمد الأنطاكي:

علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر، من أهل أنطاكية، يكنى أبـا

الأندلس في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة، فنزل مـن

المستنصر بالله ومن الناس المنزلة الرفيعة.

وكان عالماً بالقراءات رأسا فيها، لا يتقدّمه أحد في معرفتها فـي وقتـه، قـرأ

على المقرئ إبراهيم بن عبد الرزاق[1] وجوّد عليه السبعة.

وأخذ عنه علما كثيرا رواية، وقرأ على جماعة[2]، وأدخل الأندلس علما جمّا من

وكان بصيرا بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه على مذهب الشافعي، له

[3]، مات بقرطبة سنة 377 هـ[4].

وله كتاب سمّـاه:

قراءة ورش:

ذكره الذهبي[5] والمقري[6] بهذا الاسم وذكره أيضا كحالة باسم: الأصـول فـي

ورش[7].

في رواية ورش عن نافع.

ـ الإمام أبو عمرو الداني:

مؤلفات في رواية ورش، وهي:

إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأنطاكي، أبو إسحاق، أستاذ مشهور ثقة كبير، قرأ على أبيـه العباس بن شعبة، قرأ عليه ابنه وعلي بن محمد بن بشر، مات سنة 339 هـ (غاية النهايـة).

بن محمد بن خشيش ومحمد بن جعفر بن بيان البغدادي، ومحمد بن النضر بـن الأخـرم صالح البغدادي (غاية النهاية 565/1).

الأول ص : 47 وما بعدها.

العلماء والرواة للعلم بالأندلس 361/1.

القراء الكبار 275/1.

400/3.

المؤلفين 496/2.

... البيان في قراءة ورش:

... وابن الجزري[2] والداودي[3]، وذكره ابن خير[4] باسم: إيجاز البيان عن ... ورش عن نافع، وله نسخة مخطوطة بتونس[5].

... الوطنية بباريس[6] مخطوطة للداني باسم: الإيجاز والبيان في أصول قراءة ... المذكور هنا.

... في قراءة نافع برواية ورش، وهو كتاب مختصر.

... في قراءة ورش:

... وابن الجزري[8] والداودي[9].

... مختصر عن سابقه كما هو ظاهر من عنوانه.

... في بيان مذهب أبي يعقوب الأزرق:

... في الفهرس الشامل، وذكر لها نسخة مخطوطة بتونس[10].

... الأزرق أحد الرواة المشهورين عن ورش، والكتاب في بيان قراءة نافع ... من طريق تلميذه الأزرق.

ـ محمد بن شريح:

هو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح، أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي، ... المحقق، رحل وقرأ بمصر ومكة[11]، ولقي مكي بن أبي طالب وأجازه.

... القراء الكبار 327/1، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، حققه وخرج أحاديثه وعلق ... الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط4، سنة: 1406هـ/1986م، 81/18.
... النهاية 505/1.
... المفسرين 375/1.
... ما رواه عن شيوخه ص:29 ـ 30.
... الكتب الوطنية بتونس برقم:19045.
... 592/3.(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 30/1).
... القراء الكبار 327/1.
... النهاية 505/1.
... المفسرين 375/1.
... بالمكتبة العبدلية (جامع الزيتونة)، برقم: 419/4.(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات
...
... بمصر على أبي العباس بن نفيس، وبمكة على أحمد بن محمد القنطري (غاية النهاية 153/2).

...ع إلى الأندلس بعلم كثير فولي خطابة إشبيلية بلده. تلا بالقراءات الثماني عليه ... الحسن شريح وعيسى بن حزم[1] مات في شوال سنة 476 هـ[2].

... رواية ورش:

ذكره في الفهرس الشامل، وله نسخة مخطوطة[3].

... بن عبد الله القيسي:

هو خليفة بن عبد الله القيسي المقرئ، من أهل غرب الأندلس، يكنى: أبا العاص، ... رواية ورش عن أبي عبد الله بن شريح بجامع إشبيلية، وكان بجهته أحد المشاهير المعروفين والمجوّدين[4].

... في قراءة ورش:

... الآثار[5].

... الكتاب في قراءة نافع برواية تلميذه ورش.

... بن منذر بن جهور:

هو أحمد بن منذر بن جهور بن أحمد الأزدي المقرئ الإشبيلي، يكنى: أبا ... مقرئ، أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف[6] وشريح بن محمد، قرأ

---

(1) ... عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع، أبو الأصبغ الغافقي الأندلسي. نزيل المرية مجوّد محقق، أخذ ... عن ابن البيّاز وغيره. أخذ عنه القراءات ولده اليسع. كان حيا سنة 525 هـ (غاية النهاية ...

(2) ... القراء الكبار 351/1 وغاية النهاية 153/2.

(3) ... في: مكتبة جاريت(يهودا) برنستون، برقم:193(1381).

(4) ... الصلة 251/1.

(5) ... نفسه 251/1.

(6) ... محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف، أبو بكر الإشبيلي، مقرئ كامل، إمام حاذق، تلا ... الحسن شريح، أخذ عنه القراءات أبو جعفر القرطبي، مات سنة 585 هـ (غاية النهاية ...

...يم بن وثيق[1]، وتصدر للإقراء ببلده وأخذ عنه الناس، وكان مع معرفته ...قدمه في الصلاح فقيها على مذهب مالك قائما عليه.

...وفي بإشبيلية سنة 615 هـ[2].

...ف في رواية ورش:

...كره ابن الأبار[3]وابن فرحون[4] ومخلوف[5] وكحالة[6].

...ن يوسف بن أحمد الأنصاري:

...و أحمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري، من أهل إشبيلية، يعرف بابن النجّار، ...با العبّاس، أخذ القراءات عن أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي بكر بن صاف، ...ر بلده للإقراء، وشارك في العربية والفرائض، توفي في حصار الروم إشبيلية ...نة خمس أو أوّل ست وأربعين وستمائة[7].

...صوع في قراءة ورش:

...كره ابن الأبار[8].

...ع الثاني: من ألف في رواية قالون

...لعلماء من أفرد كذلك رواية قالون عن نافع بالتصنيف، وهم:

---

(1) ...براهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن وثيق، الإمام أبو القاسم الأندلسي الإشبيلي، إمام مشهور ...ومحقق، قرأ على نجبة بن يحي، طاف البلاد وأقرأ بالشام والموصل ومصر، قرأ عليه العماد بن ...مران الموصلي، مات سنة 654 هـ (غاية النهاية 01/24-25).

(2) ...تكملة لكتاب الصلة 01/98-99، وغاية النهاية 01/139، والديباج المذهب 01/230.

(3) ...تكملة لكتاب الصلة 1/98.

(4) ...الديباج المذهب 1/230.

(5) ...شجرة النور الزكية ص:175.

(6) ...معجم المؤلفين 1/311.

(7) ...تكملة لكتاب الصلة 1/109.

(8) ...المصدر نفسه 1/109.

بن أحمد بن سعود الأنصاري:

محمد بن أحمد بن سعود، أبو عبد الله الأنصاري الداني، شيخ القرّاء بدانية، الحافظ أبي عمرو الدّاني، قرأ عليه القراءات وأتقنها، فتصدّر فـــي حيـــاة في القراءات والعربية، قرأ عليه أبو داود سليمان بـــن نجـــاح ختمـــةَ إلى حدود سنة 470 هـ[1].

بين نافع من رواية قالون:

الأبار[2]، وقال عن الكتاب وغيره : وقفت عليهما، وبعضها مكتوب عنه قبل والأربعمائة.

الكتاب في رواية قالون تلميذ نافع، والذي يظهر أن الكتاب مفيد وذلك لـــتمكن رواية قالون بدليل أن الإمام البارع أبا داوود سليمان بن نجاح قرأ عليه ختمة في الترجمة.

الثالث: من ألف في الخلاف بين رواة نافع

تلاميذ كثر منهم: ورش وقالون وإسحاق المسيبي وغيرهم ووقع الخـــلاف فيما رووه عن نافع من القراءة، لذا أفرد بعض العلماء بعض مصنفاتهم لبيان هذا الذي وقع بين هؤلاء التلاميذ فيما رووه عن الإمام نافع من القراءة. منهم:

عن أبي طالب القيسي :

---

(1) 319/1، وغاية النهاية 63/2.

(2) الصلة 319/1.

...على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه:

...القفطي[1]، وقال: جزآن، وابن خلكان[2]، وياقوت[3]، وذكره أيضا إسماعيل

...م: تنبيه على أصول قراءة نافع.

... في بيان المتفق عليه والمختلف فيه بين رواة نافع.

... في اختلاف قالون وورش:

...القفطي[5]، وقال: جزء.

... التوضيح.

... في قراءة الإمام نافع، مبينا فيه مؤلفه أوجه الاختلاف بين قالون وورش.

- الإمام أبو عمرو الداني:

... من الكتب هي:

... لاختلاف قراءة نافع:

... ذكره ابن الجزري[6].

... في الاختلاف بين أصحاب نافع والذين أخذوا القراءة عنه:

... مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، ضمن مجموع برقم:2855،

... أخرى بدار الكتب الوطنية تونس،برقم:7505.

... في بيان الاختلاف بين أصحاب نافع بن عبد الرحمان:

... الفهرس الشامل[7]، وذكر له نسخة مخطوطة بالمغرب.

... على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب ... مصر، دار الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط1، سنة:1406هـ/1986م، 316/3.

... 276/5.

... ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة:1993م، ...

... 470/2.

... 316/3.

... 505/1.

... برقم:125م(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 31/1).

من ألف في قراءات أخرى مفردة

أليف كذلك بعض مفردات القراء الآخرين غير نافع كعاصم وحمزة رهم، ومن الذين ألفوا في هذه المفردات:

بي طالب القيسي:

اية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم:

[1]، وقال: جزء. والأعشى هو يعقوب بن محمد بن خليفة أجلّ أصحاب الكتاب في قراءة عاصم برواية شعبة من طريق الأعشى.

ن للأصول والفرشيات.

الإمام أبو عمرو الداني:

ـــــه :

يعقوب في القراءة:

وب الحضرمي أحد القراء العشرة الذين تواترت قراءاتهم، والكتاب إفراد وب بيانا لأصولها وفرشها. وهو مجلد، ذكره ابن الجزري[2] وحاجي إسماعيل باشا[4].

قراءة أبي عمرو بن العلاء:

في الفهرس الشامل، وله نسختان مخطوطتان[5].

في بيان قراءة أحد القراء السبعة المتفق على تواتر قراءتهم، وهو أبو عمرو ولعل الكتاب اختصار لكتاب آخر مطوّل، لذا سمّاه مؤلفه: تهذيب...

---

[1] ... 316/3.
[2] ... القراءات العشر 60/1، وغاية النهاية 97/1.
[3] ... نون 1321/2، و1773.
[4] ... 653/1.
[5] ... (يهودا) برنستون برقم:191، والثانية بالمسجد الأقصى برقم:2/66/10.(الفهرس ... مخطوطات القراءات 33/1).

ـة في قراءة أبي شعيب السوسي:

ـها أيضا في الفهرس الشامل. ولها نسخة مخطوطة بالقدس الشريف[1].

ـي أحد رواة أبي عمرو البصري المشهورين، وكان قد انفـرد عـن الـرواة

الآخرين بباب كبير هو: باب الإدغام الكبير، سيأتي ذكره لاحقـا إن شـاء الله

والكتاب في بيان هذه الرواية.

ـد بن أحمد بن سعود الأنصاري:

ـتلاف بين الكسائي من رواية الدوري:

ـو أحد رواة الكسائي كما هو أحد رواة أبي عمرو البصري، والكتاب في بيان

الدوري الكسائي، وما اختلف فيه عن أبي الحارث الراوي الآخر للكسائي.

ـن الأبار[2].وقال عن الكتاب وغيره: وقفت عليهما وبعضها مكتوب عنـه قبـل

ـو الأربعمائة.

ـ محمد بن شريح:

قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي في رواية أبي عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلـؤي

ـ رويس وفي رواية أبي الحسن روح بن عبد المؤمن عنه أيضا:

ذكره ابن خير الإشبيلي[3].

ـس وروح المذكوران هما راويا يعقوب الحضرمي.

ـ شريح بن محمّد:

هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد، أبو الحسن الرعيني الإشـبيلي، إمـام

ـ أديب محدّث، ولي خطابة إشبيلية وقضاءها، وكان فصيحاً بليغا خيِّرا، قرأ

ـ الأقصى بالقدس برقم: 3/66/30(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 77/1).

ـة كتاب الصلة 319/1.

ـ ما رواه عن شيوخه ص:34ـ35.

...على أبيه، وروى عنه كثيرا[1]، عمّر وازدحم عليه خلق كثيرا[2].

...سنة 537 هـ[3].

...حمزة بن حبيب الزيات في رواية خلف وخلاد عن سليم بن عيسى عنه:

...ابن خير[4].

...الكتاب يتحدث عن قراءة سبعية، وهي قراءة حمزة بروايتي خلف وخلاد وهما ...عنه من طريق سليم بن عيسى.

...بن يوسف بن حيَّان:

...كتابه هي:

...في قراءة ابن كثير:

...الكتاب في قراءة سبعية، هي قراءة ابن كثير المكي.

...شاكر الكتبي[5] والصفدي[6] والمقري[7] والمكناسي[8] وإسماعيل باشا[9].

...المورد الغمر في قراءة أبي عمرو:

...المورد: المنهل والمنبع من بحر أو نهر، والغمر: الكثير ماؤه، فالذي يظهر أن ...كثير الفائدة في بيان قراءة أبي عمرو البصري وهي قراءة سبعية متواترة.

---

(1) ...عن خاله أحمد بن محمد بن خولان، وعلي بن محمد الباجي، وأبي محمد بن خزرج، وأجاز له ...بن حزم(معرفة القراء الكبار 397/1، وغاية النهاية 324/1).

(2) ...عليه سبطه حبيب بن محمد بن حبيب، وأحمد بن محمد بن مقدام وعبد المنعم بن الخلوف، واليسع ...بن حزم وكثير (غاية النهاية 324/1-325).

(3) ...النهاية 324/1-325.

(4) ...فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:38.

(5) ...الوفيات 78/4.

(6) ...أعيان العصر 2017/4.

(7) ...نفح الطيب 157/3.

(8) ...درة الحجال ص: 197.

(9) ...هدية العارفين 152/2، وإيضاح المكنون 24/1.

... الكتبي[1] والصفدي[2] وابن حجر[3] والمقّري[4] والمكناسي[5]

...[6].

... في قراءة ابن عامر:

... أحد القراء السبعة، والكتاب في بيان قراءته.

... شاكر الكتبي[7] والصفدي[8] والمقري[9] وإسماعيل باشا[10].

... في قراءة عاصم:

... أحد القراء السبعة المشهورين.

... شاكر الكتبي[11] والصفدي[12] والمقري[13] و حاجي خليفة[14]

...[15].

... في قراءة حمزة:

... يبحث في قراءة حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة المشهورين.

... الوفيات 78/4.

... العصر 2017/4.

... الكامنة 71/5.

... الطيب 157/3.

... الحجال ص: 197.

... العارفين 153/2.

... الوفيات 78/4.

... العصر 2017/4.

... الطيب 157/3.

... العارفين 153/2، وإيضاح المكنون 471/4.

... الوفيات 78/4.

... العصر 2017/4.

... الطيب 157/3.

... الظنون 918/1.

... العارفين 153/2.

ابن شاكر الكتبي[1] والصفدي[2] والمقري[3] وإسماعيل باشا[4].

المطلب الثاني في قراءة الكسائي:

قراءة الكسائي من القراءات السبع المتواترة، ذكر الكتاب ابن شاكر الكتبي[5] والصفدي[6] والمقري[7] وإسماعيل باشا[8].

بغية المطلوب في قراءة يعقوب:

الكتاب قصيدة في قراءة يعقوب الحضرمي،أحد القراءات العشر المتواترة، ذكره الصفدي[9] وابن الجزري[10] وابن حجر[11] والمقري[12] والمكناسي[13] وحاجي خليفة[14] وإسماعيل باشا[15].

محمد بن عاصم:

هو محمد بن محمد بن محمد بن عاصم، القاضي العلامة أبو بكر

---

(1) فوات الوفيات 78/4.
(2) أعيان العصر 2017/4.
(3) نفح الطيب 157/3.
(4) هدية العارفين 153/2، وإيضاح المكنون 583/1.
(5) فوات الوفيات 78/4.
(6) أعيان العصر 2017/4.
(7) نفح الطيب 157/3.
(8) هدية العارفين 152/2، وإيضاح المكنون 314/1.
(9) أعيان العصر 2017/4.
(10) غاية النهاية 286/2.
(11) الدرر الكامنة 71/5.
(12) نفح الطيب 157/3.
(13) درة الحجال ص: 197.
(14) كشف الظنون 1194/2.
(15) هدية العارفين 153/2.

الغرناطي، قاضي الجماعة بها، له تضلّع بالقراءات[1] والمتفـــنن فـــي

الرجوع إليه في المشكلات والفتوى[2]، له تآليف منها: "التحفة"، فـــي

على مذهب المالكية، وقع عليها القبول واعتمـــدها العلمـــاء وشـــرحها

سنة 829 هـ[3].

المرقوب في قراءة يعقوب:

الرجاء، والمرقوب: المرتقب والمنتظر.

قصيدة في قراءة الإمام يعقوب الحضرمي، ذكرها التنبكتي[4] وإسماعيل

[6] ومخلوف[7].

أعلام منهم: أبي إسحاق الشاطبي، وأبي عبد الله القيجاطي، وأبـــي عبـــد الله الشـــريف
إسحاق بن الحاج وغيرهم (شجرة النور الزكية ص: 247).
ولده القاضي أبو يحي وغيره(شجرة النور الزكية ص: 247).
بتطريز الديباج، التنبكتي أحمد بابا بن با أحمد بن أحمد بن عمر، إشراف وتقديم: عبـــد
الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ليبيا، ط1 سنة1989م، ص : 491،
الزكية ص: 247 .
ص:491.
185/2.
686/3.
الزكية ص:247.

المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع

التأليف في الأندلس في علم القراءات قاصرا على مفردات القراء بل كان الخلاف الحاصل بينهم، فمنهم من ألف في الخلاف بين قراءتين ومنهم من الخلاف بين سبع قراءات، وفي هذا المبحث سأتناول من ألف من علماء الخلاف بين القراءات السبع، ويشمل الخلاف في قراءتين، وهي من السبع، قراءات أو سبع قراءات، وبيانهم كالآتي:

المؤلفون في الخلاف بين قراءتين

المقصود: ما قرأ به قارئين كنافع وعاصم مثلا، أو الرواة عنهم كورش غيرهما، وجملة مصنفاتهم كالآتي:

أبي طالب القيسي:

عدة مؤلفات، هي:

بين قالون وأبي عمرو:

الكتاب في بيان أوجه الاختلاف بين نافع برواية ورش وأبي عمرو إليه القفطي[1]، وقال: جزء.

بين قالون وابن كثير:

الكتاب أيضا في بيان أوجه الخلاف بين نافع برواية قالون وابن كثير المكي. القفطي[2]، وقال: جزء.

بين قالون وابن عامر:

الكتاب أوجه الاختلاف الحاصلة بين نافع برواية قالون وابن عامر الشامي السبعة المشهورين.

إليه القفطي[3]، وقال: جزء.

---

(1) 316/3.
(2) 316/3.
(3) 316/3.

...ـف بين قالون وعاصم:

...ـب في بيان الاختلاف بين نافع برواية قالون وعاصم أحد القراء السبعة.

...ـبه إليه القفطي[1]، وقال: جزء.

...ف بين قالون وحمزة:

...ة حمزة قراءة سبعية، والكتاب في بيان الخلاف بينه وبين قالون الراوي عن

...ـبه إليه القفطي[2]، وقال: جزء.

...ف بين قالون والكسائي:

...ـزء في بيان أوجه الاختلاف الحاصلة بين نافع برواية قالون والكسائي،

...سبعية متواترة.

...ـبه إليه القفطي[3].

...ف بين أبي عمرو وحمزة:

...اءة أبي عمرو البصري وحمزة قراءتان متواترتان، والكتاب جزء في بيان

...ختلاف بينهما.

...ـبه إليه القفطي[4].

...ح الفرق لحمزة وهشام:

...جزء في بيان الفرق في أوجه القراءة بين حمزة وابن عامر برواية هشام، والذي

...ن من مسائل الكتاب: بيان الوقف على الهمز لأن لهما مذهبا في ذلك ـ اتفقا في

...ـــه خالفا فيه القراء الآخرين.

...سبه إليه القفطي[5].

---

(1) المصدر نفسه 316/3.
(2) المصدر نفسه 316/3.
(3) المصدر نفسه 316/3.
(4) المصدر نفسه 317/3 .
(5) المصدر نفسه 316/3.

محمد بن شريح:

وله كتاب:

الاختلاف بين يعقوب بن أبي إسحاق بن زيد الحضرمي في رواية رويس وروح ونافع في رواية ورش عنه:

ورد ذكره في الفهرس الشامل بهذا العنوان، وذكر له نسختان مخطوطتان الأولى بدمشق والثانية بمصر[1]. وذكره أيضا كحالة دون ذكر روح في قراءة يعقوب في كتاب واحد. والكتاب يوضح الاختلاف بين قراءة يعقوب وهي قراءة عشرية وقراءة نافع برواية ورش عنه.

المطلب الثاني: من ألف في القراءات الستّ

القراءات الستّ: هي القراءات السبع بإنقاص قراءة من القراءات، والذي ألف في هذا الموضوع هو:

ابن جزي الكلبي:

وله كتاب:

أصول القراء الستة غير نافع:

لما أفرد الإمام ابن جزي قراءة الإمام نافع بمصنف خاص، ألف أيضا هذا الكتاب في بيان قراءة بقية الستة.

نسبه إليه ابن فرحون[2] والداودي[3] والمجاري[4] وإسماعيل باشا[5] ومخلوف[6].

---

[1] أما نسخة دمشق ففي الظاهرية(سابقا) برقم:350 علوم القرآن، وأما نسخة مصر ففي المكتبة التيمورية بالقاهرة برقم:246(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 89/1).

[2] الديباج المذهب 275/2.

[3] طبقات المفسرين 82/2.

[4] برنامج المجاري ص:87.

[5] إيضاح المكنون 448/2.

[6] شجرة النور الزكية ص:213.

المطلب الثالث: المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع

القراءات السبع هي القراءات المنسوبة إلى أحد القراء السبعة المشهورين، وهم: ... نافع بن أبي نعيم المدني وابن كثير المكي وأبي عمرو البصري وابن عامر الشامي ... حمزة بن حبيب الزيّات وعاصم والكسائي وثلاثتهم من أهل الكوفة، وقد حصل اتفاق ... تواتر هذه القراءات السبع وأفرد لها بعض العلماء مصنفات خاصة لبيان أوجه ... اختلافهم في القراءة، نذكر منهم:

أحمد بن عبد القادر بن سعيد بن أحمد:

هو أحمد بن عبد القادر بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الأموي، أبو عمر ... الإشبيلي، أخذ عن أبي الحسن الأنطاكي وغيره[1]، وكان له بصربالعربية، له ... في الوثائق وعللها سمّاه: المحتوَى[2].توفي عقب سنة 420 هـ[3]. وله:

... المحقق في القراءات السبع:

في سفرين، نسبه إليه ابن بشكوال[4] وابن الجزري[5] وكحالة[6].

... مكي بن أبي طالب القيسي:

ومن مصنفاته ما يأتي:

... كتاب التبصرة:

ذكره ابن الجزري[7] وحاجي خليفة[8] وإسماعيل باشا[9]، وسماه هو في مقدمة ... ألفه بالقيروان سنة: 392هـ[10].

---

(1) ... أيضا عن حكم بن محمد القيرواني ومحمد بن أحمد الخرّاز ومحمد بن حارث الخشني (غاية النهاية 70/1).

(2) قال ابن بشكوال: حدث عنه أبو محمد بن خزرج (الصلة 44/1).

(3) الصلة 44/1، وغاية النهاية 70/1.

(4) الصلة 44/1.

(5) غاية النهاية 70/1.

(6) معجم المؤلفين 173/1.

(7) غاية النهاية 310/2، والنشر 70/1.

(8) كشف الظنون 339/1، وقال: وهو من أشهر مصنفاته.

(9) هدية العارفين 470/2.

(10) غاية النهاية 310/2.

... في كتابه هذا أربع عشرة رواية عن الأئمة السبعة المشـــهورين والجــدول ... القراء السبعة المشهورين ورواتهم الذين اعتمدهم مكي في كتابه:

ملاحظـــــة	الراوي عنه		[illegible]
	2. البزي	1. قنبــــل	[illegible]
قال مكــي ص: 180 : وربمـــا ذكــرت بعض نوادر رواية محمــد بــن إسـحاق المسيبي عن نافع ، وليس هو عندي قراءة بل رواية.	2. قالـــون	1. ورش	[illegible]
	2. حفــص	1. شعبـــة	... النجود
	2. خــلاّد	1. خلــف	... الزيات
	2. أبو الحارث	1. الــدوري	[illegible]
	2. السوسي	1. الــدوري	... البصري
	2. ابن ذكـــوان	1. هشـــام	[illegible]

... ينقسم إلى مقدمة وقسمين:

... فيها منهجه في كتابه ثم ذكر أسماء القراء ورواتهم وبعض أخبارهم ثم ... إلى القراء السبعة ثم أسانيد أولئك الأئمة متصلة إلى النبي صلى الله عليــه ...

... القسم الأول فذكر فيه أبواب الأصول وهو ما يطّرد ذكره ويكثر دوره فبدأ ... الاستعاذة والاختلاف في البسملة،ثم ذكر اختلافهم في فاتحــة الكتـــاب،ثــم ... في سورة البقرة فيما يتعلق بالأصول،فذكر اختلافهم في هـــاء الكنايــة عــن ... اختلافهم في المدّ والقصر وهكذا إلى أخر أبواب الأصول.

... القسم الثاني فذكر فيه فرش الحروف وهي ما يقل دورها فذكر سور القرآن ... وختمها بباب للتكبير عند ابن كثير رحمه الله.

... مطبوع سنة 1402 هـــ /1982 م بالدار السلفية الهند، بتحقيق:محمــد ... في طبعته الثانية،وطبعه أيضا معهد المخطوطات العربية بالكويت بتحقيق ... رمضان سنة: 1405 هــ في طبعته الأولى.

... لاختلاف القراء السبعة:

... ألفه بقرطبة سنة:395هــ.

القفطي[1] بهذا الاسم، وورد اسمه ب: التذكرة في اختلاف القراء عند إسماعيل باشا[3].

في إظهار أوجه الخلاف بين القراء السبعة.

المهدوي:

بن عمار بن أبي العباس التميمي المهدوي، أبـو العبـاس، المقـرئ، بالنحو والآداب، ولد بالمهدية وأخذ القراءات بالقيروان على محمد بـن وغيره[5]، ورحل إلى المشرق فأخذ بمكة عن بعض شيوخها ودخل الأنـدلس سنة 430 هـ[6].

عليه غانم بن وليد[7] وغيره[8]، وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، العاطش وأنس الواحش.

سنة 440 هـ[9].

من الكتب:

كتاب مختصر في القراءات السبع، ذكره المهدوي نفسه في مقدمة شـرح إلى اسمه وموضوعه وحجمه، قال: وقد سألني سائلون أن أملي علـيهم

.318/3

.393/1

.470/2

بن سفيان أبو عبد الله القيرواني،الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي،أستاذ حاذق،عرض على أبي الطيب بن غلبون، قرأ عليه أبو بكر القصري، مات سنة 415 هـ (معرفة 305/1 وغاية النهاية 147/2)

أيضا:أبي الحسن أحمد بن محمد القنطري قرأ عليه بمكة، وقرأ أيضا على جده لأمه مهدي وقرأ على أبي بكر أحمد بن محمد البرائي وغيرهم (غاية النهاية 92/1).

المؤلفين التونسيين، 4 / 397 - 401.

بن وليد المالقي، مقرئ، قرأ على أبي العباس المهدوي، قرأ عليه ابن أخته محمد بن سليمان سنة 470 هـ (الصلة 433/2 -434، وغاية النهاية 3/2).

عليه أيضا أبي عبد الله محمد بن احمد بن مطرف الطرفي،وموسى بن سليمان اللخمي إبراهيم البياز وغيرهم (غاية النهاية 92/1).

المفسرين للداودي 56/1، وذكر الذهبي وابن الجزري أن وفاته بعد سنة: 430 هـ.

مختصرا في شرح وجوه القراءات، والاعتلال على الروايات، بغاية الاختصار
التطويل والتكرار، وأن أجعل ذلك شرحا للكتاب المختصر في القراءات السبع
...لفته وسميته بكتاب «الهداية»[1].

...ـبه إليه ابن الجزري[2] وابن عطية[3] وابن خير[4] والداودي[5] وحاجي
...كحالة[7].

... والكتاب في حكم المفقود، إلا أنه قد حفظ لنا بواسطة ثلاث كتب: بأصول
... والكلمات المختلف فيها بين القراء في السور ـ الفرش ـ منه. وهذه الكتب

... كتاب: «النشرفي القراءات العشر» لابن الجزري، ففي هذا الكتاب نصوص
...«الهداية»، وفيه بيان لما في «الهداية» من أصول القراءات وفرشها.
...حوى أيضا «تقريب النشر» ـ الذي هو مختصر للنشر ـ جملة من
... الدالة على ما في «الهداية».
... ـ كتاب: «الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة» لابن الجزري ـ أيضا ـ،
... في هذا الكتاب زيادات أربعة كتب على ما في الشاطبية، وهذه الكتب الأربعة
...التبصرة لمكي بن أبي طالب، و«الهداية» للمهدوي، و«الكافي» لابن شريح،
... العبارات بلطيف الإشارات» لابن بليمة، والكتب الأربعة في القراءات
... مطبوعة إلا «الهداية». وهذا الكتاب في حكم المفقود.

... أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض
... سنة: 1416هـ ـ 1995م، 3/1.
... القراءات العشر 69/1 ـ 70، وغاية النهاية 92/1.
... عطية: عبد الحق بن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب
... لبنان، ط1 سنة: 1400هـ ـ 1980، ص: 55، 91.
... عن شيوخه ص: 31.
... للداودي 56/1.
... 2/2040.
... 214/1.

3 ـ كتاب:« تحصيل الكفاية من الاختلاف الواقع بين التيسير والتبصرة والهداية» لمؤلف مجهول، وسار فيه على نمط ابن الجزري في «الفوائد ... إلا أنه خالفه في أمرين:

الأول: جعل كتاب: التيسير، لأبي عمرو الداني مكان تلخيص العبارات.

الثاني: صدر المسألة المختلف فيها بين الكتب الأربعة ببيت من الشاطبية ليقرب ... كتابه للباحثين فيه[1].

ـ الإمام أبو عمرو الداني:

... من الكتب:

... التيسير في القراءات السبع :

... الذهبي[2] وابن الجزري[3] وحاجي خليفة[4] وغيرهم.

ـ ... عنوانه: فما تكاد تنظر في فهرس المخطوطات لمكتبة ما، إلا وتجد فيه مخطوطة أو أكثر من التيسير منسوبة للإمام الداني، وعلى الرغم من وجازة هذا ... المتوسط حجمه فقد اشتهر شهرة واسعة حتى ذكرته منسوبا للإمام الداني معظم ... القرآن وعلم القراءات وعوّل كثير من كتب القراءات على الأخذ منه، ... شهرة الكتاب الواسعة قد حملت المصنفين على الاكتفاء بما يشبه الإشارة ... من تعريف المشهور المعروف، ولكن حاجي خليفة ذكره بصيغة أجلى فقال: "... في القراءات السبع"[5]، وبهذا العنوان نشر في الطبعة التي أشرف عليها ... الألماني أوتو برتزل.

... على بعض النسخ المخطوطة بعنوان كتاب التيسير لحفظ مذاهب القراء ...

... تحقيق شرح الهداية 87/1 ـ 88.
... النبلاء 18 / 80، ومعرفة القراء الكبار 327/1.
... 58.
... 520/1.
... 520/1.
... أبو عمرو الداني وكتابه التيسير، حسن ضياء الدين عتر، مجلة الأحمدية، دار البحوث ... الإسلامية وإحياء التراث، دبي الإمارات، العدد: 2 جمادي الأولى 1419هـ، ص : 45-46.

حاز كتاب التيسير مكانة مرموقة ومنزلة عالية،ومن أهم عوامل اشتهاره ورفعة مكانته العلمية عدة أمور أهمها[1]:

مؤلفه الإمام الحافظ الكبير المتقن المحقق أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

الكتاب الخاصة فإنه من أصح كتب القراءات وأوضحها وأوجزها في السبع المتواترة فهو أنسب كتاب للقارئ المبتدئ والمتوسط.

صاغ مضامينه شعرا في منظومة رائعة سلسة واضحة، إمام جليل مشهور بالقراءات والولاية، هو الإمام الشاطبي كما سيأتي ذكره وهي القصيدة المسمّاة ... ووجه التهاني.

... الحفاظ الذين جاءوا بعد الإمام الداني اهتموا برواية كتابه التيسير وقرءوا ... به طلاب علم القراءات فكان هذا الكتاب الوجيز النفيس أصلا لكل القراء.

... الإمام الداني منهجا علميا رصينا في كتابه[2].

الكتاب ينقسم إلى مقدمة وقسمين:

المقدمة فذكر فيها الإمام الداني أهدافه من تأليفه لهذا الكتاب مصرحا باختياره ... كل قارئ ذاكرا بعض اصطلاحاته، ثم ذكر تراجم القراء وتلاميذهم وذكر ... القراء السبعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسانيده إلى أولئك القراء

القسم الأول فبحث فيه المؤلف اختلاف القراء السبعة ومذاهبهم في الأصول التي يكثر دورها في السور ويجري القياس عليها، وقال:باب ذكر الاستعاذة، باب

... هذا الكتاب المقتضب الوجيز في القراءات أئمة أعلام ذكرهم حاجي خليفة في كشف ... منهم:

... عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي الأندلسي الباهلي ولم يذكر اسم كتابه وسيأتي في ... وكتابه.

... هو:عمر بن القاسم الأنصاري المشهور بالمنشار وسمّى شرحه البدر المنير.

... أبو الخير محمد بن الجزري النظر في كتاب التيسير وأكمله إلى القراءات العشر إذ ... القراءات الثلاث المكملة للعشرة المتواترة وسمّى ابن الجزري كتابه النفيس هذا : " تحبير ... الأئمة العشرة ". وقد طبع كتاب التحبير بحمد الله تعالى.

[2] ... أبو عمرو الداني وكتابه التيسير ص : 47 - 50.

سورة أم القرآن، باب ذكر بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير ... آخر أبواب الأصول، وهو مرتب على أبواب وفصول.

القسم الثاني محتويا على ذكر الحروف التي يقل دورها في القرآن الكريم عليها وهو ما يسمّى بفرش الحروف،فذكر السور سورة سورة وختمها بباب قراءة ابن كثير.

الإشارة إلى شيء مهم في هذا الكتاب وهو: الاختيارات التي ضمنها مصنّفه هذا، وهو ما تميزت به مدرسة الأندلس، والاختيار: هو أن يعمد القراءات القرآنية المروية والثابتة فيختار منها أوجها على أساس من مقياس في الموازنة والاختيار، قد يرجع إلى مستوى وثاقة السند وقد يرجع في العربية وقد يرجع إلى مطابقة الرسم، ثم من بعد ذلك يتبناه فينسب اختياره وحرفه[1].

اختيارات الإمام الداني معروفة معمول بها ومتبع فيها فلقد " لجأ الإمام الداني كتابه هذا إلى تقديم اختياره بما ثبت وترجح لديه دون تقديم أدلة ومناقشات بعض المواطن كشف عن ترجيحه بالكتاب والسنة سواء في أصول القراءات

تعرض لصيغة الاستعاذة في أبواب أصول القراءات أوضح بجلاء أنه اختار الاستعاذة التي وافق لفظها الكتاب والسنة معا، أي دون غيرها مما في السنة

مطبوع بالهند دون تاريخ، ولكنه قطعا قبل سنة: 1919م[3].

القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، عبد الحليم قابه، إشراف ومراجعة وتقديم: دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1 سنة: 1999م، ص:262، والقراءات القرآنية عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت لبنان، ط:2 سنة:1980م، ص:105.

القراءات السبع، ص: 60.

المطبوعات العربية والمعربة إلى نهاية السنة الهجرية 1339هـ/1919م، جمعه ورتبه: سركيس، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 861/1.

بتحقيق: أوتوبرتزل، جمعية المستشرقين الألمان، مطبعة الدولة سنة: 1930م.

بمكتبة المثنى، بغداد العراق، سنة: 1965م (بالأوفست)[1].

البيان في القراءات السبع:

ابن الجزري[2] وحاجي خليفة[3]، وقال: هو أحسن مصنفاته جمع فيه كل ما هذا العلم.

الإمام ابن الجزري في كتابه النشر وقال عنه: يشتمل على نيف رواية وطريق عن الأئمة السبعة، و هو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف الحافظ الكبير أبي عمرو الداني، قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا

الكتاب إلى مقدمة وقسمين:

المقدمة فذكر فيها استجابته لطلب إخوانه في تأليف كتاب في اختلاف وبين فيها طرق كل قراءة، ثم ذكر بابا شرح فيه حديث الأحرف السبعة كافيا، وثنّاه بباب آخر ذكر فيه الأخبار الواردة بالحض على اتباع الأئمة في القراءة والتمسك بما أداه أئمة القراءة عنهم منها، وثلثه بباب ذكر فيه القراءة والناقلين عنهم وأنسابهم وكناهم ومواطنهم ووفاتهم ونكتا من مناقبهم وربع بباب آخر قال فيه: باب ذكر تسميته أئمة القراءة الذين نقلوا عنهم

---

[1] للتراث العربي المطبوع، جمع وإعداد وتحرير: محمد عيسى صالحية، طبع المنظمة والثقافة والعلوم معهد المخطوطات العربية، القاهرة مصر، 320/2. وطبع كذلك بدار بيروت لبنان، سنة: 1406هـ/1985م، طبعة ثالثة. وطبع أيضا بدار الكتب العلمية، سنة: 1416هـ/1996م، طبعة أولى. والكتاب مسجل رسالة علمية قيد التحقيق بالجامعة النبوية لنيل درجة الماجستير، تحقيق ودراسة الطالب: خلف بن حمود الشعدلي، إشراف عبد الرحمان الحذيفي، وكان تاريخ تسجيلها في: 1419/02/20هـ (دليل الرسائل الإسلامية المناقشة والمسجلة(1396هـ/1420م)، إعداد قاعدة المعلومات عمادة البحث مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة، سنة: 1420هـ، ص:474).

[2] .505/1

[3] .538/1

...وها إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر بابا خامسا ذكر فيه ... القراء السبعة.

- وأما القسم الأول: فذكر فيه الإمام الداني باب الأصول،ابتدأ فيه بذكر باب ... ومذاهب القراء فيها، وثنّى بالتسمية ومباحثها ثم سرد أبواب الأصول بابا

- وأما القسم الثاني: فذكر فيه فرش الحروف سورة سورة اختتمه بباب التكبير ... ابن كثير.

- والكتاب مطبوع بمطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة التابعة لوقف الديانة ... تركيا، طبعة أولى سنة:1420هـ/1999م، تحقيق: محمد كمال عتيك، ...

...السبع:

... بالمفردات إفراده لكل قراءة من القراءات السبع لوحدها.

... إليه ابن الجزري وغيره[1].

... الإمام الداني في هذا الكتاب عن القراءات السبع، وزاد فيه على التيسير، ... أربع روايات: إسماعيل بن جعفر من ست طرق، وإسحاق المسيبي من ... وقالون من خمسة عشر طريقا، وورشا من سبع طرق.

... راويين لإسماعيل وإسحاق، وذكر لورش وقالون ثلاث رواة.

- ورش: ذكر له: رواية الأزرق، رواية عبد الصمد، رواية الأصبهاني.

... لابن كثير ثلاث روايات:

- القواس من ثلاث: قنبل – الحلواني – الهاشمي
- البزي من سبع.
- ابن فليح من ثلاث.

... لابن عامر خمس روايات:

- ابن ذكوان من ست طرق.

---

(1) ... 1/505.

- هشام من عشر طرق.
- الوليد بن عتبة من طريق.
- ابن بكار من طريق.
- الوليد بن مسلم من طريق.

يذكر لعاصم أربع روايـــــات:

- شعبة من ستة عشر طريقا.
- حفص من سبع طرق.
- المفضل من طريقين.
- حماد من طريق.

يذكر لحمزة رواية سليم من تسع طرق.

يذكر للكسائي خمس روايات:

- الدوري من ست طرق.
- أبي الحارث من طريقين.
- نصير بن يوسف من ست طرق.
- قتيبة من طريق.
- الشيرزي من طريق.

ــ يذكر الداني كل مفردة لوحدها إلا أنه أفرد قالون برسالة لوحده، والسبب لذلك اختلاف القراء غير نافع مع قالون.

ــ يذكر الإمام الداني أسانيده في بداية كل مفردة إلى ذلك القارئ، وأحيانا إلـــى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يذكر باب الأصول، ثم الفرشيات.

ــ والكتاب مطبوع بمصر، بالمطبعة الفاروقية الحديثة، بإشراف: عبد الرحمان الخطيب، والكتاب في حاجة إلى خدمة علمية.

في القراءات السبع:

ذكره بهذا العنوان ياقوت الحموي(1) ، وورد بالراء بدل الدال الاقتصار، في معرفة القراء(2) خلافا لما في السير(3) له فقد ورد بالدال، وورد بالدال ابن خير(4) وابن الجزري(5)، وورد مختصرا باسم: الاقتصاد عند الداودي(6) زاده(7) وإسماعيل باشا(8). والكتاب منظومة كما أخبر بذلك ابن الجزري.

لانفراد أئمة القراء السبعة:

ابن خير(9) بهذا الاسم.وورد ذكره أيضا باسم: التهذيب في القــراءة فــي الشامل(10) وعند بروكلمان(11).

خطية بتركيا(12) ومصر(13) وغيرهما(14).

يظهر من العنوان أنه كتاب مختصر، وقد يكون تهذيبا واختصارا لكتــاب أعلم.

.1604/4

الكبار 328/1.

النبلاء 80/18.

رواه عن شيوخه ص:29.

.505/1

المفسرين للداودي 375/1.

ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، تحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، عابدين مصر، 48/2.

.653/1

رواه عن شيوخه ص:29.

الشامل مخطوطات القراءات 32/1ـ33.

الأدب العربي، كارل بروكولمان، الإشراف على الترجمة العربية : محمود فهمي حجازي، نقل العربية عبد الحليم النجار والسيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة ط سنة 1993م ، 172/4.

صوفيا برقم:39.(الفهرس الشامل مصدر سابق 33/1).

مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمها:(19 قراءات)ذكر هذه النسخة غانم في تحقيقه لكتاب التحديد للداني ص:27.

الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 32/1ـ33، وتاريخ الأدب العربي 172/4.

محمد بن أحمد بن مطرف الكناني:

محمد بن أحمد بن مطرف، أبو عبد الله الكناني القرطبي، يعرف بـالطرفي بمسجد طرفة بقرطبة، مقرئ كبير، تلا بالروايات على مكي ولازمه وحمل ما عنده، وصحب أبا العباس المهدوي، وكان عجبا في القراءات، أخذ الناس قرأ عليه بالسبع أحمد[1] بن عبد الرحمان الخزرجي [2].

سنة 454 هـ[3].

في القراءات السبع سماه:

في القراءات السبع:

نسبه إليه ابن الأبار[4].ومنه نسخة خطية بتركيا[5].

إسماعيل بن خلف أبو طاهر:

هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران،الشيخ أبو طاهر النحوي المقرئ قرأ القراءات على عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي[6]، وأقرأ الناس عمرو بن العاص بمصر،قرأ عليه: ابنه جعفر[7] وخلق كثير [8].

---

(1) أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الحق، أبو جعفر الخزرجي القرطبي، قرأ على مكي بن أبي طالب القرآن، قرأ عليه عبد الرحمان بن علي الخزرجي، مات سنة 511 هـ (غاية النهاية 62/1)

(2) قرأ عليه، أيضا عون الله القرطبي (غاية النهاية 89/2) .

(3) 509/2، وغاية النهاية 89/2.

(4) التكملة الصلة 150/3.

(5) خطية استانبول برقم:54(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 81/1).

(6) عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن، أبو القاسم الطرسوسي، يعرف بالطويل أستاذ مصدّر ثقة بمصر وكان شيخها، أخذ القراءة عن أبي أحمد السامري، قرأ عليه إبراهيم بن ثابت مات سنة 420 غاية النهاية 357/1 - 358).

(7) جعفر بن إسماعيل بن خلف ولد مؤلف العنوان، روى القراءة عن أبيه سماعا وتلاوة، روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (غاية النهاية 191/1).

(8) قرأ عليه أيضا جماهر بن عبد الرحمان الفقيه وأبو الحسين يحي بن علي الخشاب وعنه انتشرت غاية النهاية 164/1).

... 455 هـ [1].

... كتابان في القراءات السبع هما:

...اء:

... الإمام أبو طاهر ليكون كافيا للمتناهي والمبتدئ، وبسطه بسطا لا يشكل على ... ...وي.

... الحمد لله الذي أنشأنا بقدرته الخ، والذي يظهر أنه كتاب كبير ذكر أسانيده ... ذلك في مقدمة كتابه العنوان[2].

... إليه كذلك: ابن الجزري[3] وحاجي خليفة[4] وكحالة[5].

... نسخة مخطوطة بتركيا[6].

...وان في القراءات السبع:

... إليه الذهبي[7] وابن الجزري[8] وابن خلكان[9] وحاجي خليفة[10] ... [11] وكحالة[12].

... كتاب العنوان في القراءات السبع مكانة مرموقة عند القدامى المهتمين ... القرآنية فتعاورته أيديهم وحفظته صدورهم وكان عمدتهم في هذا الشأن قال

---

(1) ... 341/1 ، غاية النهاية 164/1.

(2) ... في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف، تحقيق: زهير زاهد وخليل العطية، عصمى للنشر ... ط 2 سنة: 1406هـ ـ 1995م، ص:39.

(3) ... 164/1.

(4) ... 141/1.

(5) ... 363/1.

(6) ... عثمانية بإستانبول، برقم: 53 (الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 81/1).

(7) ... القراء الكبار 341/1.

(8) ... 164/1.

(9) ... 233/1.

(10) ... 1176/2 - 1177.

(11) ... تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط3، د.م.ط. ... 310

(12) ... 363/1.

كتاب العنوان في القراءات، وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه[1].
وكتاب العنوان هو مختصر لكتاب الاكتفاء كما بيّن المؤلف ذلك في مقدمة كتابه
قد كنت قد جعلت كتابي المترجم بـ: الاكتفاء كافيا للمتناهي والمبتدئ
... لا يشكل على كل ذي لب سوي فجعلت هذا المختصر كالعنوان والترجمة

وقد سلك المؤلف في هذا الكتاب أسلوب الإيجاز والاختصار ليقرب على
... تناوله قاصدا الإبانة والوضوح من غير إسهاب أو تطويل ليكون سهل التناول
... للمتخصصين وقد جرّده من الأسانيد ومظاهر التعليل التي نجدها في كتب
... وقد أفصح أبو طاهر عن منهجه في هذا الشأن في مقدمة العنوان بقوله:
... عن ذكر أسانيدي في هذا المختصر- يعني العنوان - إذ كنت بينتها في
الاكتفاء فمن أراد شيئا التمسه هناك إن شاء الله[3].

... تقسيم الكتاب قسمين:
... في اختلاف القراء السبعة وما اطرد من قراءاتهم وجرى القياس عليها
... في المدّ والقصر والهمزتين في كلمة أو كلمتين والإظهار والإدغام والفتح
... وهو ما يعرف بالأصول.
... الثاني: فهو أكبر من سابقه وهو مشتمل على ذكر مظاهر الاختلاف في

... الأعيان 233/1.
... ص: 39.
... نفسه ص:40.

الكتاب مطبوع بتحقيق زهير زاهد وخليل العطية طبعة ثانية، سنة: 1416 هـ
نشر عصمى للنشر والتوزيع القاهرة مصر.

... بن خلف بن مُحرز:

... العاص بن خلف بن مُحْرز، أبو الحكم الإشبيلي، أستاذ ماهر، كان من أهل القراءات وطرقها، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ومكي القيسي، قرأ ... بن محمد بن خلف الداني[2]، مات سنة 470هـ[3].

... في القراءات السبع سماه:

... في القراءات السبع:

... ابن بشكوال[4] والذهبي[5] وابن الجزري[6] والزركلي[7] وكحالة[8]. وأخبر ... أسانيده في صدور كتبه.

... شريح:

... في القراءات السبع هما:

---

(1) ... نبيل آل إسماعيل، ص : 125 – 126.

(2) ... محمد بن خلف بن سعادة، أبو محمد الأصبحي الداني، مقرئ محدّث ثقة، قرأ على أبي ... العاص بن خلف، قرأ عليه أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى مات سنة بضع ... (معرفة القراء الكبار 433/2، وغاية النهاية 448/1) .

(3) ... وغاية النهاية 346/1).

(4) ...

(5) ... القراء الكبار 373/1.

(6) ... 346/1.

(7) ...

(8) ... 26/2.

في القراءات السبع:

الاسم عند ابن خير، وقد قرأه على ابن المؤلف[1]، وورد مختصرا باسم عند ابن الجزري[2] والذهبي[3] وابن العماد الحنبلي[4].

عند ابن بشكوال[5] واليافعي[6]وإسماعيل باشا[7] وكحالة[8] باسم: التذكرة.

بشكوال[9] وابن الجزري[10] وحاجي خليفة[11] وإسماعيل باشا[12] وغيرهم، مؤلفه باسمه في مقدمة كتابه.

في القراءات السبع بالروايات الأربعة عشر المشهورة باختصار.

ينقسم الكتاب إلى مقدمة وقسمين:

المقدمة فقد ذكر فيها الإمام محمد بن شريح منهجه، يتلوها ثلاثة أبواب كان في ذكر أسماء القراء السبعة والرواة الأربع عشرة عنهم، ثم عقبه بباب اتصال قراءته بالقراء السبعة، وأما الباب الثالث فذكر فيه اتصال قراءة الأئمة النبي صلى الله عليه وسلم.

القسم الأول: فذكر فيه أصول القراءات: باب الاستعاذة والبسملة، اختلافهم في اختلافهم في سورة البقرة، هاء كناية المذكر، باب اختلافهم في المد إلى آخر أبواب الأصول.

---

(1) ما رواه عن شيوخه ص:32.
(2) النهاية 153/2.
(3) معرفة القراء الكبار 351/1.
(4) الذهب 354/3.
(5) 524/2.
(6) وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله اليافعي، دار الكتاب القاهرة مصر، ط2، سنة:1413هـ/1993م، 120/3.
(7) العارفين 74/1.
(8) المؤلفين 342/3.
(9) 524/2.
(10) النهاية 153/2.
(11) الظنون 1379/2.
(12) العارفين 74/1.

القسم الثاني: فذكر فيه فرش الحروف سورة سورة، ويقول قرأ فلان كذا وقرأ ...

...ح كما اصطلح غيره على نافع وابن كثير بالحرميين وعلى ابن عامر ... وعلى عاصم والكسائي وحمزة بالكوفيين.

...ب مطبوع محقق ، طُبع بدار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 142...هـ/2000م، بتحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي.

...د بن أحمد (ابن فرقاشش):

...د بن أحمد بن عبد الرحمان الأنصاري، المقرئ، من أهل طليطلة ونزل مدينة ...كى: أبا عبد الله، ويعرف بابن فُرقاشَش، أخذ القراءات ببلده عن المغامي[1] وكان مقرئاً ماهراً جليلاً، أقرأ بغرناطة بمسجد حمزة[3] مات سنة 512 هـ[4].

...ب في اختلاف القراء السبعة:

...ليف صغير. ذكره ابن الأبار[5] وكحالة[6].

...د بن خلف بن محرز:

...و أحمد بن خلف بن محرز، أبو جعفر، الأنصاري الأندلسي المقرئ الأستاذ،

...د بن عيسى بن فرج، أبو عبد الله التجيبي المغامي الطليطلي، إمام مقرئ ضابط كان أحد ...القراءات صاحب أبي عمرو الداني، وقرأ على مكي والطلمنكي والمهدوي وغيرهم، قرأ عليه أبو ...، مات سنة 485هـ(معرفة القراء، 358/1، وغاية النهاية224/2-225).

...أيضا عن أبي الحسن الألبيري (التكملة 337/1).

...عنه أبو إسحاق الغرناطي (التكملة 337/1).

...كتاب الصلة 337/1، ومعجم المؤلفين 72/3.

...كتاب الصلة 337/1.

...معجم المؤلفين 72/3.

... على يحي بن علي بن الفرج[1] وغيره[2]، استفاد الإمام ابن الجزري من ...

... سنة 516 هـ[3].

... في القراءات السبع سمّاه:

... في القراءات السبع:

... ابن الجزري، وقال: قرأت في آخر كتابه المقنع أنه فرغ منه في ربيع ... تسع وتسعين وأربعمائة قال ثم تصفحته وأصلحت فيه مواضع وزدت فيه ... أن انتسخ منه نسخ وفرغ منه في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة[4].

... الزركلي[5] وكحالة[6].

... محمّد بن سعيد بن حرب:

... أحمد بن محمّد بن سعيد بن حرب، أبو العباس، أستاذ،أخذ القراءات على أبي ... بن نجاح[7]وكان من أهل الحذق والتجويد، وتصدّر للإقراء باشبيلية، قرأ

... بن علي بن الفرج، أبو الحسن المصري، يعرف: بابن الخشّاب، شيخ الإقراء بالديار ... أستاذ ماهر، قرأ على أحمد بن نفيس وغيره، قرأ عليه أحمد بن خلف وأسند عنه القراءات في ... بن نفيس، مات سنة 504هـ(غاية النهاية 375/2).

... أيضا: علي بن كموس، وأبي الحسين يحي بن علي الخشاب (غاية النهاية113/1-114).

... 113/1-114، والأعلام 207/1. وانظر معجم المؤلفين 263/1.

... 113/1ـ114.

... 207/1.

... المؤلفين 263/1.

... أيضا في القراءات: أبي الحسن العبسي، وأبي بكر حازم بن محمد، وأبي عبد المهيمن ... القاسم بن النحاس(التكملة لكتاب الصلة 46/1-47).

نجبة بن يحي[1]، وعبد العزيز السماتي[2]، بقي إلى حدود الأربعين
. وله كتاب في القراءات السبع سمّاه:

في القراءات السبع:

[4] وابن خير[5] والذهبي[6] وابن الجزري[7] وكحالة[8].

علي أبو جعفر بن الباذش:

أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، أبو جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي في المقرئين، ومقدّم في جهابذة الأستاذين، راوية مكثر، متفنن في علوم ، عارف بالأدب والإعراب، بصير بالأسانيد، نقّاد لها، مميز شاذّها من شيوخه الذين قرأ عليهم القراءات شريح بن محمد[9]، قرأ عليه أحمد[10] بن الغرناطي[11] من مؤلفاته كتاب التكبير[12] وفهرس شيوخ والده[13].

540 هـ، وقيل سنة 542 هـ[14].

في القراءات السبع سماه:

يحي الرعيني، من أهل إشبيلية، يكنى: أبا الحسن، أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن عيسى البياسري، قرأ عليه علي بن جابر بن علي الدبّاج وغيره، مات سنة لكتاب الصلة 218/2-219، وغاية النهاية 334/2).

أيضا: أبي بكر بن خير، وعبد المنعم بن الخلوف (غاية النهاية 116/1).

الصلة 46/1-47، وغاية النهاية 115/1-116.

الصلة 47/1.

رواه عن شيوخه ص:34.

الكبار 397/1.

116/1.

266/1.

أيضا عن أبي القاسم بن خلف بن النحاس وأبي جعفر هابيل بن محمد الحلاسي وأبي خلف المقرئ، وأبي الحسن بن زكريا وغيرهم (الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، مصر، 195/1).

علي بن حكم أبو جعفر الغرناطي قرأ على أبي جعفر بن الباذش (غاية النهاية 85/1).

عليه أيضا أبو محمد بن عبيد الله الحجري، روى عنه أبو الحسن بن الضحاك وابنه أبو وهو آخر من حدّث عنه (الإحاطة 196/1 ، غاية النهاية 83/1).

الإقناع ص: 490.(الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن الباذش، حققه وعلق فريد المزيدي، قدّم له وقرّظه: فتحي عبد الرحمان حجازي، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1999م).

ابن خير في الفهرسة ص: 437.

194/1-195، وغاية النهاية 83/1.

...ع في القراءات السبع:

...ه جمع من المترجمين له كابن الخطيب[1] وابن فرحون[2] وابن الجزري[3] ... خليفة[4] والزركلي[5] وكحالة[6] وغيرهم.

...عنه ابن الخطيب: ألّف كتاب الإقناع في القراءات لم يؤلّف في بابه مثله.

... قال هذا الكلام حاجي خليفة.

... المؤلّف كتابه بمقدّمة بارعة بيّن فيها أن كتابه هذا تنقيح وتهذيب وشرح ...كتابي: " التبصرة " لمكي بن أبي طالب القيسي و " التيسير " لأبي عمرو ...

... المؤلف بعد ذلك بباب أورد فيه تراجم القرّاء السبعة ورواتهم الأربعة عشر ... وأسانيد هؤلاء الرواة إلى القرّاء ثم أسانيد القرّاء إلى رسول الله عليه ... والسلام، ثم ذكر المؤلف إسناده إلى كل راو من أولئك الرواة.

... تلا ذلك فصل في الاستعاذة وأحكامها وآخر في البسملة وما يتعلق بها.

... المصنّف بعد ذلك على باب الأصول وذكر: باب الإدغام، باب الإمالة، باب ... باب اللامات، إلى آخر باب الأصول.

... يذكر بعد ذلك باب فرش الحروف، إذ سرد سور القرآن سورة سورة مختتما ... باب التكبير.

... ب ببعض الميزات، نذكر أهمها:

... المصنّف لجميع أبواب الأصول، وهذا أمر اختلفت فيه كتب القراءات، ... يذكر بعض الأبواب، ومنها ما يغفلها، كالإدغام الكبير واختلاف مذاهب القرّاء ... التلاوة وتجويد الأداء، وما خالف فيه الرواة أئمتهم.

---

(1) ...اطة 196/1.
(2) ... المذهب 191/1.
(3) ... النهاية 83/1.
(4) ... الظنون 140/1.
(5) ... الأعلام 168/1.
(6) ... المؤلفين 195/1.

المسائل في أبوابها، بحيث يحتوي كل باب كل المسائل المتعلقة به، عكس في بعض كتب القراءات من تفريق وبعثرة المسائل المتماثلة بين الأصول مما يعنت الباحثين[1].

لباب فرش الحروف مختصرا، كما قال: وأنا الآن آخذ في الأول على ما ثم أتبعها الفرش مختصرا، لأن من فهم أصول كتابي فهو لفرشه أفهم[2].

معنى اختصاره للفرش أنه ترك حرفا أو أهمل قراءة، وإنما معناه أنه قد ترك بعض الحروف لأنها مرّت بالأصول، وأنه غالبا ما يكتفي بذكر القراءة لبعض فيفهم من ذلك أن القراءة الأخرى هي قراءة الباقين، فضلا عن أنه أخلى مما من أية مسألة من مسائل الأصول.

ـ والكتاب مطبوع: بدار الكتب العلمية، سنة:1419هـ/1999م، طبعة أولى، وتعليق: أحمد فريد المزيدي، قدّم له وقرّظه: فتحي عبد الرحمان حجازي.

ب: منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم المكرمة، طبعة أولى سنة:1403هـ، بتحقيق: عبد المجيد قطامش.

الحسن محمد بن عبد الرحمان بن عظيمة:

مصنفاته أيضا:

أرجوزة في القراءات السبع:

نسبها إليه ابن الأبار[3] والذهبي[4] وابن الجزري[5] والمقّري[6] وإسماعيل وكحالة[8] ومخلوف[9].

ص : 121.

نفسه ص : 92.

التكملة لكتاب الصلة 364/1.

معرفة القراء الكبار 411/2.

غاية النهاية 167/2.

نفح الطيب 300/2.

هدية العارفين 89/2، وإيضاح المكنون 87/1.

معجم المؤلفين 400/3 ـ401.

شجرة النور الزكية ص:136.

ـن محمد بن عبد الله بن معاذ، أبو بكر اللخمي الإشبيلي:

ـو محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ، الأستاذ أبو بكـــر اللخمـــي الإشـــبيلي، ـبـ ـتَلَنْقي، إمام مقرئ كامل.

ـان إماما في صناعة الإقراء، عارفا في العربية مليح الخط، قرأ على شريح بن ـد ـقراءات وصحبه[1]، وقرأ عليه أبو الحسن نجبة [2]، نزل إلى فاس وأقرأ بها إلى ـمـ ـسنة 553 هـ[3].

ـه في القراءات كتاب:

ـى مذاهب السبعة القراء:

ـي [4] وابن الجزري[5] وحاجي خليفة[6] وكحالة[7].

ـشارة، مما يدل على أن الكتاب مختصر.

ـن فيره الشاطبي:

هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد وأبـــو القاســـم ـ إمام القراء، عالم بالحديث والتفسير واللغة، ولد بشاطبة بالأندلس، وقرأ بهـــا ـ ـم حج واستوطن مصر. قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد ـ ـي العاص النفزي[8] وغيره[9].

ـ على عتيق بن محمد صاحب ابن نفيس، وروى عن ابن الأخضر وابن عتاب وابن مروان ـ ـة النهاية 2/242).

ـ ـيضا: أبو ذر الخشني وأبو محمد بن عبيد الله، وأبو عبد الله محمد بن القنوت الفاسي (ـ 2/242).

ـ ـية 2 / 242، ومعرفة القراء الكبار 2/424-425.

ـ القراء الكبار 2/425.

ـ ـية 2/242.

ـ ـون 1/215.

ـ ـين 3/656.

ـ ـن علي بن أبي العاص، أبو عبد الله النفزي الشاطبي، يعرف بابن اللائِهْ، إمام مقرئ مجوّد، ـ قرأ القراءات على ابن غلام الفرس، قرأ عليه الإمام الشاطبي أبو القاسم بن فيرة، مات سنة ـ خمسمائة (معرفة القراء الكبار 2/ 438، وغاية النهاية2/ 204).

ـ ـيوخه أيضا: أبي الحسن بن هذيل، عرض عليه القراءات وسمع منه الحديث، وكذلك أبي الحسن ـ ـي عبد الله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر وغيرهم (معرفة القراء 2/457).

ـــدر للإقـــراء بمصـــر، فعظـــم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرياسة في وكان ضريرا، من أكابر تلاميذه في القراءات أبو الحسن علي بن محمد بن السخاوي[1] وهو أجل أصحابه[2]. مات بالقاهرة سنة 590 هـ[3].

وله في القراءات السبع:

○ حرز الأماني ووجه التهاني:

حـــرز الأماني ووجه التهاني، منظومة في القراءات السبع، وتعرف أيضا ـــية، نسبة إلى بلد ناظمها الإمام الشاطبي، وتعرف كذلك باللامية لقافيتها، ولقد سمها بقوله:

وسميتها حرز الأماني تيمّنا ۞ ووجه التهاني فاهنه متقبّلا[4]

بدأت ببسم الله في النظـــم أولا ۞ تبارك رحمانا رحيما وموئـــلا

وثنيت صلى الله ربي على الرضا ۞ محمد المهدي إلى الناس مرســلا[5]

محمد المختار للمجـــد كعبـــة ۞ صلاة تبـــاري الريح مسكا ومندلا

وتبدى على أصحابـــه نفحاتـــها ۞ بغير تنـــاة زرنـــبا وقرنفـــلا[6]

---

(1) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس، الإمام العلامة علم الدين، ... السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي، شيخ مشايخ الاقراء بدمشق، قرأ على القاسم بن فيرة، قرأ عليه بالقراءات السبع أبو الفتح محمد بن علي الأنصاري، له مؤلفات منها شرح الشاطبية وسمّاه فتح الوصيد، مات سنة 643 هـ(معرفة القراء الكبار2/ 503- ... النهاية 1/568-571).

(2) ... أيضا: أبي موسى عيسى بن يوسف المقدسي، قرأ عليه بالروايات، ومنهم أبي القاسم عبد ... الشافعي، وأبي محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري، وهو أخر من روى عنه معرفة القراء الكبار 2/458).

(3) ... الصلة ، وغاية النهاية 2 /20-23.

(4) ... ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره الشاطبي، ضبطه وصححه وراجعه: ... الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط3 سنة: 1417هـ/1996م، ص:6.

(5) ... ص:1.

(6) ... ص:94.

... الإمام الشاطبي في قصيدته اللامية كتاب التيسير للداني، وزاد عليه أشياء.

ـ بدأ الإمام الشاطبي قصيدته بمقدّمة ذكر فيها فضل كتاب الله وفضل حامله، ... فيها بذكر البدور(القراء) السبعة الذين نقلوا لنا كتاب الله تعالى وامتدحهم ... تلميذين لكل بدر منهم، وذكر أنه جعل حروف أبا جاد علامة على كل واحد منهم، وأنه جعل رموزا لانفرادهم أو اجتماعهم على حكم من الأحكام، والجدول الآتي يوضح ذلك:

رموز الانفراد		رموز الاجتماع	
أ	نافع	ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
ب	قالون	خ	القراء السبعة ما عدا نافعا
ج	ورش	ذ	الكوفيون وابن عامر
د	ابن كثير	ظ	الكوفيون وابن كثير
ه	البزي	غ	الكوفيون وأبو عمرو
ز	قنبل	ش	حمزة والكسائي
ح	أبو عمرو	صحبة	حمزة والكسائي وشعبة
ط	الدوري	صحاب	حمزة والكسائي وحفص
ي	السوسي	عمّ	نافع وابن عامر
ك	ابن عامر	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
ل	هشام	حقّ	ابن كثير وأبو عمرو
م	ابن ذكوان	نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
ن	عاصم	حرمي	نافع وابن كثير
ص	شعبة	حصن	الكوفيون ونافع
ع	حفص		
ف	حمزة		
ض	خلف		
ق	خلاّد		
ر	الكسائي		
س	أبو الحارث		
ت	الدوري		

...أما القسم الأول وإن لم يترجم الإمام بعنوان عام كهذا فقد ابتدأه بباب الاستعاذة ثم البسملة ثم سورة الفاتحة ثم باب الإدغام الكبير ... وهكذا كما هــو الترتيــب المعروف في كتب القراءات.

...أما قسم الفرشيات فقد تناوله سورة سورة ابتدأه بسورة البقرة إلى سورة الناس ...وأنهاه بباب التكبير ثم بباب تناول فيه مخارج الحروف وصفاتها التــي يحتــاج المقرئ إليها.

...نسخة مطبوعة ب:

...طبعة حجرية، سنة: 1278هـ/1862م.

...طبعة مصطفى البابي الحلبي، سنة: 1347هـ/1928م، بأسفل صفحات ...النفع[1].

...العربية الكبرى القاهرة ضمن مجموعة متون في القراءات مــن ص:2 –

...دار الهدى، المدينة النبوية، طبعة ثالثة، سنة:1417هـــ/1996م، ضــبط ...ومراجعة: محمد تميم الزغبي.

...بن علي بن يعيش:

...يعيش بن علي بن القديم، أبو البقاء وأبو محمد وابــن فرتــون الأنصــاري ...نزيل فاس، إمام كبير معمر مقرئ ناقل، أخذ القراءات عن عقيل بن محمد[3]

...التراث العربي المطبوع 346/3.

...نسبة إلى شلب بكسر أوله وسكون ثانيه مدينة بغربي الأندلس (معجم البلدان 357/3).

...بن محمد، أبو الحسن الخولاني الباجي،يعرف بعقيل العقل،أخذ القراءات عن أبي العباس بن ... عنه يعيش بن قديم (غاية النهاية 514/1).

الخولاني وغيره[1]، تحمل عنه العلم جماعة[2].

مات سنة 626 هـ[3].

في القراءات السبع:

الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة:

نسبه إليه ابن الأبار[4].

أحمد بن علي بن شكر، أبو العباس :

هو أحمد بن علي بن شكر، وقيل: ابن سكن، الإمام: أبو العباس،عارف حاذق، رحل إلى المشرق وأخذ القراءات عن أبي الفضل جعفر[5] بن علي الهمذاني[6]، نزل بعض صعيد مصر وأقرأ هنالك، توفي نحو 640 هـ[7].

وله كتابان في القراءات السبع هما:

التذكير باختصار التيسير:

وهو في اختصار كتاب التيسير للإمام الداني في القراءات السبع.

نسبه بهذا الاسم ابن الأبار[8]، وذكره ابن الجزري[9] والمقري[10] وإسماعيل باشا[11] والبغدادي[12] بدون تسمية مكتفين بقولهم: له مختصر التيسير أو اختصر التيسير.

---

(1) وأيضا على موسى بن قاسم وهشام بن أبان وأجاز له أبو الحكم بن رجاح وابن بشكوال وغيرهم (التكملة لكتاب الصلة 235/4، وغاية النهاية 391/2).

(2) منهم أبو الحسن بن القطان وأبو العباس النباتي وأبو بكر بن غلبون (التكملة لكتاب الصلة ...).

(3) التكملة لكتاب الصلة 235/4 – 236، وغاية النهاية 391/2 – 392.

(4) التكملة لكتاب الصلة 235/4.

(5) جعفر بن علي بن هبة، أبو الفضل الهمذاني الإسكندري المالكي، إمام مقرئ محدّث ثقة خيّر، قرأ على عبد الرحمان بن خلف الله، قرأ عليه الشيخ علي الدهان، مات سنة 636 هـ (غاية النهاية193/1).

(6) ومن شيوخه أيضا:أبي القاسم بن الوجيه وأبي محمد بن عبد العزيز بن سحنون الغماري وقد سمع من عبد العزيز بن موسى الحروف (التكملة لكتاب الصلة 108/1، وغاية النهاية 87/1).

(7) التكملة لكتاب الصلة 108/1 وغاية النهاية 87/1.

(8) التكملة لكتاب الصلة 108/1.

(9) غاية النهاية 87/1.

(10) نفح الطيب 286/2.

(11) هدية العارفين 93/1.

(12) معجم المؤلفين 209/1.

القاضبي في شرح الشاطبي:

السيف، والقاضبي: القاطع، و شرح الشاطبي: يعني به شرح حرز الأماني

...

بهذا الاسم إسماعيل باشا(1)، أما ابن الجزري(2) والمقري(3) وكحالة(4) فقد

شرح الشاطبية.

بن محمد أبو جعفر القيسي:

بن محمد، أبو جعفر القيسي،يعرف بابن أبي حجّة، قرأ القراءات على أبي القاسم

(5)، وسمع من الحافظ ابن بشكوال(6)، وتصدّر للإقراء والعربية، وصنف

في النحو، ولما أخذت قرطبة سكن إشبيلية، ثم ركب البحر، فأسرته الروم وعذّب،

رحمه الله تعالى سنة 643 هـ(7).

في القراءات كتاب سماه:

مختصر التبصرة:

التبصرة كتاب في القراءات السبع مؤلفه هو مكي بن أبي طالب القيسي،

هذا الكتاب اهتم به كثير من العلماء اختصارا، وضما وجمعا له إلى كتب أخرى،

مختصراته هذا الكتاب.

---

(1) العارفين 93/1 ـ 94.
(2) ... 87/1.
(3) ... 286/2.
(4) المؤلفين 209/1.
(5) عبد الرحمن بن محمد بن غالب، أبو القاسم الأنصاري، القرطبي، يعرف: بابن الشرّاط مقرئ ... قرأ على أبي الحسن شريح، قرأ عليه ابن غالب وسبطه عياش بن محمد بن أحمد بن ... مات سنة 586 هـ(معرفة القراء 447/2-448 وغاية النهاية 379/1).
(6) ... حفص وابن مضاء ونجبة، وأبا العباس المجريطي (التكملة 108/1).
(7) معرفة القراء الكبار 513/1، وغاية النهاية 129/1-130-136، ذكره ابن الجزري مرتين وقال ... أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الشرّاط وقال في ص: 136، قرأعلى أبي الحسن بن ... في ص : 129 أن سنة وفاته 635 هـ، وذكر في ص 136 ما أثبتناه، وذلك كما قال السيوطي ص 167، وابن الأبار 109/1.

نسبه إليه ابن الأبار[1] والذهبي[2] وابن الجزري[3] والزركلي[4].

القاسم بن أحمد اللورقي:

هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر، الشيخ علم الدين أبو محمد اللـورقي[5] المرسي[6] الشافعي الإمام العالم المقرئ النحوي الأصولي، قرأ بالتيسير على أحمد بن الحصار[7] وذلك ببلاده، ثم رحل إلى مصر فقرأ على علمائها ثم دمشق ثم رحل بغداد[8]. برع في العربية وفي علم الكلام والفلسفة، قرأ عليه جملة من التلاميذ[9]، المفصل والشاطبية.

مات سنة 661 هـ[10].

في القراءات السبع:

المفيد في شرح القصيد:

القصيد هو قصيد الشاطبي حرز الأماني، والمفيد شرح له.

(1) التكملة لكتاب الصلة 108/1.
(2) معرفة القراء الكبار 513/2.
(3) غاية النهاية 136/1.
(4) الأعلام 211/1.
(5) نسبة إلى لورقة وهي مدينة شرق الأندلس من أعمال مرسية (معجم البلـدان 25/5 ـ 26، ونفـح الطيب 143/1).
(6) نسبة إلى مرسية، وهي مدينة من مدن شرق الأندلس اختطّها عبد الرحمان بن الحكم بن هشام (معجم البلدان 107/5، ونفح الطيب 143/1).
(7) هو أحمد بن علي بن يحي أبو جعفر الحصار الداني المقرئ نزيل بلنسية أستاذ عارف، قرأ على علي بن محمد بن خلف وغيرهم، قرأ عليه عبد الله بن عبد الأعلى الشبارتي. مات سنة 609 هـ (غاية النهاية 90/1).
(8) قرأ بمصر على أبي الجود ودمشق على الكندي و ابن باسويه، وسمع ببغداد من ابن الأخضر (غاية النهاية 15/2).
(9) قرأ عليه سبطه: البهاء محمد بن يوسف البرزالي والأستاذ أبو عبد الله القصاع وإبراهيم بن فلاح الإسكندري والحسين الكفري (غاية النهاية 16/2).
(10) غاية النهاية 15/2 - 16، وشذرات الذهب 307/5. وأنظر أيضا البداية والنهاية، ابن كثير، بيروت مكتبة المعارف، بيروت لبنان، ط6، سنة:1406هـ/1985م، 241/13، وهدية العارفين ومعجم المؤلفين 638/2.

إسماعيل باشا[1] وكحالة[2] ، بينما اكتفى ابن العماد الحنبلي[3] وابن
شرح الشاطبية. وأفادنا ابن كثير أنه شرح مختصر.

عبد الله بن مالك:

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الإمام العلامة الأوحد، جمال الـدين
الشافعي، النحوي، نزيل دمشق، ولد سنة ستمائة، أخذ القراءات والنحو
بن خيار[6]، أخذ عنه العربية غير واحد، ألّف التواليف المفيدة في فنـون
التسهيل الذي لم يسبق إلى مثله، والكافية والخلاصة.
بدمشق سنة 672 هـ [7].
مصنفان في القراءات السبع، هما:

الدالية

لشهرته، وتسمى أيضا الدالية لقافيتها، وأشار إليها الناظم بقوله:

.829/2
.638/2
.307/5
.241/13
محمد بن يوسف بن خيار الكلاعي، من أهل لبلة ونزل جيّان، يكنى: أبا الحسن وأبا
القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوّار، روى عنه جماعة منهم أبو العباس النباتي، توفي
628 هـ (التكملة لكتاب الصلة *1/191-192*، وبغية الوعاة ص : 210).
أيضا أبي رزين بن ثابت أخذ عنه العربية، وأخذ القراءات عن أحمد بن نوّار (نفح الطيب
).
الشافعية، ابن قاضي شهبة، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه: الحافظ عبد العليم خـان، رتّـب
عبد الله أنيس الطباع، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1، سـنة: 1407هـ/1987م، 149/2-
وبغية النهاية 180/2-181.

...في علم القراءات موجزا ۞ قصيدا يسمى المالكي مبجّلا[1]

...مرموزة في قدر الشاطبية، يقول فيها مشيرا إلى الشاطبية:

...قوافي تحتوي ۞ لما قد حوى حرز الأماني وأزيدا

...ابن الجزري[2] وابن تغري بردي[3] وابن قاضي شــهبة[4] والمقــري[5]

... وإسماعيل باشا[7].

...مخطوطة بسوريا[8] ومصر[9] وتركيا[10].

...في اختصار حرز الأماني:

...اللامية لقافيتها، وهي مختصر حرز الأماني للشاطبي، قال في أولها:

...حامـــدا ومبسمـــلا ۞ بدأت فأولى القـــول يبـــدأ أولا

...آخرها:

...على حرز الأماني إفادة ۞ وقد نقصت في الجرم ثلثا مكملا

...إليه ابن الجزري[11] وحاجي خليفة[12] وإسماعيل باشا[13] وكحالة[14] ولهـــا

...مخطوطة بتركيا[15]. حوز: مصدر حاز يحوز.

... مقدمة تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن مالك، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار ... العربي للطباعة والنشر، مصر، ط سنة:1387هـ-1967م، ص:37.

... النهاية 180/2.

... الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، جمال الدين بن تغري بردي، المؤسسة المصـــرية العامـــة ... والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ط سنة 1383 هـ / 1963 م ، 244/7.

... الشافعية 149/2.

... الطيب 355/2.

... الظنون 1338/2.

... العارفين 130/2.

... موجودة بالظاهرية (سابقا)دمشق برقم:9141(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 234/1).

... الكتب القاهرة رقم:23035ب، المصدر نفسه 234/1.

... موجودة ب:لا له لي السليمانية استانبول، رقم:62، المصدر نفسه 234/1.

... النهاية 181/2.

... كشف الظنون 694/1.

... هدية العارفين 130/2.

... معجم المؤلفين 450/3.

... مكتبة داماد إبراهيم باشا إستانبول، برقم:8(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 234/1).

[illegible] المرحّل المالقي:

[illegible] بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمـــان، أبـــو الحكـــم المـــالقي، [illegible] المرحّل، النحوي الأديب، تلا بالسبع على أبي الحسن بن الدباج[1]، وأخذ [illegible] أبي علي[2] الشَّلَوْبين [3]، صنف شرحا لكتاب سيبويه وشرحا للجزولية.

[illegible] سنة 699 هـــ، ولم يختل عليه من علم ولا نظم حتى مات،وآخر ما قـــال [illegible] أن يكتب على قبره:

زرّ غريباً بمغرب ۞ نازحا ماله وليّ

تركـــوه مجـــــدلا ۞ بين تُرْب وجندل

ولتقـــل عند قبـــره ۞ بلســـان التَذلّـــلِ

رحـــم الله عبـــده ۞ مالك بنَ المرحّل[4]

[illegible] رحمة واسعة.

[illegible] في القراءات السبع:

[illegible] والتبصير في نظم كتاب التيسير:

[illegible] لامية نظم فيها كتاب التيسير للداني بلا رموز، عارض بها الشاطبية،أزيد [illegible].

[illegible] إليه الصفدي[5] وابن الجزري[6] والزركلي[7] وكحالة[8].

[illegible] جابر بن علي أبو الحسن الدبَاجْ، اللخمي الإشبيلي، إمام علامة، قرأ القراءات على أبـــي [illegible] خلف بن صاف وغيره، عرض عليه القراءات أبو جعفر بن الطبّـــاع، وتصـــدر لإقـــراء [illegible] العربية زمانا طويلا.مات سنة 646 هـــ(غاية النهاية 1/528-529).

[illegible] محمد بن عمر بن عبد الله، الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشّلَوْبين، كـــان [illegible] العربية بلا مدافع، ذا معرفة بنقد الشعر وغيره، أخذ عن ابن ملكون وغيره.

[illegible] أبي الأحوص وابن فرتون وجماعة، مات سنة 645هـــ(إنباه الرواة علـــى أنبـــاء النحـــاة، [illegible]-335).

[illegible] حيان (بغية الوعاة ص: 384)

[illegible] 36/2، وبغية الوعاة ص: 384.

[illegible] 1494/3.

[illegible] 36/2.

[illegible] 138/5.

[illegible] 9/3-10.

... بن محمد بن أبي السداد:

... عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد ، أبو محمد الباهلي المالقي ... قرأ على شيوخ عدة منهم: محمد[1] بن علي بن الحسن السهلي [2]، قرأ ... الحسن بن الزيَّات [3].

... السيوطي عن صاحب الإحاطة قوله: كان أستاذًا حافلا، متفننا مضطلعا، ... القراءات وعلوم القرآن، حائزا قصب السبق إتقانا وأداء ومعرفة، ورواية ... قرأ عمره وخطب بالمسجد الجامع الأعظم بمالقة وأخذ عنه الكثير، مات ... 705 هـ[4]، وله في القراءات السبع سماه:

... النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير:

... ذكره ابن الجزري[5] والداودي[6] وكحالة[7] وغيرهم، إلا أنهم لم يصرّحوا باسمه ... شرح التيسير.

وقد ورد اسمه صريحا في الفهرس الشامل[8] وهو العنوان الذي طبع به، ... المؤلف باسمه في مقدمة كتابه، فقال: فدونك زيّا من الدر النثير، وريّا من ... في شرح مشكلات، وقيد مهملات، وحل معقدات اشتمل عليها كتاب ...[9].

... بن علي بن الحسن، أبو عبد الله الجذامي المعروف بالسهلي، قرأ على أحمد بن غالب ... قرأ عليه الأستاذ عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد (غاية النهاية 202/2).

... على أبي جعفر بن الزبير، وروى التيسير عن يوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة وقاسم بن ... (غاية النهاية 477/1).

... عليه أيضا: محمد بن يحي بكر الصعيدي، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن محمد بن منظور (... 477/1).

... 477/1 ، وبغية الوعاة ص:317 ـ 318.

... 477/1.

... 360/1.

... 335/2.

... الشامل مخطوطات القراءات 239/1.

... الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي ... شارك في تحقيقه: أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة: 2003م، ص:29.

الكتاب كما هو معروف شرح لكتاب التيسير؛ شرح مشكلاته وتقييد مهملاته ... وطريقة شرحه للكتاب كما يأتي:

1 ـ لا يختلف المالقي كثيرا في طريقة شرحه عن كتّاب الشروح الآخرين، إذ ... يذكر النص المشروح من كتاب التيسير، ثم يشفعه بالشرح والتعليق والتحليل، ... لا يكمل النقل عن التيسير مكتفيا بقوله:ـ مثلا ـ إلخ كلامه.

2 ـ اتبع المالقي في شرحه الأسلوب المقارن حيث يذكر من كلام مكي بن أبي ... صاحب كتاب التبصرة، ومن كلام ابن شريح صاحب كتاب الكافي ما يبرز ... الخلاف والاتفاق بين هذين الكتابين وبين كتاب التيسير للحافظ أبي عمرو ...

3 ـ اعتمد المالقي في نقوله من كتاب التيسير على نسخ متعددة منه، حتى ... شرحه الضبط والدقة، من خلال تحقيق النص المنقول بمقارنته بالنسخ المختلفة.

4 ـ ومما يرتبط بحرصه على تحقيق الدقة والأمانة لشرحه، التزم المالقي في ... من شرحه بذكر أسماء اللغويين والنحويين وعلماء القراءات الذين ينقل ...

... المالقي استدراكاته على الداني ـ أحيانا ـ، حيث جعلها في آخر الباب ... تنبيه، أو تفهيم...، فلا غرو أن برزت شخصيته العلمية قوية واضحة، لم ... خلف النقول الكثيرة التي ضمنها كتابه.

5 ـ اشتمل كتاب المالقي على شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف ... العرب وأمثالهم، وذلك رغبة منه في تأكيد المادة العلمية التي يوردها ... بالأمثلة الدالة[1].

ـ والكتاب مطبوع بدار الكتب العلمية، بيروت لبنان،طبعة أولى سنة: ... 2003م، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ... في التحقيق: أحمد عيسى المعصراوي.

---

(1) مقدمة تحقيق الدر النثير ص:90.

...مد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخّار الجُذامِيْ:

...و محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخّار الجُذامِيْ المالقي ثم الشريشي[1]، ...الجليل، الشيخ الكامل، كان رحمه الله كثير العكوف على العلم والملازمة، قليل ...وكان مفيد التعليم، متفنّنه من: فقه، وعربية، وقراءات، وأدب، وحديث، عظيم ...مستغرق الوقت في التدريس، تحمل العلم عن جملة من الشيوخ[2]، وله ...ت عديدة منها:نصح المقالة في شرح الرسالة، وكتاب تحبير نظم الجُمَان في ...م القرآن. مات رحمه الله عام 723 هـ[3].

...في القراءات السبع:

...ع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء:

...سبه إليه ابن فرحون[4] ومخلوف[5].

ـ أحمد بن علي الكلاعي (ابن الزيّات):

هو أحمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الكلاعي، المعروف بابن الزيّات ...شيخ مدينة بلِّش[6] وخطيب جامعها، إمام عارف أديب مقرئ فقيه، ولد في ...سنة 659 هـ .تحمل العلم عن جملة منهم: أبي جعفر بن الطباع[7] الذي ...عنه القراءات[8]. ممن قرأ عليه القراءات السبع: محمد بن جابر

---

(1) ...إلى شريش، وهي مدينة غرب الأندلس (معجم البلدان 340/3، ونفح الطيب 143/1).
(2) ...على فقهائها كالأستاذ أبي بكر: محمد بن محمد الدباج، وعلى الأستاذ أبي الحسن: علي بن ...السكوني الكرماني، والمحدث الحافظ أبي محمد بن الكماد وغيرهم (الديباج المذهب 2...).
(3) ...الكامنة 199/4، والديباج المذهب 288/2-290 .
(4) ...المذهب 289/2.
(5) ...النور الزكية ص:212.
(6) ...مدينة وسط الأندلس من أعمال مالقة (معجم البلدان 484/1، ونفح الطيب 143/1).
(7) ...علي بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الطباع الغرناطي، إمام حاذق، قرأ على ابن الكواب ...قرأ عليه أبو حيان وغيره. مات سنة:680هـ(غاية النهاية 87/1).
(8) ...على أحمد بن علي بن محمد بن الفحام وأبيه علي بن الأحوص، وروى القراءات إجازة عن ...يوسف الهاشمي(غاية النهاية 48/1).

الوادياشي[1] سنة: 726هـ[2]، له مصنفات كثيرة منها: تخليص الدلالة في ... الرسالة. توفي في حدود سنة 730 هـ[3].

... القراءات السبع:

... السمع في القراءات السبع:

... قصيدة عارض بها الشاطبية.

... نسبها إليه: ابن الخطيب[4] وابن الجزري[5] وابن فرحون[6] وابن حجر[7] والسيوطي[8] وحاجي خليفة[9] وإسماعيل باشا[10] وكحالة[11] وغيرهم.

... ذكرت في بعض المصادر بإفراد لذات.

... محمد بن يوسف ابن حيان:

... في القراءات السبع:

... اللآلي في القراءات السبع العوالي:

... منظومة كالشاطبية في الوزن والقافية بغير رموز حيث صرح فيها ... زاد فيها على التيسير كثيرا، وهي أخصر وأكثر فوائد، ولكنها ما رزقت حظ ... قال عنها ابن حيان نفسه في مقدمة تفسيره: وأنشأت في هذا العلم كتاب عقد ... قصيدا في عروض الشاطبي، ورويّه يشتمل على ألف بيت وأربعة وأربعين

---

(1) ... بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسان القيسي، أبو عبد الله الوادياشي، إمام مقرئ ... التيسير على أحمد بن محمد بن حسن بن الغمّاز، طاف البلدان، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد ... سنة 749 هـ بتونس (غاية النهاية 2 / 106، الديباج المذهب 1 / 196).

(2) ... أيضا ابنه أبو بكر (غاية النهاية 48/1).

(3) ... 48/1، وفي الإحاطة 296/1 (توفي ..عام ثمانية وعشرين وسبعمائة).

(4) ... 290/1.

(5) ... 48/1.

(6) ... المذهب 196/1.

(7) ... 130/1.

(8) ... 131.

(9) ... 1548/2.

(10) ... العارفين 107/1.

(11) ... المؤلفين 122/1.

...رحت فيها بأسامي القراء من غير رمز ولا لغز ولا حوشي لغة، وأنشأته من ...سعة، كما قلت:

...ا العقد من در تسعة ۞ من الكتب فالتيسير عنوانه انجلا

...تجريد وهاد لتبصرة ۞ وإقناع تلخيصين أضحى مكملا

...له أسي لفظ لطيفة ۞ وجانبت وحشيا كثيفا معقلا[1]

...نقل أيضا منها عند تفسيره قول الله تعالى: (في قلوبهم مرض فزادهم الله ...)، عند حديثه عن الفعل زاد، قال:...وقد جمعتها في بيتين في قصيدتي المسماة ...ني في القراءات السبع العوالي، وهما:

...فعل تمال لحمزة فجاء وشاء ضاق ران وكملا

...طاب خاف معا وحاق زاغ سوى الأحزاب مع صادها فلا[3]

...رح هو باسمها كما مر معنا ونسبها إليه أيضا ابن شاكر الكتبي[4] والصفدي[5] ...الجزري[6] وابن حجر[7] والمقري[8] وحاجي خليفة[9] وإسماعيل باشا[10] ...[11].

...ح النفع في القراءات السبع:

...سبه إليه المكناسي[12].

...ر المحيط، محمد بن يوسف بن حيان، عناية:صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت لبنان، ط ...14هـ ـ1992م، 16/1.

...ية:10.

...المصدر نفسه ص:97.

...ت الوفيات 78/4.

...ن العصر 2017/4.

...ة النهاية 286/2.

...ر الكامنة73/5.

...ح الطيب 157/3.

...ف الظنون 1152/2، و1539.

...ية العارفين 153/2.

...م المؤلفين 785/3.

...ة الحجال ص: 197.

: المؤلفون في الخلاف بين القراءات العشر

القراءات العشر هي القراءات السبع المتواترة مضافا إليها قـراءة أبـي جعفـر ويعقوب الحضرمي وخلف في اختياره.

وقد وقع خلاف بين أهل العلم في تواتر الثلاث المتممة للعشرة، فيرى البلقينـي ... الآحاد، ويرى غيره كالداني ومكي والمهدوي وأبي شامة وغيرهم أنهـا مـن ... وقد حقق هذه المسألة ابن الجزري تحقيقا كبيرا بين فيه تـواتر القـراءات ... السبعة والثلاثة، قال رحمه الله تعالى: فثبت من ذلك وتحقق أن القراءات الثلاث ... نقلها جماعة عن جماعة مستحيل تواطؤهم على الكذب..[2].

... ما قال وهو يتحدث عن التواتر وأركانه: والذي جمع فـي زماننـا هـذه ... الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، وهم أبـو ... ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمـزة والكسـائي ... أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا كما سنوضح ذلك، فقـراءة ... كقراءة الباقين في كونها مقطوعا بها كما سيجيء[3].

... الفصل الثاني: في أن قراءات العشر متواترة فرشا وأصولا حال اجتماعهم ... وحلّ مشكل ذلك[4]. ثم أخذ يبيّن ما عنون له بالتفصيل.

... ما حققه الإمام ابن الجزري من أن السبع والثلاث المتممة للعشـر متـواترة ...

... في علوم القرآن، السيوطي، 1/99.

... المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، خدمه وعني به: عبـد الحلـيم قابـه، دار البـلاغ، ... سنة: 1424هـ/2003م، ص: 75.

... نفسه ص: 40.

... نفسه ص: 93.

في هذا الفصل القراءات الثماني لأنها زادت عن السبع بقراءة، والقــراءة

السبع تعد أحد القراءات المتممة للعشر.

هذا المبحث إلى مطلبين هما:

من ألف في القراءات الثماني

ألف علماء الأندلس في القراءات الثماني أيضا، وذلك بأن يضيفوا قراءة من الثلاث المتممة للعشر، وهي: قراءة يعقوب الحضرمي أو أبي جعفر أو خلف إلى السبع المتواترة، وفيما يأتي بيان لذلك:

إبراهيم المرسي (ابن البيَّاز):

يحي بن إبراهيم بن أبي زيد، أبو الحسن المرسي، المعروف بـــابن البيّـــاز، إمام كبير، قرأ على أبي عمرو الداني والطلمنكي، ومكي بن أبي طالب وغيرهم، قرأ عليه جماعة[1]،وتصدر للإقراء وعمّر دهراً.

سنة 496 هـ[2].

القراءات الثماني كتاب:

النامية في القراءات الثمانية:

بهذا الاسم حاجي خليفة[3] والزركلي[4] وكحالة[5]، وأورده ابن الجزري[6] قال: النبذ النامية.

الحسن علي بن أحمد بن الباذش ومحمد بن الحسن بن غلام الفرس، وعلي بن عبد الله بن بن يحي وعيسى بن حزم الغافقي(غاية النهاية 364/2).

القراء الكبار : 363/1-364، وغاية النهاية 364/2 . وانظر أيضا الصلة : 633/2-634، الظنون 1923/2، والأعلام 160/9، ومعجم المؤلفين 85/4.

الظنون 1923/2.

160/9.

المؤلفين 85/4.

النهاية 364/2.

...ن عاصم:

...ءات الثماني:

...ح المعاني في القراءات الثماني:

...جوزة نسبها إليه التنبكتي[1] وإسماعيل باشا[2] وكحالة[3] ومخلوف[4].

...بن خلف بن محرز، أبو جعفر الأنصاري:

...يد في القراءات الثماني:

...نسبه إليه ابن الجزري[5] والزركلي[6] وكحالة[7].

...الابتهاج ص:491.
...هدية العارفين 185/2.
...معجم المؤلفين 686/3.
...شجرة النور الزكية ص:247.
...غاية النهاية 113/1.
...الأعلام 207/1.
...معجم المؤلفين 263/1.

...بن علي، أبو جعفر بن الباذش:

...في القراءة على طريقة ابن مهران:

...في القراءة كتاب في القراءات العشر ألفه الإمام ابن مهران،اعتمده ابن ... في كتابه النشر، وهذا الكتاب إما أن يكون شرحا لذلك الكتاب وإما أن يكون ... الباذش سار فيه على منوال ابن مهران والله أعلم.

...لله العادل في قضيته القائم بالقسط في بريئته إلخ.

...حاجي خليفة[1] وورد أيضا في الفهرس الشامل وذكر له نسخة مخطوطة ...[2].

---

(1) كشف الظنون 2/1192.

(2) ...مخطوطة بمكتبة بايزيد العمومية إستانبول، برقم:18756(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات ...

رابع: من ألف في القراءات الشاذّة وكتبا أخرى في القراءات ومسائلها

في المباحث الثلاثة الأولى من ألف من علماء الأندلس في مفردات القــراء في قراءتين وسبع وعشر قراءات، وسنرى في هذا المبحث من ألف منهم في الشاذّة، وكتبا أخرى في القراءات، ومسائل القراءات التي أفرد لها العلماء كتبا مفردة، لذا قسمت المبحث إلى ثلاثة مطالب، هي:

ثول: من ألف في القراءات الشاذّة

القراءة الشاذّة هي التي فقدت أحد أركان التواتر الثلاثة: موافقة العربيــة ولــو موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا(احتمالا) وتواتر نقلها[1]. ويمكننا أن القراءة الشاذّة: كل قراءة خرجت عن القراءات العشر.

الأمثلة على القراءة الشاذة:

شرط التواتر،

قراءة أبيّ وابن السميفع ويزيد البربري لقول الله تعالى(فاليوم ننجيــك ببــدنك خلفك آية)[2]،بالحاء المهملة في: " ننجيك " من التنحية[3].

شرط موافقة العربية ولو بوجه.

المقرئين ص:39. وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذّة، إعداد: محمد السيد أحمد سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1 سنة:1422هــ/2001م، ص:23.

.93

.103/6

قراءة ابن عباس لقول الله تعالى(وأصبح فؤاد أم موسى فارغـــا)[1]، قرعـــا، بكسر الراء وإسكانها[2]. ذكر العكبري: أنه لم يجد لها وجها في العربية[3].

فقد شرط موافقة المصاحف العثمانية ولو احتمالا

قراءة بعض كبار الصحابة والتابعين[4] (فامضوا إلى ذكر الله) بدل (فاسعوا إلى ذكر الله)[5].

العلماء الذين ألفوا في القراءات الشاذة:

بن سعيد الداني:

في القراءات الشاذة:

المحتوى في القراءات الشواذ:

إليه الذهبي[6] وابن الجزري[7] والداودي[8] وطاش كبرى زادة[9] وحاجي وإسماعيل باشا[11] بهذا الاسم، وأورده ابن خير باسم: المحتوي على الشـــاذ القراءات[12]. وأفادنا الذهبي بأنه أدخل فيها قراءة يعقوب وأبي جعفر[13].

التعريف في القراءات الشاذة:

إليه بروكلمان ونبّه على نسختين مخطوطتين له بمتحف الجزائر[14].

القصص آية:10.
المصدر نفسه 289/8.
موقف اللغويين من القراءات الشاذة ص:96.
المصدر نفسه 175/10.
الجمعة آية: 9.
سير أعلام النبلاء 80/18، ومعرفة القراء الكبار 327/1.
غاية النهاية 505/1.
طبقات المفسرين للداودي 375/1.
مفتاح السعادة 48/2.
كشف الظنون 1445/2.
هدية العارفين 653/1.
فهرسة ما رواه عن شيوخه ص:29.
سير أعلام النبلاء 81/18.
متحف الجزائر: الأولى برقم:1/374، والثانية برقم:2/367(تاريخ الأدب العربي 172/4).

أحمد بن محمد بن أحمد بن عيَّاش الكناني:

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عيّاش الكناني، من أهل مرسية، يكنى أبا جعفر، سمع من أبي القاسم بن بشكوال موطأ مالك رواية يحي بن يحي والقعنبي، رحل إلـــى المشرق واستفاد من علماء الحجاز والشام[1]، وقفل على الأندلس وحدّث بيسير، وكان يحسن عبارة الرؤيا.

مات سنة 628 هـ[2].

ألف في القراءات الشاذة سماه:

[illegible] المهرة في تتمة القراءات العشرة:

نسبه إليه عبد الوهاب منصور[3].

محمد بن يوسف بن حيان:

وله كتاب:

النير الجلي في قراءة زيد بن علي:

نسبه إليه بهذا الاسم ابن شاكر الكتبي[4] والصفدي[5] والمقـــري[6]، وأورده لـــه إسماعيل باشا باسم: البحر بدل النيّر[7].

النير: المضيء، والجلي: الواضح البيّن.

المطلب الثاني: من ألف كتبا أخرى في القراءات

هناك مجموعة من الكتب في القراءات لم نعرف لها قسما تنسب إليـــه ذكرهـــا كتب التراجم دون ذكر نوع القراءة الذي ألفت فيه، هل هي متواترة أم شاذة وأي قسم

---

(1) في دمشق أبا الطاهر الخشوعي وسمع منه مقامات الحريري، وسمع من أبي القاسم ابـــن عســـاكر الدمشقي، ومن أبي حفص الميانشي جامع الترمذي (التكملة لكتاب الصلة 1/104-105).

(2) التكملة لكتاب الصلة 1/104-105، ونفح الطيب 3/202-203.

(3) أعلام المغرب العربي، عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط المغرب، ط ســنة:1406هـــ 4/85.

(4) فوات الوفيات 4/78.

(5) أعيان العصر 4/2017.

(6) نفح الطيب 3/157.

(7) هدية العارفين 2/152.

...متواتر هي، لذلك أفردناها بفرع خاص رجاء الحصول على كلام لأهل العلم ...في تصنيفها.

...هذه الكتب هم:

...محمد الطلمنكي:

...أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحي بن محمد قرلمان، الأستاذ أبو ...نكي المعافري، الإمام الحافظ نزيل قرطبة، رحل إلى المشرق وقرأ على ...العلماء منهم: عبد المنعم بن غلبون[1]، رجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول ...القراءات إليها، قرأ عليه يحي بن إبراهيم البياز وغيره[2]، وكان فاضلا ...ديا في السنة، وكان سيفا مجردا على أهل الأهواء والبدع قامعا لهم غيورا ...الشريعة شديدا في ذات الله، أقرأ الناس محتسبا، وأسمع الحديث، وأمّ بمسجد متعة ...مات سنة: 429هـ[4].

...كتب في القراءات سماه:

...الروضة:

...نسبه إليه ابن الجزري[5].

...بن أبي طالب القيسي:

...له أيضا في القراءات:

...أيضا على علي بن محمد الأنطاكي وغيرهم (غاية النهاية 120/1).

...عليه أيضا عبد الله بن سهل ومحمد بن عيسى المغامي، وروى عنه بالإجازة محمد بن أحمد بن ...الخولاني، وهو آخر من روى عنه في الدنيا (غاية النهاية 120/1).

...تواليف مفيدة منها: الدليل إلى معرفة الجليل، وكتابه في تفسير القرآن وكتاب البيان في إعراب ...وغيرها (الديباج المذهب 179/1).

...معرفة القراء الكبار 309/1 ـ310، وغاية النهاية 120/1.

...غاية النهاية 120/1.

... في القراءات:

... بقرطبة سنة:394هـ. ذكره *الداودي*[1] *وابن خلكان*[2] وابن الجزري[3] ... والقاضي عياض[5] وياقوت الحموي[6] وحاجي خليفة[7] وإسماعيل باشا[8] ... وسماه محفوظ: الوجيز في القراءات[9].

... القراء:

... نسبه، إليه القفطي[10].

... عمار المهدوي:

... في شرح مقارئ الهداية:

... المؤلف نفسه في كتابه شرح الهداية[11]، ونسبه إليه أيضا ...[12].

... بن سعيد الداني:

... المبتدي وتذكرة المنتهي:

... في الفهرس الشامل، وذكر له نسخة مخطوطة بسوريا[13].

... 332/2.
... 275/5.
... 310/2.
... 315/3.
... 738/4.
... 2713/6.
... 1899/2.
... 471/2.
... التونسيين 276/3.
... 317/3.
... 527/2.
... ما رواه عن شيوخه ص:43.
... بالظاهرية(سابقا) دمشق، برقم:6171(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 30/1).

...في خلاف القراء:

...إليه في الفهرس الشامل[1] وعند بروكلمان[2].وذكرا له نسخة مخطوطـــة

...بن خلف بن محرز:

...:

...التهذيب:

...إليه ابن بشكوال[4] والذهبي[5] وابن الجزري، وقال: وأسانيده في صدور

...[6]، وأورده أيضا الزركلي[7] وكحالة[8].

...بن شريح:

...كتاب:

...التذكرة ونزهة التبصرة:

...إليه إسماعيل باشا[9] وكحالة[10].

...بن أبي فتح:

...نصر بن أبي فتح بن سعيد بن أحمد القيسي المقرئ، من *أهل دانية* يكنى: *أبا*

...قرأ بالسبع على أبي الحسن الحصري إلا خمسة أحزاب أولها سورة الجمعة في

...، وتصدّر للإقراء بدانية[11] رحمه الله تعالى[12].

...كتاب:

...الشامل مخطوطات القراءات 76/1.

...الأدب العربي 173/4.

...الفهرس الشامل فذكرها برقم:419/3، ضمن مجموع، وأما عند بروكلمان فهي برقم:163/1.

...427/2.

...القراء 373/1.

...النهاية 346/1.

...11/4.

...المؤلفين 26/2.

...المكنون 221/1، وهدية العارفين 74/1.

...المؤلفين 342/3.

...عنه أبو الحسن بن أبي غالب الداني (التكملة لكتاب الصلة 151/3) .

...لكتاب الصلة 151/3 .

في القراءات:

ذكره ابن الأبار[1].

محمد بن يحي بن مزاحم:

هو محمد بن يحي بن مزاحم الأنصاري المقرئ الخزرجي، سكن طليطلة، ... عبد الله، وأصله من أشبونة[2].له رحلة إلى المشرق، وأكثر الرواية هنالك، ... أبي عمرو الداني وأحمد بن سعيد بن نفيس[3]، وكان إماما في العربية، قرأ ... عن محمد بن حرب المسيلي وغيره[4].

مات سنة 502 هـ[5].

... القراءات بأشهر الروايات:

... بشكوال[6] وابن الجزري[7] وإسماعيل باشا[8] والزركلي[9] وكحالة[10].

... بن محمد:

... في القراءات:

... في القراءات:

... ذكرها في الفهرس الشامل[11].

... 151/3.

... غرب الأندلس، ويقال لها أيضا: لشبونة(معجم البلدان 195/1، ونفح الطيب 143/1).

... سعيد بن نفيس، أبو العباس الطرابلسي الأصل ثم المصري، إمام ثقة كبير، انتهى إليه ... قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن على،وعلي أبي طاهر الأنطاكي وغيرهما، قرأ عليه كثير ... شريح، مات سنة 453 هـ(غاية النهاية 56/1-57).

... عنه أيضا أبو الحسن العبسي المقرئ وابن مطاهر وغيرهما (الصلة 532/2).

... 532/2، وغاية النهاية 277/2-278.

... 532/2.

... 277/2.

... المكنون 617/2، وهدية العارفين 78/2.

... 6/8.

... المؤلفين 771/3.

... الشامل مخطوطات القراءات 105/1.

لي بن الباذش:

ب:

متداولة في القراءات:

غاية الإتقان.

طيب[1] وابن الجزري[2] وابن فرحون[3] و كحالة[4] ومخلوف[5].

أحمد بن محمد بن كوثر:

علي بن أحمد بن محمد بن كوثر، أبو الحسن المحاربي الغرناطي، أستاذ رحل به أبوه فأخذ القراءات بمصر عن أحمد بن الحطية[6] وغيره[7]، ورجع فتصدّر للإقراء والرواية وانتفع الناس به كثيرا وصنّف وكتب وبعد صيته، عبد الله بن محمد الكواب[8] وغيره[9].

سنة 589 هـ[10].

في القراءات:

1/196.

ية 1/83.

لذهب 1/191.

لمؤلفين 1/195.

النور الزكية ص:132.

بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطية، الشيخ أبو العباس اللخمي الفاسي ثم المصري، إمام على أبي علي بن بليمة، قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي. مات سنة 560هـ ية 1/71-72).

أيضا عن أبي الفتوح ناصر الخطيب، وقرأ على أبي الحسن علي بن خلف بن رضاء البلنسي الحسن بن عبد الله بن العرجاء، وأكثر عن السلفي (غاية النهاية 1/524).

الله بن محمد بن الحسين بن مجاهد، أبو محمد الكواب الخطيب العبدري، خطيب غرناطة، قرأ القراءات على أبي خالد بن رفاعة، وقرأ عليه محمد بن إبراهيم الطائي، مات سنة غاية النهاية 1/447-448).

عليه أيضا : يوسف بن يحي بن بقاء اللخمي (غاية النهاية 1/524).

القراء الكبار 2/448، وغاية النهاية 1/524. وانظر أيضا التكملة لكتاب الصلة 3/217- الذيل والتكملة 5/1، ص : 173-174، ومعجم المؤلفين 2/401.

وكحالة[2].

الحسين بن موفق الشكاز:

بن الحسين بن موفق، من أهل ميورقة، يعرف بالشكاز: ويكنى: أبــا كان يقرئ القرآن ويعلّم العربية، وخطب بجامع ميورقة زمنا يسيراً، لــزم توفي في شعبان سنة 626 هــ قبل الحادثة العظمى من قبل الروم علــى ستة أشهر[4].

في القراءات:

ابن الأبار[5] والزركلي[6] وكحالة[7].

: المبسّط والمسهّل.

سليمان المعافري(ابن أبي الربيع):

كتاب سمّـــــاه:

المراتب والمنازل في معرفة العالي من القراءات والنازل:

المقري[8] وإسماعيل باشا[9] والزركلي[10].

الصلة 218/3.

المؤلفين 401/2.

أبي بكر أسامة بن سليمان، وأبي محمد بن حوط الله، وأبي عبد الله بــن المعــز اليفزنـــي، أبي عبد الله بن وقاص، وأبي عبد الله غيداء (التكملة 129/2) .

الصلة 128/2-129.

نفسه 129/2.

334/6.

المؤلفين 255/3.

289/2.

العارفين 129/2.

21/7.

... يوسف(ابن حيان):

... كتاب سماه:

... في أسانيد القراءة العالية:

ذكره ابن شاكر الكتبي[1] و الصفدي[2] وابن حجر[3] والسيوطي[4] والمقري[5] ...[6] وإسماعيل باشا[7]، وورد في بعضها: القرآن بدل القراءة.

...: من ألف في مسائل القراءات

... القراءات هي المسائل التي قد تشكل على البعض أو يكثر فيها الخلاف ... الآراء، لذلك اعتنى علماء الأندلس بها فأفردوها بمصنفات خاصة يبينون ... فيها، نذكرها فيما يأتي:

... أبي طالب القيسي:

... عدة مؤلفات هي:

... في الردّ على أبي بكر الأدفوي فيما زعم من تغليطه في كتاب الإمالة:

... الإمالة من مؤلفات الإمام مكي كما سيأتينا إن شاء الله تعالى، والظاهر أن ... كان قد انتقد عليه بعض المسائل التي أوردها مكي في هذا الكتاب، فرد ... الكتاب الذي سماه الانتصاف.

... أجزاء.

---

(1) ... الوفيات 4/78_79.

(2) ... العصر 4/2017.

(3) ... الكامنة 5/71.

(4) ... الوعاة ص:122.

(5) ... 3/157.

(6) ... الظنون 1/688.

(7) ... العارفين 2/153.

...ذكره ياقوت الحموي [1] وحاجي خليفة[2] وإسماعيل باشا[3]، وورد ذكره أيضا عند القفطي[4] وابن خلكان[5] بلفظ: الإبانة مكان الإمالة.

... الراءات على قراءة ورش وغيره:

... وقد أفرد مكي هذا الجزء لأن ورشا له مذهب مخالف لباقي القراء في ... الراءات، فهو يبين الراءات عند ورش وغيره من القراء.

... القفطي[6].

... القراء في ياءات الإضافة وفي الزوائد:

... الإضافة هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، والخلاف بين القراء فيها بين ... والفتح، أما الياء الزائدة: فهي الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم ... العثمانية، والخلاف بين القراء فيها بين الإثبات والحذف[7].

... أفرد الإمام مكي هذه الرسالة لبيان مذاهب القراء في هذه المسألة.

... جزء، ذكره القفطي[8].

... كشف اللبس التي لبّس بها أصحاب الأنطاكي في المد لورش:

... الأنطاكي هو أبو الحسن صاحب المدرسة الأندلسية في القراءات، والرسالة رد ... أصحابه في مسألة المد المتعلقة بقراءة ورش.

... ذكر الكتاب الإمام القفطي[9].

---

(1) ... الأدباء 2714/6.
(2) ... الظنون 174/1.
(3) ... العارفين 470/2.
(4) ... الرواة 316/3.
(5) ... الأعيان 276/5.
(6) ... الرواة 317/3.
(7) ... النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، إبراهيم المارغني، دار الفكر، ... ط سنة:1419هـ ـ1998م، ص:134ـ137.
(8) ... الرواة 317/3.
(9) ... نفسه 318/3.

الحروف المدغمة:

هو اللفظ بالساكن ثم بالمتحرك بلا فصل من مخرج واحد، وهو قسمان، أما الصغير: فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا، وأما الكبير فهو ما الأول فيه متحركا[1]، ووقع الخلاف بين القراء في هذين النوعين لذا أفرد كتابا خاصا لبيان هذه المسألة.

القفطي[2] بهذا الاسم، وذكره أيضا ابن خلكان[3] وياقوت الحموي[4] [5] وإسماعيل باشا[6] باسم: كتاب الحروف المدغمة.

الإدغام الكبير على ألف با تا ثا:

بهذا النوع من الإدغام الإمام السوسي عن أبي عمرو البصري، وهو فيه الحرف الأول متحركا، والكتاب مختصر على حروف المعجم.

جزء، ذكره القفطي[7].

الإمالة:

عند القراء قسمان: كبرى وصغرى، فالكبرى: أن تنحو بالفتحة نحو الألف نحو الياء، وتسمى: المحضة، والصغرى: وهي ما بين الفتح المتوسط المحضة، ويجري الخلاف بين القراء في الإمالة، وهي ما ذكرنا، والفتح وهو فيه بالحرف[8].

أفرد مكي كتابا في بيان الخلاف الحاصل بين القراء في هذه المسألة.

الكتاب ياقوت الحموي[9].

الطوالع ص:75_76.

318/3.

276/5.

2714/6.

660/1.

470/2.

317/3.

الطوالع ص:89 ـ 90.

2714/6.

في:آتى، وآمن، وآدم، وشبهه:

إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حرفي اللين فقط، وهو إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين فقط من غير زيادة عليهما، [1].

في أوائل كلمات: آتى، وآمن، وآدم، هو مد البدل، وسمي بالبدل لإبدال الهمز، فالأصل في كلمة:" آدم " مثلا بهمزتين الأولى متحركة والثانية الثانية حرف مد من جنس حركة *ما قبلها.*

بين القراء في مقدار هذا المد، وكتاب مكي هذا يبين أحد مقادير المدّ وهو التمكين.

بدار الأرقم الكويت سنة:1404هـ ـ1984م، بتحقيق:أحمد حسن

سعيد الداني:

في القراءات أيضا:

اللامات والراءات لورش:

ورش عن نافع بأحكام في اللامات من حيث تغليظها وترقيقها، والراءات ترقيقها وتفخيمها، لذا أفرد الداني هذا الكتاب في بيان هذه الأحكام المتعلقة

الكتاب الذهبي[3] والداودي[4].

القراء في الهمزتين:

تلاصق الهمزتين في كلمة أو كلمتين في كتاب الله تعالى اختلف القراء في بكل همزة من هاتين الهمزتين بين محقق ومسهل ومسقط للأولى أو والكتاب يبين مذاهبهم فيها.

النجوم الطوالع ص:36.

الشامل للتراث العربي المطبوع 157/5.

القراء الكبار 328/1.

المفسرين 375/1.

...ذكره الذهبي[1] والداودي[2] بهذا الاسم وذكره أيضا ابن خير باسم: الإيضاح في ...

... في الياءات:

... المقصود بالياءات ياءات الإضافة أو الزوائد، أو كليهما.

... ابن الجزري[4] والداودي[5] بهذا الاسم، وذكره ابن خير باسم:الياءات[6].

... السنينية:

... مسئلة من الهمز كما ذكر ابن خير[7].

... اختلف العلماء في مسئلة الهمز تحقيقا وإبدالا، ولحمزة وهشام مذهب في ... الهمز يطول ذكره وشرحه، وقد خصّص الشاطبي في الحرز بابا لذلك، ... وقف حمزة وهشام على الهمز، لذا أفرد الداني هذه المسئلة بالبيان[8].

...

... إليه ابن الجزري[9].

... بن شريح:

... كتاب:

... الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء:

... عمرو بن العلاء اختص بالإدغام الكبير من رواية السوسي، والكتاب بيان ...

... إليه ابن خير[10].

... القراء الكبار 328/1.
... المفسرين 375/1.
... ما رواه عن شيوخه ص:29.
... النهاية 505/1.
... المفسرين 375/1.
... ما رواه عن شيوخه ص:29.
... نفسه ص:29.
... الداني ص:19.
... النهاية 505/1.
... ما رواه عن شيوخه ص:35.

بن محمد:

في القراءات:

من الحافظ أبي عمرو الداني المقرئ رحمه الله في ردّه ترقيق راء وقرية:

علماء الأندلس مناقشات وردود، وهذا الكتاب منها، حيث يرد فيه شريح بن الإمام الداني في ردّه لترقيق راء مريم وقرية.

في شرح التيسير:..فأما الراء من مريم ، وقرية، فمذهب الحافظ تغليظهما ومذهب الشيخ والإمام[1] ترقيقهما للجماعة[2].

خير[3].

لَمْ يسكّن حمزة همزة السيئ إلا، كما سكن همزة السيئ ولا:

بن حبيب الزيات له مذهب في الهمز، وهذا الكتاب في مناقشة مسئلة من الهمز.

ابن خير[4].

عبد العزيز بن مسعود القيسي:

عبد العزيز بن مسعود القيسي، من أهل بسطة[5]، يكنى: أبا الحسن[6]، فاس وتصدّر للإقراء بها سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وكان من أهل القراءات متقدّما في تجويد القرآن، ودرّس الفقه[7] أيضا وكان حافظا للمذهب لمسائله[8].

مكي، ويقصد بالإمام: محمد بن شريح، انظر الدر النثير ص:135.

ص:557.

ما رواه عن شيوخه ص:40.

ص:40.

بالأندلس من أعمال جيّان(معجم البلدان 422/1).

على أبي الحسن بن طاهر البرجي وأبي القاسم اللبسي وابن القاسم بن أبي رجاء (التكملة والذيل والتكملة 1/5 ص : 254).

أبي عبد الله بن خلف بن بالغ والخطيب أبي محمد قاسم بن محمد بن طويل (الذيل 1/5 ص: 255).

الصلة 196/3 ، والذيل والتكملة 1/5 ص: 254- 256 .

في القراءات كتاب سمّــاه:

على رفع الإشكال في جمع القراءات وتبيين المعاني المبهمات:

الكتاب مسئلة جمع القراءات في الختمة الواحدة، وهي مسئلة اختلف فيها

إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: المنع مطلقا.

القول الثاني: الجواز مطلقا.

القول الثالث: الجواز حالة التلقي والأخذ عن الشيوخ فقط، وهو قول الجمهور[1].

في بيان هذه المسئلة وتوضيحها.

ذكره ابن الأبار[2].

العزيز بن علي بن الطحان السماتي:

هو عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة، أبو حميد، وأبو الأصــبع الســماتي المعروف في بلده : بابن الطحان، أستاذ كبير، وإمام محقق بارع مجوّد ثقة، قرأ على أبي العباس بن عيسون[3] وشريح بن محمد، حج ودخل العراق وقرأ بواسط على علمائها[4]، قرأ عليه القراءات أبــو طالــب بــن عبــد الســميع[5] ألف تواليف مفيدة، ذكر ابن الجزري أنه استفاد من كتبه، وذكر غير واحــد المغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحّان، دخل الشام وطاف الــبلاد ومــات بعد الستين وخمسمائة[7].

---

(1) القراءات القرآنية للأستاذ عبد الحليم قابه ص:235 وما بعدها.

(2) التكملة لكتاب الصلة 196/3.

(3) أحمد بن خلف بن عيسون، أبو العباس الجذامي الإشبيلي، يعرف بابن النحاس، مجوّد مقرئ حاذق، قرأ على محمد بن شريح، قرأ عليه ابن الباذش، مات سنة 531 هــ (غاية النهاية 52/1).

(4) من شيوخه أيضا: أبي عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي ، ويحي بن ســعادة (معرفــة القــراء الكبــار

(5) عبد الرحمان بن محمد بن عبد السميع، أبو طالب الهاشمي الواسطي، مقرئ جليل ثقة، قرأ علــى علي بن خليفة. مات سنة 621هـ(غاية النهاية 377/1).

(6) ومنهم أيضا: الأثير أبو الحسن محمد بن أبي العلاء، وأبو بكر محمد بن طاهر القيسي، وعبد الله بن سلم القرطبي ونعمة بن أحمد وغيرهم (غاية النهاية 395/1).

(7) معرفة القراء الكبار 440/2، وغاية النهاية 395/1.

الهمزتين الواردتين في كتاب الله من كلمة أو كلمتين:

ذكره في فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة وذكر له نسخة ... وقد حققه الأستاذ: حاتم صالح الضامن ودفعه للطبع[2].

عبد الرحمان بن محمد بن فرج (ابن تريس):

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن فرج القيسي، من أهل شاطبة، يعرف ويشتهر بالمكناسي، ويكنى: أبا عبد الله، لقي أبا بكر بن العربي فناوله حدث عنه أبو عمر بن عيّاد[3] وغيره[4]، وكان قديم الطلب معنيا بلقاء يشارك في علم الحديث والأدب ويتحقق بالقراءات مع براعة الخط وجودة يكتب علما كثيرا وتصدر بشاطبة للإقراء، توفي سنة 561 هـ[5].

القراءات كتاب سماه:

بهمزة الأمر والإيواء في قوله تعالى:(وأمر أهلك بالصلاة)[6]، وقوله فأووا إلى الكهف)[7].

فعل أمر، والإيواء من الفعل: آوى وغيرها من أجناسها.والخلاف واقع بين الابتداء بهذه الأفعال.والكتاب في بيان ذلك.

ذكره ابن الأبار[8].

رقم:50 مجاميع، مع ذكر تفصيل بدل تحصيل(فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة،إعداد عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد الحبيب الهيلة وعبد الله نذير أحمد و...،إشراف: عبد ... مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، سنة:1418هـ ـ 1997م، ...).

(2) ... الأحمدية، الإنباء في تجويد القرآن، حاتم صالح الضامن، العدد الرابع جمادى الأولى ... هـ، ص:54.

(3) ... بن عبد الله بن سعيد بن عياد، أبو عمرو الحافظ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي ... غلب عليه علم الحديث، مات سنة 575 هـ (غاية النهاية 397/2).

(4) ... عنه أيضا أبو الحجاج بن أيوب، وروى عنه ابن سفيان وغيره.التكملة لكتاب الصلة 29/2.

(5) ... كتاب الصلة 28/2 – 29، ومعجم المؤلفين 401/3.

(6) ...:132.

(7) ...:16.

(8) ... كتاب الصلة 29/2.

...ن عبد الله بن مالك:

...يه في مسائل القراءات:

...الإبدال:

...قصود بألف الإبدال: الألف التي تبدل من حرف الهمز، ويكون ذلك عند ...همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الساكنة حرف مدّ من جنس ...ما قبلها.فمثلا: كلمة: " أأنذرتهم "، تبدل عند ورش ألفا مدية، وقد طعن ...شري في القراءة بالإبدال، وقد رد عليه بعض العلماء، منهم صاحب غيث النفع، ...رحمه الله تعالى: طعن الزمخشري في رواية الإبدال من جهة أنه يؤدي إلى الجمع ...ساكنين، على غير حدّه.. ولا شاهد له وهو مطعون في نحره بالأدلة: منها أن ...رواية صحيحة متواترة فهي أقوى شاهد فلا تحتاج إلى شاهد..[1].

...بحث هذه المسألة، وما يتعلق بها من أحكام في القراءة.

...حاجي خليفة[2].

...النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي، بهامش سراج القارئ لابن القاصح، دار ...بيروت لبنان، راجعه : علي الضباع، ط سنة:1401هـ/1981م، ص:79.

...الظنون 1396/2.

مؤلفات علماء الأندلس في علوم القراءات:

في مؤلفات علماء الأندلس في علم القراءات نلاحظ ما يأتي:

العزير الذي خلّفته هذه المدرسة في علم القراءات، إذ أسهموا في هذا العلم

بهذا العلم إلى الأمام.

مؤلفاتهم في علم القراءات، فألفوا في:

القراء: وقد بلغت عدد المؤلفات واحدا وأربعين مؤلفا.

القراء: وقد بلغت خمسين مؤلفا.

الشاذة: وقد بلغت أربعة مؤلفات.

القراءات: وقد بلغت تسعة عشر مؤلفا.

الكبيرة لهذه المؤلفات، إذ تلقاها العلماء بالقبول واستمدوا منها في كتـــبهم

مصدرا أساسا لكل مؤلِّف، فمثلا كتب الداني لا يخلو كتاب في القــراءات إلا

واستدل بها ككتابه التيسير أو جامع البيان، وكذلك كتب مكــي كالتبصـــرة

إمامين كبيرين هما: الداني ومكي، فلا يكاد يخلوا قسم من أقسام القــراءات

حظ ونصيب من التأليف فيه مما يدل على عظيم قدرهما وكبير حظهما فـــي

ومما يدل أيضا على اهتمامهما البالغ بخدمة كتاب الله تعالى.

المطلق الذي وهبه الله عز وجل لمنظومة الإمام الشاطبي، حيث سارت بها

وطارت في الآفاق.

الاشتهار الكبير لقراءة نافع في الأندلس، وبالخصوص روايـــة ورش، إذ اهـــتم

بهذه القراءة تعلما وتعليما كما رأينا من قبل، وتأليفا كمـــا فـــي هـــذا الفصـــل،

الكتب المؤلفة في مقرأ الإمام نافع إفرادا: ستة وعشرين مؤلفا، في قراءة نافع

عشر كتابا، ومجموع ما ألف في رواية ورش: ثماني كتب، وما ألـــف فـــي

قالون: كتابا واحدا، وما ألف في خلاف مقرأ نافع: خمس كتب.

...ب المؤلفات لا تزال مخطوطة مما يحفّز الباحثين وطلاب العلم على الا...
...ت العظيم تحقيقا وخدمة وإخراجه إلى الوجود لتتم الخدمة لكتاب الله ...

ث

وم متعلقة بالقراءات

قـــــــــراءات

ومسائلـــــــه

ضــــــبط

دّ الآي وتراجم القرّاء

الفصل الثالث

علماء الأندلسيون الذين ألفوا في علوم متعلقة بالقراءات

ويشتمل أربعة مباحث:

المبحث الأول: من ألف في توجيـــــــه القــــــــراءات

المبحث الثاني: من ألف في التجويـــــد ومسائلـــــــه

المبحث الثالث: من ألف في الرســـــم والضــــــبط

المبحث الرابع: من ألف في أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القرّاء

تقتصر مؤلفات علماء الأندلس على فن القراءات فقط، بل ألفوا في علوم

بالقراءات، ومن تلك العلوم التي حظيت بكثرة التأليف ودقّة التصنيف:

القراءات وعلم التجويد، وعلم الرسم والضبط، وعلم أوقاف القرآن وعدّ

القرّاء، ولبيان ذلك قسّمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث هي:

الأول: من ألف في توجيه القراءات

الثاني: من ألف في التجويد ومسائله

الثالث: من ألف في الرسم والضبط

الرابع: من ألف في أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القرّاء

...: من ألف في توجيه القراءات

... العلوم التي اهتم بها علماء الأندلس علم توجيه القراءات، لما لهذا العلم من ... في خدمة كتاب الله عز وجلّ، ولم يقتصر التأليف على توجيه القراءات ... فحسب، بل تعداه إلى توجيه القراءات الشاذّة، وبيانا لذلك قسمت المبحث إلى ... هما:

...: من ألف في توجيه القراءات المتواترة

... التوجيه هو علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضـــاح عنهـــا ... لها ممّن ردها أو يردّها طاعنا فيها[1].

... علم التوجيه والاحتجاج مصطلحات أخرى يعرف بها مثل: علم الاحتجـــاج، ... وجوه القراءات، وعلل القراءات ومعاني القراءات، وإعراب القراءات[2].

... الوجوه والعلل التي يبينها العلماء في هذا الفن متنوعة فتارة تكون وجها صرفيا ... توجيه نحوي وتارة أخرى يعتمد التعليل على سبب نزول للآية وأحيانا يعتمد على ... المتواترة وأخرى على قراءة شاذّة وتارة يعتمد على حديث نبوي وتارة على رسم ...

... من أهمّ الأسباب التي أعانت على ظهور هذا العلم الدفاع عن القرآن الكريم ... مما قد أثاره الطاعنون في بعض الآيات القرآنية خاصة بعض النحاة، إذ تجرّد ... العلماء للرد على هؤلاء فألفوا كتب الاحتجاج والتوجيه.

... الذين ألفوا في توجيه القراءات المتواترة هم:

---

(1) ... مقدمة تحقيق شرح الهداية للمهدوي 18/1
(2) ... المصدر نفسه 21/1.

...ن قاسم بن عيسى بن فرج اللخمي:

... أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى ، أبو العباس اللخمي الإقليشـــي، ... العراق ومصر وأخذ عن عبد المنعم بن غلبون وعن ابنه طـــاهر[1] أقـــام ... وقرأ عليه أحمد بن محمد بن حيون[2] وغيره[3]، وكان رجلا صـــالحا ... القرآن قائما بالروايات فيه وكان ملتزما مسجد الغازي بقرطبـــة لإقـــراء

... سنة 410 هـ[4].

...ي القراءات:

... ابن بشكوال[5] وابن الجزري[6] والزركلي[7] وكحالة[8].

... المعاني: توجيه القراءات.

... أبي طالب القيسي:

... في التوجيه:

---

(1) ... أيضا على عمر بن إبراهيم الكناني و أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة البزاز وغيرهما (... 97/1، والصلة 36/1)

(2) ... بن محمد بن حيون أبو بكر القرشي الأندلسي ، قرأ على أحمد بن قاسم الإقليشي و قرأ بمصر ... المنعم بن غلبون توفي في حدود 410 هـ (غاية النهاية 113/1)

(3) ... عنه أبو عمر بن عبد البر، و أبو عبد الله بن السّلم و الخولاني و غيرهم (الصلة 36/1)

(4) ... 36/1 ، و غاية النهاية 97/1. و انظر أيضا: جذوة المقتبس 221/1، و بغية الملـــتمس ص: ... الأعلام 188/1، و معجم المؤلفين 230/1.

(5) ... 36/1.

(6) ... النهاية 97/1.

(7) ... 188/1.

(8) ... المؤلفين 230/1.

...ف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:

...ه إليه غير واحد ممّن ترجم له نذكر منهم : ابن خير[1] وابــن الجــزري[2]، ... اختصارا، والقفطي[3] وسمّاه : الكشوف بدل الكشف، وسمّاه مكي نفســه ... كتابه،وبالعنوان الذي ذكرناه طبع الطبعة المحققة كما سيأتي[4].

...ا الكتاب ــ والذي هو في توجيه القراءات السبع ــ شرح لكتاب التبصــرة ... مكي قبل تأليف هذا الكتاب بسنوات إذ قد خلا الكتــاب الأول عــن الحجــج ...مقاييس النحو فألف هذا الكتاب بيانا شافيا لكل ذلك، والــذي يظهــر أن هــذا ... آخر ما ألّف الإمام مكي.

...كتاب ينقسم إلى مقدمة وقسمين:

... فذكر فيها المؤلف سبب تأليفه لهذا الكتاب ومنهجه فيه.

...ـم الأول فذكر فيه مكي باب الأصول بعلله فبدأ بـــ :بــاب علــل ...سورة الحمد ،باب علل هاء الكناية، باب المد وعلله وأصوله وهكــذا ... أبواب الأصول.

...ـم الثاني: فذكر فيه باب الفرشيات ســورة ســورة وكــان يوجــه ... التي قرأ بها الأئمة باللغة نحوا وصرفا وبالحديث وغير ذلك، ويبيــن ... فريق، وكان كثيرا ما يختار الوجه الذي يميل إليــه إمــا باللغــة أو ... أو يختار لاختيار أحد من الأئمة.

... كثيرا ما يبدأ الفصل أو الباب بسؤال ثم يبين الجواب ويفصل.

... الحرف المقروء ومن قرأ به ثم يبين حجّة من قرأ به.

...طبوع:

... 1394هـــ / 1974م بمجمع اللغة العربية، مطبعة الترقي، دمشق

---

[1] ... رواه عن شيوخه ص: 43.

[2] ... 310/2.

[3] ... 317/3.

[4] ... عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 4/1.

محي الدين رمضان[1].

دمشق، مؤسسة الرسالة سنة: 1401هـ/1981م، مصورة عن السابقة[2].

- وطبعته أيضا مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، تحقيق: محي الدين رمضان، طبعة خامسة سنة 1418هـ/1997م، في مجلدين.

الإبانة عن معاني القراءات:

نسبه إليه القفطي[3] وياقوت الحموي[4] وحاجي خليفة[5] وإسماعيل باشا[6].

وذكره مكي نفسه في مقدمة كتابه الكشف[7].

وأوردنا هذا الكتاب في مطلب التوجيه ولم نذكره في مسائل التجويد لأن مكيا رحمه الله ذكر في مقدمة الكشف: "وقد كنت ألّفت كتابا مفردا في معاني القراءات السبع المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، والجواب عما يمكن من السؤال فيها، وبيّنته مستقصى معللا، فأغناني ذلك عن أن أعيده في هذا الكتاب اختصارا وإيجازا، لكن لمن كتب هذا الكتاب أن يجعله جزءا في آخره، فبه تتم الفائدة".

وقد حوى الكتاب مقدمة وأبوابا:

المقدمة فبين فيها مكي سبب تأليف الكتاب ونوّه بقيمة كتابه هذا الذي يريد تأليفه.

وبقية الكتاب فهو مقسم على أبواب، ومن أمثلتها:

إن سأل سائل فقال: هل القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم، وتنسب إلى الأئمة السبعة كنافع وعاصم وأبي عمرو، وشبههم هي السبعة الأحرف التي أباح النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بها...

---

(1) معجم التراث العربي الإسلامي، دليل بيبلوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام 1980م، لعلي جواد عبد الرحمان، مطبعة جامعة البصرة، بغداد، ط1 سنة 1403هـ/1983م، 854/2، والمعجم الشامل 157/5.

(2) المعجم الشامل 157/5.

(3) إنباه الرواة 316/3.

(4) معجم الأدباء 2713/6.

(5) كشف الظنون 2/1.

(6) هدية العارفين 470/2.

(7) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 5/1.

سأل سائل فقال: ما السبب الذي أوجب أن يختلف القراء فيما يحتمله خط ... قرأوا بألفاظ مختلفة في السمع، والمعنى واحد...وقرأوا بألفاظ مختلفة في ... المعنى... ؟

سأل سائل فقال ما العلة التي من أجلها كثر الاختلاف عن هؤلاء الأئمة، ... منهم قد انفرد بقراءة اختارها، ممّا قرأ به على أئمته؟

سأل سائل فقال: لم جعل القرّاء الذين اختيروا للقراءة سبعة، ألا كانوا أكثر

... فيه جملا من متون الأحاديث التي رويت في الأحرف السبعة تدل على ... قدمنا ذكره، ثم ذكر اختلاف الأئمة في سورة الحمد.

... مكي هذا الكتاب إجابة على كثير من الأسئلة التي اكتنفها الغموض، مفصلا ... لم يسبق إليه، وقد استشهد في كتابه بكتب المتقدمين في هذا الفن ... هي الآن ضائعة – وانتفع بها وأوردها في كتابه ككتاب القراءات لإسماعيل ... وكتاب القراءات للطبري، وكذا كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلاّم. مما ... الكتاب أهمية كبيرة.

... مطبوع:

... سنة: 1379هـ/1960م بتحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي –القاهرة ... نهضة مصر، مطبعة الرسالة[1].

... أيضا سنة: 1399هـ/1979م بتحقيق محي الدين رمضان، دمشق، ... للتراث في طبعته الأولى.

○ منتخب حجة أبي علي الفارسي:

... كتب الاحتجاج: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي[2]، وهو كتاب ألفه ... القراءات وتوثيقها وتوجيهها والتماس الدليل لقراءة كل قارئ من السبعة الذين

... التراث العربي الإسلامي 853/2، والمعجم الشامل 155/5 .

... الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي شيخ العربية في عصره بلا منازع قرأ القراءات ... مات سنة:377هـ(غاية النهاية206/1).

ابن مجاهد، ولأهمية الكتاب تصدّى له جمع من العلماء باختصاره، ومنهم هذا مكي.

المؤلف: ذكره القفطي[1] وابن خلكـــان[2] وعيـــاض[3] وحـــاجي خليفـــة[4] ... [5] وغيرهم. والكتاب ثلاثون جزء.

عمار المهدوي:

التوجيه:

الهداية:

إليه ابن حيان[6] و ابن الجزري[7] و ابن عطية[8] و ابن خير[9] بهذا الاسم، ... القفطي باسم: تعليل القراءات السبع[10] و ورد في الفهرس الشامل[11] الموضح في تعليل وجوه القراءات.

احتل شرح الهداية للمهدوي مكانة علمية مرموقة مما جعلت بعض أهل ... عليه الثناء الحسن اعترافا بقيمته ورسوخ مؤلفه في هذا الفن.

الزركشي مثنيا على الكشف لمكي و الحجة للفارسي و كتاب المهدوي هذا: وكل ... تشتمل على فوائد[12].

... 315/3.
... 275/5.
... 738/4.
... 1448/2.
... 471/2.
... 318/1
... 467، و غاية النهاية 92/1، و 553.
... ابن عطية، عبد الحق بن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمـــد الزاهـــي، دار الغـــرب ... بيروت لبنان، ط1، سنة:1400هـ/1980م، ص: 55 ، 91.
... رواه عن شيوخه ص: 31.
... 1 / 127 .
... الشامل مخطوطات القراءات 29/1، وهذا الاسم على نسخة جامعة القرويين بفاس رقم:(ق ... نسخة مكتبة كوبريلي زاده، استانبول رقم:20.
... في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضـــل إبـــراهيم، دار المعرفـــة ... 339/1، و قد ذكر للمهدوي في التوجيه كتاب الهداية، و الصواب أن كتاب المهدوي فـــي ... هو شرح الهداية.

قفطي في ترجمته: وهو كتاب جميل، ذاكرت به بعض أدباء عصرنا فقـال: أنفع من " الحجة " لأبي علي الفارسي، فقلت له: وهو صغير الحجم ؟ كثير الفوائد، حسن الاختصار، يصلح للمبتدى و المنتهي ..[1].

لقفطي: و هو صغير الحجم: أي بالنسبة لكتاب الحجة لأنه أكبر منه.

الجزري أنه: " شرح لطيف "[2].

الأسباب التي جعلت هذا الكتاب يحظى بهذا الثناء من العلماء ما يأتي:

المتميز الذي كتب به المهدوي كتابه: من اختصار العبارة و إحكام التعليل الغرض بوضوح دون تعقيد أو استرسال أو تكلف،بخلاف مـا هـو عنـد لا في الحجة من التطويل و الإطناب.

من الكلام في كتاب الحجة أسلوب التطويل و الإطنـاب لا قيمـة الكتـاب له مكانة كبيرة كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

شرح الهداية " على أصول القراءات معلّلا لها، و هو شيء فقد عند كثير في التوجيه فكتاب " إعراب القراءات السبع و عللها " لابن خالويه، و"علـل الأزهري، و"حجة القراءات " لابن زنجلة، قد خلت مـن قسـم الأصـول

هذا الكتاب " شرح الهداية " طائفة صالحة من قواعد اللغة العربيـة منهـا

الواو إذا تحركت بالضم فقد اطّرد الهمز فيها "[3].

ليس في الصفات ما هو على – فِعلى– "[4].

هذا الكتاب فيمن جاء بعده، إذ قد استفاد العلماء من كتابه هذا و نقلوا منه فـي

1/127.

1/92.

2/457.

2/523.

ـ الإمام الشاطبي: إذ نقل عنه في باب الاستعاذة ، و نص ابن الجــرزي الذي ذكره الشاطبي[1] في باب الاستعاذة من شرح الهداية [2].

ـ الإمام ابن أبي السداد المالقي: فقد نقل عن الإمام المهدوي كلامه الذي في سورة التوبة في كتابه: الدر النثير حول تحقيق الهمزتين من أئمـة الـذي هـذا نصه: و قد عاب سيبويه والخليل تحقيق الهمزتين وجعلا ذلك من الشذوذ الذي لا يعول عليه... لأن لغة العرب أوسع من أن يحيط بها قائل هذا القــول، وقــد أجمع على تحقيق الهمزتين أكثر القراء: و هم أهــل الكوفــة و أهــل الشــام، وجماعة من أهل البصرة، و ببعضهم تقوم الحجة [3].

نسب المالقي هذا النص للمهدوي[4]، و النص في شرح الهداية.

ـ الإمام محمد بن يوسف أبو حيان: حيث نقل في تفسيره في سورة البقرة وجها في القراءة الأولى من " اتخذتم " عن المهدوي[5]، فقال: " و ذكر المهدوي فــي شــرح الأصل: واو مبدلة من همزة ثم قلبت الواو تاء و أدغمت في التاء "[6].

ـ الإمام ابن الجزري: فقد نقل عنه في: ـ النشر[7]: عند كلامه على وجــه إبــدال مع إسكان الزاي لحمزة وقفا على نحو " هزؤا " حيث قال:" و قد ضــعفه المهدوي، فقال: وأما " هزواءو كفوا " فالأحسن فيهما النقل كما نقل فــي " على ما تقدم من أصل الهمزة المتحركة بعد الساكن السالم ... غير أن الوقــف جائز من جهة ورود الرواية به لا من جهة القياس انتهى [8].

---

(1) ... الأماني و وجه التهاني: ص 8.
(2) ... 92/1.
(3) شرح الهداية 326/2 – 327.
(4) ... ص: 349.
(5) ... المحيط 318/1.
(6) شرح الهداية 400/2 ،وهو الوجه الثالث.
(7) ... 482/1.
(8) شرح الهداية 68/1 – 69.

...المقرئين[1]: حيث قال: " قال الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي: ...عليه الحذّاق من أهل النظر في معنى ذلك أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من ...القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن ... إلى أن يقول: إذ ...وجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن انتهى "[2].

والكتاب ينقسم إلى مقدمة و قسمين:

...المقدمة فبين فيها المهدوي تأليف كتابه عن طلب إخوانه وأنه كان إملاء ...أورد فيه ما أخذه عن شيوخه حاذفا لأسانيده من أجل الاختصار.

...أما القسم الأول وهو قسم الأصول فقد جعله المهدوي في سبعة عشر بابا ...متضمنة بعض المباحث التي لها تعلق في الأبواب المذكورة فيها. وقد سماها ...المؤلف فصولا، فبدأ بفصل شرح فيه حديث الأحرف السبعة شرحا وافيا حسنا، ...ثم ثنّاه بباب قال فيه : هذا باب الكلام في الاستعاذة والبسملة، ثم قال: ذكر الكلام ...على ما اختلفوا فيه في أم القرآن، و هكذا أورد باب الأصول كله إلى منتهاه ...وآخره: القول في مذهب ورش في الراءات ويذكر كل ذلك بعلله و حججه.

...وأما القسم الثاني وهو قسم الفرشيات فذكر فيه سور القرآن سورة سورة محتجا ...لها، فيبدأ بالكلمة المختلف في قراءتها، ونادرا ما ينسبها أو يضبطها بالحروف.

...ويذكر علل القراءات و وجوهها معتمدا مرة على الحديث و مرة على اللغة و ...مرة على التفسير وهكذا من أصول الاحتجاج المعروفة، و كان المهدوي رحمه ...الله أحيانا يختار في القراءة أو في عللها أو في التفسير، و هذا ما ميز مدرسة ...الأندلس، وختم باب الفرشيات بباب شرح فيه التكبير عند ابن كثير رحمه الله ...تعالى.

---

(1) ...المقرئين و مرشد الطالبين ص:89 – 90.

(2) ...شرح الهداية 5/1 – 6.

الكتاب محقق في رسالة علمية نال بها الباحث: حازم سعيد حيدر درجة الماجستير بتقدير ممتاز في الجامعة الإسلامية بالمدينة و كان تاريخ مناقشتها في 24/08/1411 هـ[1].

طبع الكتاب سنة 1416هـ/1995م في طبعته الأولى بمكتبة الرشد الرياض، السعودية تحقيق و دراسة: حازم سعيد حيدر في مجلدين.

عثمان بن سعيد الداني:

في توجيه القراءات:

الموضح في الفتح والإمالة:

ذكره حاجي خليفة[2] ونسبه إليه، وكذا إسماعيل باشا[3] باسم: موضح في ... وسماه الداني في مقدّمة كتابه: مذاهب القراء السبعة في الفتح والإمالة[4].

صرّح الإمام الداني بمنهجه في مقدمة كتابه فقال : فهذا كتاب أذكر فيه – إن شاء الله تعالى – مذاهب القراء السبعة – رحمهم الله – في الفتح والإمالة في الأسماء والأفعال وغيرها من ما جاء الاختلاف فيه عنهم من الطرق المعروفة عند العلماء والروايات المشهورة عند أهل الأداء وأبيّن ذلك بمعانيه وأشرحه بوجوهه وأدلّ على ... على خفيّه وأرسمه أبواباً وأرتبه فصولا وأحصر جميع الوارد في كتاب الله ... في كل باب وفصل وآتي به مفرقا حرفا حرفا وأصل ذلك بالاختلاف فيه مع ... ينطوي عليه من المعاني والوجوه والعلل والأسباب من قول الأكابر من ... المتقدمين والرؤساء من أهل اللغة والنحويين من غير استغراق ولا إطناب ولا ... إسهاب لكي يعم نفعه الطالبين ويقرب فائدته الملتمسين ...[5]

وقد تضمن الكتاب مقدمة وأبوابا.

---

(1) ... الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ص: 280.

(2) كشف الظنون 2/1904.

(3) هدية العارفين 1/653.

(4) ... عثمان بن سعيد الداني، تحقيق وتخريج وتعليق: أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ... بيروت لبنان، ط1سنة 1422هـ /2002م، ص: 11.

(5) المصدر نفسه ص: 11.

تكلم في المقدمة عن منهجه في كتابه هذا، ثم شرع في سرد الأبواب بابا بابا، ابتدأه بباب قال فيه: باب ذكر بيان القول في الفتح والإمالة، وثناه بباب قال فيه: باب ذكر البيان عن الأسباب الجالبة للإمالة وتمثيلها فقال: اعلم أن الأسباب التي تجوز معها الإمالة سبعة: الكسرة والياء والانقلاب والمشبه بالمنقلب من الياء والإمالة للإمالة والألف ينكسر ما قبلها أو ما بعدها في بعض الأحوال والألف المتطرفة في ما كان على أكثر من ثلاثة أحرف[1]. وشرع يشرح تلك الأسباب بعللها كما ذكر في شيحه.

- وهكذا سرد الأبواب كلها مبينا فيه الفتح والإمالة ومذاهب العلماء فيها مع ذكر عللها وأسبابها.

- والكتاب محقق في رسالة علمية نال بها الباحث: محمد شفاعت ربحي بن حافظ ملك محمد درجة الماجستير بتقدير ممتاز في الجامعة الإسلامية بالمدينة بإشراف محمود سيبويه البدوي وكان تاريخ المناقشة 1411/04/26هـ بعنوان: الموضح لمذاهب القراء في الفتح والإمالة وبين اللفظين لأبي عمرو الداني تحقيق بموازنة[2].

- وطبع الكتاب أيضا بدار الفكر بيروت لبنان طبعة أولى سنة 1422هـ /2002م بتحقيق: أبي سعيد عمر بن غرامة الصروي بعنوان: الفتح والإمالة.

---

(1) المصدر نفسه ص: 22.

(2) الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ص: 278.

...على مذهب أبي عمرو بن العلاء في الفتح والإمالة بالعلل:

...عمرو البصري بعض الأحكام في الفتح والإمالة خالف فيها بعض القراء،

...:

... البصري ما انقلب عن الياء أو كان للتأنيث أو للإلحاق من الألفات، نحو:

... قد نرى، أسرى، ذكرى، بشرى.

... السوسي ـ وهو الراوي عن أبي عمرو البصري ـ: الألف بخلف عنه في

... في فصلت.

... البصري الألف من: "كافرين" المعرّف بالألف واللام والمنكر، حال كونه

...

... على وزن: "فعلى"، بحركات الفاء الثلاثة، نحو: تقوى، وإحدى، ودنيا،

... السور الإحدى عشر كيف أتت من وجود ضمير المؤنث فيها أو عدمه، نحو:

... كل هذا يقرؤه أبو عمرو البصري بين بين (أي: بين الفتح والإمالة،

... ذكرى)، باستثناء ما وقع فيه الراء من: "فعلى" بالحركات الثلاث في الفاء،

... السور الإحدى عشر، فإنه أي المستثنى أماله البصري إمالة محضة (أي:

...

... خص العلماء هذه المسألة بالدراسة والتأليف، منها هذا الكتاب.

... ذكره ابن خير[2] والداودي[3] والذهبي[4].

... الكبير:

... بروكلمان وذكر له نسخة مخطوطة ضمن مجموع في تونس[5]، وله نسخة

... مخطوطة في الجامعة الإسلامية بالمدينة[6]، قال الإمام الداني فيه: أما بعد: فإن

... القارئ ص:110 ـ 113.

... رواه عن شيوخه ص:29.

... 375/1.

... 328/1.

... برقم:8/157/1(تاريخ الأدب العربي 173/4).

... انظر مقدمة تحقيق شرح الهداية 33/1ـ34)

..من أصحابنا ــ حرسهم الله ــ تكررت مسألتهم وتأكدت رغبتهم في تصــنيف ..يف في شرح مذهب أبي عمرو بن العلاء ــ رحمه الله ــ في الإدغام الكبير، ..ك يعلله ووجوهه...

..كتاب مطبوع بعالم الكتب بيروت لبنان بتحقيق:زهير غــازي، فــي طبعتــه ..سنة:1414هـ[1].

..بن خلف:

..في توجيه القراءات:

..الحجة:

..الجزري[2] والذهبي[3] وحاجي خليفة[4] وكحالة[5].

..لأبي علي الفارسي وهذا أحد مختصراتها.

..عبد الله بن عبد البرّ:

..يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عامر النّمري، القرطبي، إمــام ..وواحد دهره، يكنى: أبا عمر، تحمّل العلم عن جملة من العلماء منهم أبــي ..المكي روى عنه بقرطبة، وأبي الوليد بن الفرضي، و أخذ عنه كثيرا مــن ..الرجال و الحديث، و غيرهما ممن يطول ذكرهم[6].

..تلاميذه فهم كثر أيضا منهم: الإمام الحافظ الحميدي أبو عبد الله والإمام ابــن

..الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القــراءات وعقــد الــديانات ..عثمان بن سعيد الداني، حققه وعلق عليه: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغنــي ..الرياض السعودية، ط1 سنة 1420هـ /1999م، ص:36.

..

..341/1.

..1446.

..3650.

..أبي عمر بن المكوي، أخذ عنه الفقه، و سمع سعيد بن نصر و عبد الوارث، وأحمد ..محمد بن أسد و خلف بن سهل وغيرهم (الديباج المذهب 2 / 367)

..بن مغوّز، و أبي الحسن و أبي بحر سفين بن العاصي، و أبي علي الغساني، ..(بغية الملتمس ص: 428).

...كان موفقا في التأليف معانا عليه، و نفع الله بتآليفه فكان مع تقدّمه في علم الأثر ...ره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب، فارق قرطبة وجال ...غرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن دانية وبلنسية وشاطبة في ...مختلفة. من تآليفه: التمهيد والاستذكار والكافي.

...شاطبة سنة 463 هـ[1].

...في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه:

...ابن خير[2] والحميدي[3] والضبي[4] وحاجي خليفة[5] وإسماعيل باشا[6]

...الاكتفاء ليبين أنه يكفي في هذا الموضوع.

...شريح:

...التوجيه:

...الحجة:

...ابن خير[8] وابن بشكوال[9] وإسماعيل باشا[10].

...أحمد بن عمّار بن محمد التجيبي:

...محمد بن أحمد بن عمّار بن محمد، أبو عبد الله وأبو بكر التجيبي ...مقرئ عالم، رحل إلى بلنسية وله ثماني عشرة سنة فقرأ على أبي

...642، و الديباج المذهب 2 / 367 - 370 .

...عن شيوخه ص:327.

...587.

...426.

...142.

...550.

...1704.

...عن شيوخه ص:42.

...وإيضاح المكنون 1/221.

...مدينة شرقي قرطبة (معجم البلدان 5/7).

... خمس وتسعين وأربعمائة الروايات وجامع البيان وأكثر مؤلفات الداني[1]، ... القرآن بلاردة، ثم رحل إلى مرسية فتصدّر بجامعها للإقراء وأخذ عنه ثم انتقل إلى ... وخطب بجامعها وأقرأ بها[3] إلى أن مات سنة 519 هـ[4].

... في توجيه القراءات:

... القراءات:

... ابن الجزري[5] وابن الأبار[6] وكحالة[7].

... سليمان بن أحمد النفري المالقي:

... بن سليمان بن أحمد، أبو عبد الله النفري المالقي، ويعرف بابن أخت غانم ... إمام نحوي، قرأ القراءات على خاله غانم بن وليد[8]، قرأ عليه أبو ... النعمة[9]، وهو رحمه الله صاحب تصانيف: منها كتاب شرح

... عن أبي عبد الله بن بقاء المقرئ، وسمع الحديث من أبي علي الصفي(التكملة لكتاب ... 344-...).

... الأندلس من أعمال مرسية (انظر معجم البلدان 280/1، ونفح الطيب 143/1).

... القراءات والعربية زياد بن الصفار، وقرأ عليه أبو القاسم بن فتحون وأبو عبد الله بن معط .

... الصلة 343/1 – 344، وغاية النهاية 76/2 . وانظر أيضا معجم المؤلفين 3/ 87 –

... 762.

... الصلة 344/1.

... 88/3.

... على أبي المطرف الشعبي وأبي بكر بن صاحب الأحباس وابن أبي العباس بن دلهات ... 1482).

... عبد الله بن خلف بن النعمة، أبو الحسن الأنصاري البلنسي، إمام كبير أستاذ حافظ ... عن أبي الحسن بن شفيع و موسى بن خميس الضرير، قرأ عليه الحسن بن محمد ... إليه رئاسة الإقراء و الفتوى، صنّف تفسيرا في عدة مجلدات سمّاه: ري الظمئان. مات ... النهاية 1 / 553، و نيل الابتهاج، ص: 314).

... قال ابن بشكوال: وقدم قرطبة غير مرّة فأخذنا عنه [2]، وكانت عنده كتب ... جمّة، وكان ذاكراً لها، مشهوراً بحفظها ومعرفتها، وكان ضعيف الخط.

... توفي رحمه الله سنة 525هـ ، ومولده سنة 473 هـ[3].

... القراءات العشر:

... ابن الجزري[4] وإسماعيل باشا[5] وكحالة[6].

... تعليل: تعني ذكر العلل والحجج والتوجيه للقراءة.

... بن محمد:

... كتاب:

... حروف قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي لم يقرأ بها أحد من الأئمة المشهورين:

... ابن خير[7]، وورد ذكره أيضا في الفهرس الشامل باسم: الجمع والتوجيه ... الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وذكر له نسخة مخطوطة ضمن ... [8]. والكتاب منشور في *مجلة المورد العراقية*، بتحقيق:غانم الحمد[9].

...: من ألف في توجيه القراءات الشاذّة

... علم التوجيه على القراءات المتواترة بل تعدّاه إلى القراءات الشاذّة، ... التراجم إلا عالما واحدا ألف في ذلك وهو:

... 2/ 148.

... أبو الحسن بن النعمة والربيع بن حزم(غاية النهاية 2 / 148).

... 2/ 148.

... 2/ 86.

... 3/ 336.

... عن شيوخه ص:38 ــ39.

... القاهرة برقم:246 (الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 1/105).

... العراقية المجلد 17،العدد:4 (251 ــ291)، انظر مقدمة تحقيق شرح الهداية 1/35.

...لمنعم بن الفرس:

...و عبد المنعم بن محمد بن عبد الرّحيم بن محمد الخزرجي، من أهل غرناطة، ...بابن الفرس، يكنى: أبا محمد، له تقدم في حفظ الفقه و بصر بالمسائل مع ...شاركة في صناعة الحديث.

...شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات: أبو الحسن[1] بن هذيل[2].

...عليه الأستاذ أبو محمد عبد الله[3] بن علي بن إبراهيم الحرامي[4].

...حكام القرآن و مات سنة 597 هـ[5]. وله كتاب:

...مختصر المحتسب:

...لما ألف الفارسي كتاب الحجة للقراء السبعة أراد ابن جني أن يؤلف كتابا مثله ...فيما شذّ من القراءات، فحقق ما أراد وسمى هذا الكتاب المحتسب في تبيين ...وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،ولأهمية الكتاب اعتنى جمع من العلماء ...باختصاره تقريبا للفائدة وحذفا للتكرار الواقع فيه، ومن المختصرات هذا الكتاب:

...ذكره الفيروزبادي[6].

... بن علي بن هذيل، الأستاذ أبو الحسن البلنسي، إمام زاهد، عالم ثقة، قرأ الكثير على ... قرأ عليه الكثير منهم: محمد بن سعيد المرادي، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه ... (غاية النهاية 1 / 573 – 574، و معرفة القراء الكبار2 / 416 – 418).

... على أبي بكر بن الخلوف، و سمع أبا الوليد بن بقوة و أبا الوليد بن الدباغ (التكملة لكتاب ...

... علي بن إبراهيم بن وصي أبو محمد الحرامي الأستاذ ، قرأ على عبد المنعم بن محمد ... بن علي بن الحسن السهلي(غاية النهاية 1 /434 ، والنجوم الزاهرة 6 / 180).

... أيضا ولده: الوزير عبد الرحمن و أبي عبد الله التجيبي، و أبي الربيع بن سالم (شجرة ... 151).

... و شجرة النور ص: 151.

... لغة، ص:132.

[illegible] ـثاني: من ألف في التجويد ومسائله

[illegible] العلوم التي لقيت عناية عند علماء الأندلس علم التجويد إذ ألفوا فيه مؤلفات [illegible] كبيرة المنزلة، وكذلك خصوا بعض مسائل التجويد بالتصنيف، وفي هذا [illegible] للذين ألفوا في التجويد ومسائله:

[illegible] الأول: من ألف في التجويد

[illegible] علم يعنى بتحسين تلاوة القرآن الكريم عن طريق معرفة مخارج الحروف [illegible] يلحقها من تغيير أثناء النطق ومن تبديل أثناء تركيب بعضها ببعض.

[illegible] الإمام الداني التجويد بقوله: فتجويد القرآن هو إعطاء الحروف حقوقها [illegible] ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره [illegible] لفظه وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا [illegible] ولا تكلّف[1].

[illegible] بيان للعلماء الذين ألفوا في التجويد وتعريف بمؤلفاتهم:

[illegible] **طالب القيسي**: وله في علم التجويد:

[illegible] القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها [illegible]

[illegible] وابن الجزري[3] والقفطي[4] وحاجي خليفة[5] وإسماعيل باشا[6]، [illegible] في مقدمة كتابه فقال : وسميت ما ألفت من ذلك لكتاب الرعاية [illegible] وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها

[illegible] عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: غانم قدوري حمد، دار مكتبة [illegible] 1407هـ/1988م، ص:70.

[illegible] ص: 40.

[illegible] وسماه الرعاية في التجويد.

[illegible] وسماه الرعاية لتجويد القراءة.

[illegible] 909.

[illegible] 471 وسمّاه: الرعاية لتجويد القراءةوتحقيق لفظ التلاوة.

[illegible] وتحقيق لفظ التلاوة، مكي القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، [illegible] هـ/1984م، ص: 53.

...قد كان لهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة منذ أن ألّف مكي كتابه إلى يومنا هذا ...أسباب هي:

...مؤلفه إذ هو الإمام الجهبذ في علم القراءات، ولا يخفى على أحد علوّ كعبه

...من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في علم التجويد إن لم يكن أقدمها.

...المرصين الذي اتبعه مكي في كتابه: والمنهج الذي سلكه مكي رحمه الله يقوم ...جمع ما تفرّق و إيضاح ما أبهم، و في ذلك يقول: " ... و إني لما رأيت هذه ...البديعة، و القدرة العظيمة في هذه الحروف التي نظمت ألفاظ كتاب الله – جل ...ووقفت على تصرفها في مخارجها، و ترتيبها عند خروج الصوت بها، و ...صفاتها، و كثرة ألقابها، و رأيت شرح هذا و بيانه متفرقا في كتب المتقدمين ...غير مشروح للطالبين، قويت نيتي في تأليف هذا الكتاب ..."[1].

...على عدم ذكر الاختلاف: إذ أشار في مقدمة كتابه لذلك فقال: " ولست ...هذا الكتاب إلا ما لا اختلاف فيه بين أكثر القراء "[2].

...شرح مراده في هذه العبارة أكثر من مرة في كتابه وذلك لأن كتابه كتاب ...اختلاف، من ذلك قوله: " ... فليس هذا كتاب اختلاف، وإنما هو كتاب تجويد ...على حقائق الكلام"[3].

...لأن كتابه هذا الذي ألّفه كتاب دراية، وكتب الاختلاف كتب رواية ، لذا ...على كتبه الأخرى التي عنت بذكر الاختلاف، من ذلك قوله: " وقد ...هذا الكتاب ما تدغم فيه الذال وغيرها من الحروف مما اختلف القراء ...عن ذكر ذلك في هذا الكتاب، فتلك الكتب كتب تحفظ منها الرواية المختلف ...الكتاب يحكم فيه لفظ التلاوة التي لا خلاف فيها. فتلك كتب رواية و هذا ...هذا "[4].

---

(1) ... 50 – 51.
(2) ... 52.
(3) ... 154.
(4) ... 225 – 226.

- باب معرفة الحروف التي يؤلف منها الكلام وعللها.
- باب معرفة ما السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك.
- باب الاختلاف في حروف المدّ واللين والحركات الثلاث أيّهما مأخوذ من الآخر وعلل ذلك.
- باب صفات الحروف وألقابها وعللها.
- باب الهمزة – باب الهاء – باب الألف – باب العين – باب الحاء – باب الخاء – باب الغين – باب القاف – باب الكاف – باب الشين – باب الجيم – باب الياء – باب الضاد – باب اللام – باب النون – باب الرّاء – باب الطاء – باب الدال – باب التاء – باب الزاي – باب السين – باب الصاد – باب الظاء – باب الثاء – باب الذال – باب الفاء – باب الباء – باب الميم – باب الواو.
- باب الوقف على المشدد.
- باب بيان أحكام النون الساكنة والتنوين.

[illegible] مطبوع بدار عمّار، عمان الأردن سنة 1404 هـ / 1984 م، طبعة [illegible]: أحمد حسن فرحات.

[illegible] سعيد الداني:

[illegible] علم التجويد:

[illegible] المنبّهة عن أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات [illegible]:

[illegible] ابن خير[1] والذهبي[2] وابن الجزري[3]، وطاش كبرى زاده[4]، [illegible] تسميتها فسمّاها الذهبي: الأرجوزة في أصول الديانة وسمّاها أيضا

---

(1) [illegible] عن شيوخه ص: 41.

(2) [illegible] 81/18، ومعرفة القراء الكبار 327/1.

(3) [illegible] 505/1.

(4) [illegible] 84/2.

... في أصول السنة وكذا سمّاها ابن الجزري، وسمّاها ابن خير بالاسم الذي ...

... بيتا ألفا وثلاثمائة وأحد عشر بيتا في القراءات والسنّة وإن كان أغلبها في ...

والكتاب ينقسم إلى مقدمة وأبواب أو فصول يقول فيها القول في كذا ..

... فبيّن فيها ما يريد الكلام عليه ومنهجه فيه.

... نظم هذه المنظومة نصيحةً في التجويد وذكر القراء والناقلين عنهم وكذلك

... السنن والآداب أيضا.

... أيضا وأنه ذكر ذلك دون إطناب ولا إكثار ولا تكلف ولا تكرار، وأنه

... عن أئمته في رحلته المشرقية، وذكر أوصاف أولئك الأئمة الذين أخذ عنهم،

... آخرها أنه جعل كتابه في خمسة وستين ترجمة أو بابا فقال:

وعدة التراجم الموضوعة ۞ خمس وستون أتت موضوعة[1]

... أو الأبواب فعدتها كما ذكرنا خمسة وستون ترجمة يقول في كل

... في كذا، بدأها بترجمة قال فيها: القول في الشيوخ، فذكر شيوخه

... العلم، ثم ثناه بترجمة أخرى فقال القول في نزول القرآن،

... منه أوّلا وآخراء القول في الأحرف السبعة وهكذا.

... هذا الكتاب مباحث القراءات والتجويد والسنة، والأغلب التجويد

... وخصص للسنة سبعة تراجم فقط من الخمسة والستين ترجمة

... هي:

... في القرآن وأهله وفضل تلاوته.

... في عرض القرآن وأنّه سنة.

... فيمن يؤخذ عنه، وحقّ العالم على المتعلِّم.

... فيمن لا يؤخذ عليه العلم.

... فيمن يقتدى به ومن يترك قوله.

---

(1) ... ص: 77.

... القول في عقود السنة.

... القول في باقي العقود[1].

- ومن تراجم القراءات التي ذكرها، مثلا:

... القول فيما يهمز وما لا يهمز.

... القول في تخفيف الهمز وشرحه[2].

- ومن تراجم التجويد:

... القول في إدغام النون الساكنة والتنوين.

... القول في الغنّة والنون والميم.

... القول في مخارج الحروف وتفصيلها.

...

(1) الحمد لله العلـــــي الفـــــــرد ۞ أهل المعالي والسَّنا والمجـــــد

(2) ذي الفضل والإنعـــام والإحسان ۞ ربّ العباد السيِّـــد المنّـــان

...

(...) وسَـــــع عليَّ القبر طول مكثي ۞ فيه ولا تسلمنـــي يوم بعثي

(...) عند الحساب يوم عرض الخلق ۞ يارب ألحقني بأهل الصدق

(...) واستـــر عيوبي واغتفر زلاّتي ۞ واغفر ذنوبا هي من هناتي

... بحمد الله، والحمد لله كما هو أهله، وصلى الله على محمد وآله[3].

... مطبوع بدار المغني للنشر والتوزيع الرياض بتحقيـق محمـد بـن مجقـان ... في طبعته الأولى سنة 1420هـ /1999م.

---

(1) ... ص: 163-199.

(2) ... ص: 238-295.

(3) ... ص: 302-303.

عن تلاوة القرآن:

كره ابن خير[1].

في الإتقان والتجويد:

كره ابن خير باسم كتاب التحديد في معرفة التجويد لتلاوة القرآن[2]، وذكره الجزري[3] وحاجي خليفة[4] وإسماعيل باشا[5] باسم: التحديد في الإتقان

كتاب مكانة علمية كبيرة لأمور كثيرة أهمها:

مؤلفه الإمام الداني الذي احتلت مؤلفاته الصدارة في كل العلوم خاصة القراءات والتجويد لذا قال الوادي آشي: وكفى من كتب المقرئين بما للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني[6].

كتاب من أقدم ما ألّف في التجويد إن لم يكن أقدمهم بعرض فيه تفصيل مباحث التجويد.

الغزيرة الأصيلة التي حواها كتاب التحديد إذ أبدع الإمام الداني في هذا الكتاب كل الإبداع وشملت دراسته مباحث التجويد بعمق.

السهولة واليسر اللتان عالج بهما الإمام الداني مواضيع التجويد.

العلماء عن الداني في التحديد، ومنهم مثلا: ابن الجزري في كتابيه التمهيد[7] والنشر[8].

وقد تضمن الكتاب مقدمة وعددا من الأبواب.

ما رواه عن شيوخه ص :72.

ص: 40.

.505/1

.355/1

.653/1

آشي، محمد بن جابر، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط2 ص:177.

التمهيد في علم التجويد، محمد بن الجزري، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، السعودية، ط1، سنة 1405هـ /1985م، ص:49،47.

النشر في القراءات العشر 206/1، وتصحف اسمه إلى: التجريد.

...مة فبيّن فيها الداني السبب الذي دفعه لتأليف كتابه.

...أبواب فتكلم في الأبواب الأربعة الأولى منها عن معنى التجويد والتحقيق ...والأخبار الواردة في ذلك ومذاهب أئمة القراءة في استعمالها.

...الداني في الباب الخامس عن بيان حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف، فبيّن ...معنى:المتحرك والمسكن والمختلس والمرام والمشم والمهموز والمسهل ...والمشدد والمخفف والممدود والمقصور والبيّن والمدغم والمخفى والمفتوح ...

...في البابين السادس والسابع عن مخارج الحروف وصفاتها فبيّن بعد أن ذكر ...الحروف معنى الحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة والمطبقة ...والمستعلية والمستفلة وحروف المد واللين وحروف الصفير والمتفشي ...والمكرر والهاوي والمنحرف وحرفي الغنة.

...في باب آخر عن كل حرف من حروف العربية التسعة والعشرين مبينا ...مخرجه وصفاته وما يحدث له بسبب التركيب من تغيير وما ينبغي له من ...والتبيين مع الأمثلة الوافرة من العبارات والكلمات القرآنية وهذا الباب أطول ...الكتاب وأغناه.

...في البابين الأخيرين عن موضوعين هما:

...كيفية الوقف، ومعنى الروم والإشمام.

...مواضع الوقف وأنواعه ومصطلحاته.

...التقسيم البديع والمنهج الفريد الذي سلكه الإمام الداني في هذا الكتاب جعل كل من ...يستفيد منه.

...الكتاب مطبوع بمكتبة دار الأنبار، العراق سنة 1407 هـ/1988 م، طبعة أولى ...غانم قدوري حمد.

قصيدة أبي مزاحم الخاقاني[1]:

مزاحم الخاقاني أول من صنف في التجويد، ومن تصانيفه هـذه القصـيدة، في التجويد: في وصف القراءة والقراء، وقد شرحها الداني رحمه الله تعالى.

ابن خير[2] وابن الجزري[3] وحاجي خليفة[4] وبروكلمان[5] وطاش كبـرى

نسخة مخطوطة باستانبول[7].

ابن عبدالبـر:

في التجويد:

عن تلاوة القرآن:

الحميدي[8] والضبي[9].

والمدخل إلى علم القراءات بالتجويد:

ذكره الحميدي[10] والضبي[11] وورد عند حاجي خليفة[12] وإسماعيل

عبيد الله بن يحي بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي إمام مقرئ أخذ القراءة عرضا عبد الوهاب أخذ عنه القراءة أحمد بن نصر له قصيدة في السنّة، مات سنة325هـ (غاية 320/2).

ما رواه عن شيوخه ص:73.

1/505.

2/1337.

العربي 2/393..

السعادة 2/48.

1/51 رقم 53. (تاريخ الأدب العربي 2/393).

2/587.

ص:587.

2/587.

ص:428.

2/1644.

2/551.

ن بن نجــاح، أبوداود:

الإمام العلاّمة، شيخ القراء، ذو الفنون، أبو داود سليمان بن أبي القاســم

صاحب الأندلس المؤيَّد بالله هشام بن الحكــم، المروانــي ،الأندلســي،

نزيل دانية و بلنسية.

سنة 413 هــ وصحب أبا عمرو الداني وأكثر عنه، وتخرَّج به، وهو أنبل

وأثبتهم[1]، تخرّج عليه الكثير[2]، قال ابن بشكوال: كان من جلّة المقرئين

عالما بالروايات وطرقها، حسن الضبط لها، ثقة ديّنا، له التصانيف فــي

القرآن... [3]وكان من بحور العلم، ومن أئمة الأندلس في عصره، من تأليفه

ستة وعشرون مصنفا كتاب: الصلاة الوسطى. مات في رمضـــان ســنة

هــ[4].

في أصول القراءة والديانة:

أرجوزة عارض بها شيخه الداني، وهو عشرة أجــزاء، وعــدد أبيــات

18440بيتا.

إليه ابن الجزري[5] والداودي[6] وكحالة[7].

بن محمد:

التجويد كتاب:

أيضا: أبي عمر بن عبد البر، وابن دلهاث العذري، وأبي الوليد الباجي وغيرهم (معرفــة

364).

علي الصدفي وأحمد بن سحنون المرسي وجعفر بن يحي بن غتال وغيرهم (معرفة القراء

364).

200.

169 - 170.

317.

1/208.

1/799.

...نهاية الإتقان في تجويد القرآن:

...ذكره ابن خير[1].

...عبد العزيز بن علي بن الطحان السماتي:

...مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ:

...نسبه إليه ابن الجزري[2] وإسماعيل باشا[3] والزركلي[4].

...وأهمية الكتاب استفاد منه ابن الجزري في كتابه التمهيد[5]، ونقل عنه الأصول ... القراءة على اختلاف القراءات المتعاقبة على أنواع الروايات، وذكر أنها ... أصلاً، وهي: التسمية والبسملة والمد والمط والقصر والاعتبار والتمكين ... والإدغام والإظهار والبيان والإخفاء والقلب والتسهيل والتخفيف والتشديد ... والتتميم والنقل والتحقيق والفتح والفغر والإرسال والإمالة والبطح والإضجاع ... والترقيق والروم والإشمام والاختلاس.

...والكتاب في بيان هذه الأصول العشرين.

...نسخة مخطوطة بالقاهرة[6].

...ـــاء:

...ورد ذكره في الفهرس الشامل باسم مقدمة في التجويد[7]، وسمّى ابن الطحان ... مقدمته بـ " الإنباء " فقال: أما بعد فقد رسمت في هذا الجزء المسمّى بالإنباء ... أصول الأداء[8].

... رواه عن شيوخه ص:38.

... 395/1،

... 579/1.

... 145.

... 53.

... السورية رقم:197(الفهرس الشامل مخطوطات التجويد 63/1).

... الشامل مخطوطات التجويد 63/1.

... تجويد القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة الأحمدية، العدد الرابع، جمادى ... ص: 58.

...ن الكتاب مباحث في تجويد القرآن، وجعل المؤلف كتابه في سبعة أبـــواب

- ...يف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.
- ...رير السكون وتعيينه.
- ...صيل أصول المدّ واللين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق ...يهما.
- ...ين عن أحكام النون الساكنة والتنوين.
- ...وقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف.
- ...دلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين.
- ...وقيف القرّاء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

- والكتاب منشور بمجلة الأحمدية العدد الرابع: جمادي الأولـــى 1420هـــ، بتحقيق: حاتم صالح الضامن من ص: 49-72.

...الثاني: من ألف في مسائل التجويد

...سائل التجويد هي المسائل التي قد تشكل على البعض أو يكثر فيها الخـــلاف ...فيها الآراء، لذلك اعتنى علماء الأندلس بها فأفردوها بمصنفات خاصة يبينـــون ...الصواب فيها، والذين ألفوا في مسائل التجويد هم:

...ي بن أبي طالب القيسي:

...ؤلفاته في مسائل التجويد:

...ت المشددة في القرآن والكلام:

...ء ذكره القفطي[1] وابن خلكان[2] وياقوت[3] وحاجي خليفة[4] وإسماعيل ...محفوظ[6].

...كتاب مطبوع سنة: 1402هـ/1982م، بتحقيق: أحمد حسن فرحات، مكتبة ...دمشق، والمكتبة الدولية الرياض[7].

...الظاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن:

...ء ذكره القفطي[8].

...ت الظاءات من مباحث التجويد الهامة إذ يخلط الكثير بين الظاء والضاد، ...النطق بالضاد، حتى قال ابن الجزري:" واعلم أن هذا الحرف ليس من ...حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به : فمنهم من ...مطلقا ، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها و يزيد عليها بالاستطالة، فلولا ...واختلاف المخرجين لكانت ظاء...، ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل ...ممزوجة بالطاء المهملة لا يقدرون على غير ذلك ... ومنهم يخرجها ...

... *واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من*

...3/316 ـ 317.
...5/276.
...6/2714.
...2/2048.
...2/471.
...الوشيين 3/277.
...5/158.
...3/317.

...رجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة و لا بتعليم ".[1].

...د اعتنى بعض علماء التجويد بهذا المبحث فأفردوا له مصنفات خاصة ما بين ... منظوم، و هذا الكتاب واحد منها[2].

...ن عمار المهدوي:

...ه في مسائل التجويد:

...ت القرآن:

وهي منظومة في أربعة أبيات، ذكرها الحميدي[3] والضبي[4] ومحفوظ[5]، وقال ... في ترجمة المهدوي: ذكره لي بعض أهل العلم بالقراءات وأثنى عليه، ... في ظاءات القرآن:

...ت عظيمة ظلمنا من حظها ✡ فظلت أوقظها لكاظم غيظها

...ت أنظر في الظلام وظله ✡ ظمآن أنتظر الظهور لوعظها

...ري وظفري ثم عظمي في لظى ✡ لأظاهرن لحظها ولحفظها

...ي شواظ أو كشمس ظهيرة ✡ ظفر لدى غلظ القلوب وفظها

...شرحين مخطوطين، هما:

...رح الأول: لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي ...445هـ)، ومنه نسخة مخطوطة بالمغرب[6].

... علم التجويد ص: 131.
... ابن الجزري الظاءات في ستة أبيات، ولابن الفصيح قصيدة في الفرق بين ظاءات القرآن ...
... 182/1.
... ص:140.
... التونسيين 398/4.
... العامة بالرباط برقم:540 مجاميع، وقد طبع هذا الشرح ضمن مطبوعات مركز جمعية ... التراث بدبي بتحقيق:محمد سعيد مولوي، وصدر عن دار الفكر بدمشق ط1 عام ... مقدمة شرح الهداية 95/1).

ـ ـرح الثاني: لمحمد بن علي بن موسى المحلي (ت:673هـ)، ومنه نسخة ـ بالمدينة النبوية[1].

ـ بن سعيد الداني:

ـ ـ التجويد:

ـ في القرآن الكريم:

ـ كتب التراجم على كثرتها كتابه الظاءات في القرآن الكريم، وقد يرجع ـ مصنفات الإمام الداني مع اهتمام كتب التراجم بذكر أشهر المصنفات فقط.

ـ الأربعة التي نظم فيها الداني الظاءات هي طريق نسبة الكتاب إليه، ـ الأربعة أسندها ابن الجزري مسلسلة إلى الإمام الداني في كتابه التمهيد[2].

ـ الكتاب مقدمة و قسمين:

ـ فكانت مختصرة جدا ذكر فيها تأليفه لهذا الكتاب و منهجه فيه و ذلك أنه ـ فقط و ما عداه فهو من حروف الضاد.

ـ الأول ثلاثة وعشرين أصلا، والأصل عنده هو استعمالات وتصريفات ـ إلى جذر و معنى واحد. فـ(الغيظ) و(يغيظ) و(غائظ) و(تغيظ) ـ ـلا، ومن الأمثلة على هذه الأصول:

ـ (الظن)

ـ (الوعظ)

ـ (الغيظ)

ـ و العشرين (الغلظ)

ـ و العشرين (الحظر)

ـ عن الأصول المطردة يورد الأصل، وقد يذكر معناه، ثم يورد بعض ـ على هذا الأصل من القرآن الكريم، وقد يذكرها كلها إذا كانت قليلة.

---

[1] ـ حكمت برقم:39 (علوم القرآن ــ مجاميع)، المصدر نفسه 95/1.

[2] ـ 209 - 210.

... ـقسم الثاني فتحدث فيه الإمام الداني عن الألفاظ المنفردة، و ذكر فيه إحدى ... ـة و هي:

... ظفر 3. ظعنكم 4.أيقاظا 5.من الظهيرة 6. تُظهِرون 7. أظفركم 8. يلفظ ... 10. لظى 11. تلظى.

... الإمام الداني كتابه بأبيات نظم فيها كلم الظاء، فقال: وقد نظمت جميع كلم ... ـي اثنتان و ثلاثون كلمة، في أربعة أبيات، وضمنت كل بيت منها ثماني كلم، ... على الطالبين، و تقريبا على المتحفظين:

... ـوظ بحظها من ظلمنا ✿ فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا

... ـظر في الظهيرة ظلة ✿ وظللت أنتظر الظلال لحفظنا

... ظلما ففي عظمي لظى ✿ ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا

... لظى كي تيقظ فظه ✿ وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا[1]

... مطبوع بمكتبة المعارف الرياض السعودية سنة 1406 هـ/1985م ... علي حسين البواب.

... بن يوسف المـاردي:

... خطاب بن يوسف بن هلال الماردي، من أهل قرطبة يكنى: أبا بكر، تحمّل ... عن جماعة [2]، وكان متقدِّمًا في علوم اللسان واقفا على كتب الأشعار ... متحقِّقا بالنحو، يؤخذ عنه ويرغب فيه، وقعد لإقراء ذلك، من مصنفاته: ... في النحو، و له شعر فيما يذكّر ويؤنّث، روى عنه جماعة.

... ص: 46 – 47 و أشار المحقق أن الأبيات الثلاثة لم ترد في المخطوطة التي اعتمد ... من التمهيد.

... عمر أحمد بن الوليد و أبي عبد الله بن الفخار الفقيه و هلال بن عريب و غيرهم ... 238/1).

... بعد سنة 450 هـ[1].

... سائل التجويد:

... في مخارج الحروف وصفاتها:

... خير[2].

... بن أحمد بن سعود الأنصاري:

... التجويد:

... والاقتصاد في الفرق بين السين والصاد:

... الأبار[3].

... الفرق بين الذال والضاد والظاء:

... الأبار. وقال: وقفت عليه وبعضها مكتوب عنه قبل السبعين والأربعمائة[4].

... بن محمد:

... في مسائل التجويد:

... في الراء المشددة:

... ابن خير[5].

... عبد الرحمان بن عظيمة الإشبيلي:

... في مسائل التجويد:

... الصلة 238/1 ، و بغية الوعاة ص: 242.

... عن شيوخه ص:319.

... الصلة 319/1.

... 319/1.

... عن شيوخه ص:40.

...في مخارج الحروف:

...ذكرها عند ابن الأبار[1] والمقري[2] وإسماعيل باشا[3] ومخلوف[4] وكحالة[5].

...بن علي، ابن الطحان السماتي:

...في مسائل التجويد:

...في مخارج الحروف:

...ذكرها إسماعيل باشا[6] والزركلي[7] وكحالة[8]، وورد ذكرها كذلك في الفهرس ...أشار إلى نسخة مخطوطة لها بدمشق[9].

...مطبوع ببيروت لبنان، بتحقيق: محمد يعقـوب تركسـتاني، مركـز الصـف ...سنة:1404هـ/1984م[10].

...عبد الله بن مالك:

...في مسائل التجويد:

...في نظائر الظاء والضاد:

...ذكره إسماعيل باشا[11].

...منشور بتحقيق: حاتم صالح الضامن في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلـد ...الجزء 3سنة:1980م[12].

...كتاب الصلة 364/1.
... 300/2.
...العارفين 89/2. وإيضاح المكنون 87/1.
...النور الزكية ص:136.
...المؤلفين 400/3 ـ 401.
...العارفين 579/1.
...147/4.
...المؤلفين 165/2.
...بالظاهرية(سابقا)، برقم:66، ضمن مجموع(انظر الفهرس الشامل مخطوطات التجويد62/1)
...الشامل 501/3.
...العارفين 130/2.
...الشامل 17/5.

[illegible] الظاء والضاد:

[illegible] من نسبه إليه، وهو مطبوع بمؤسسة الرسالة بيروت بتحقيق: حاتم صالح [illegible] 1404هـ/1984م[1].

[illegible] في الفرق بين الظاء والضاد:

[illegible] في بيان الفرق بين الظاء والضاد، من حيث المخرج والصفة.

[illegible] الكتبي[2] والسيوطي[3] وحاجي خليفة[4] وإسماعيل باشا[5] والزركلي[6] [illegible]

[illegible] بمطبعة النجف بتحقيق: طه محسن وحسين تورال، سنة:1972م[8].

[illegible] يوسف بن حيان:

[illegible] في مسائل التجويد:

[illegible] في الفرق بين الضاد والظاء:

[illegible] ابن شاكر الكتبي[9] وابن حجر[10] والسيوطي[11] والمقري[12] وإسماعيل [illegible] وكحالة[14].

[illegible] الشامل 21/5.
[illegible] الوفيات 408/3.
[illegible] الوعاة ص:54.
[illegible] الظنون 119/1.
[illegible] العارفين 130/2.
[illegible] 111/7.
[illegible] المؤلفين 450/3.
[illegible] الشامل 17/5.
[illegible] الوفيات 78/4.
[illegible] الكامنة 71/5.
[illegible] الوعاة ص:122.
[illegible] الطيب 157/3.
[illegible] العارفين 152/2.
[illegible] المؤلفين 785/3.

من ألف في الرسم القرآني وضبطه

التي اعتنى بها علماء الأندلس تأليفا: علم الرسم والضبط وأوقاف القرّاء، ممّا لهذه العلوم من الأهمية البالغة في حفظ كتاب الله تعالى، و هذا المبحث إلى مطلبين، هما:

من ألف في الرسم القرآني

الرسم القرآني هيئة كتابة الكلمة القرآنية وحروفها بالصورة التي كتب بها المصحف العثماني، سواء وافقت الرسم القياسي أم خالفته[1].

علماء الأندلس بحصر تلك الكلمات القرآنية التي غاير مرسومها ووضعوا لذلك قواعد وأصول يرجع إليها في علم الرسم، وألفوا في جمع العلم مؤلفات خاصة، وفيما يأتي ذكر للعلماء الذين ألفوا في الرسم.

أبي طالب القيسي:

:

في الرسم من: هؤلاء، والحجة لكل فريق:

[2].

المصاحف:

الاسم ابن خلكان[3] وياقوت[4] وإسماعيل باشا[5]، وورد ذكره باسم: علل المصاحف عند القفطي[6].

---

(1) الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، قرأه ونقحه وأذن بتدريسه: الحسيني، ملتزم الطبع والنشر: عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ط1، ص:27، ودليل على مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، إبراهيم المارغني، دار الكتب الجزائر، ص:22.

(2) الرواة 316/3.

(3) الأعيان 276/5.

(4) الأدباء 2714/6.

(5) العارفين 471/2.

(6) الرواة 318/3.

... الألفات:

... باختصار الألفات في علم الرسم القرآني: الحذف، لـذا بـوّب الإمـام ... كتابه المقنع بابا فقال: باب ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات، ثم ... ما حذفت منه الألف اختصارا[1].

... هو الإسقاط والإزالة. والمقصود به هنا: إسقاط الألـف مـن الرسـم ... فلا تكتب.

... الحذف في كتاب الله على خمسة حروف هي: حروف المدّ الثلاثة الألـف ... والياء، واللام والنون[2].

... جزء ذكره، القفطي[3].

... عمار المهدوي:

... مصاحف الأمصار:

... إليه الزركلي[4].

... هذا الكتاب على قواعد رسم المصحف، مع ذكـر شـيء مـن التعليـل ... لوجه المرسوم، وتضمّن المباحث الآتية:

... ما كتب بالهاء أو بالتاء من هاء التأنيث.

... في المقطوع والموصول.

... في ذوات الواو وذوات الياء.

... في المهموز.

... في الزيادة والحذف.

... رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحـاوي، مكتبـة ... الأزهرية، القاهرة مصر، ص:20 ـ21.

... الطالبين ص:31 ـ 32.

... 316/3.

... 185/1.

في الحذف: ذكر حذف الألف.

في الهمزتين المجتمعتين.

في ألف الوصل.

حروف اختلفت فيها مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام.

بتحقيقه محي الدين رمضان عن نسخة واحدة، ونشره في مجلة معهد العربية، القاهرة في المجلد التاسع عشر الجزء الأول شهر ربيع الآخر(من 141).

بنفس التحقيق المذكور: محمد بن سعيد حسن الكمال ضمن خمسة كتب الرسائل الكمالية في المصاحف والقرآن والتفسير، وصدر عن مكتبة الطائف عام 1407هـ[1].

الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات:

أحد من أصحاب التراجم والمشيخات، وورد ذكره في الفهرس الشامل، مخطوطتين الأولى بدبلن[2] والثانية بالعراق[3].

بتحقيق:حاتم صالح الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية هـ ـ1985م[4].

المؤلف في هذا الكتاب حديث الأحرف التي نزل بها القرآن، وبيّن معناه، المصحف هل يشتمل على الأحرف السبعة أم لا؟ ثم تكلم عن جمع القرآن، القراءة. ثم تكلم عن أوجه اختلاف القراءات وما يدخل في هذه الأوجه ثم إن القراء السبعة ما هم إلا نزر يسير من جمع ارتضاهم الناس.

---

(1) تحقيق شرح الهداية 99/1.
(2) ...ربيتي، رقم:3653(8) *(الفهرس الشامل مخطوطات القراءات 29/1).*
(3) (المدرسة الإسلامية)، برقم:20/5/7، ضمن مجموع (انظر الفهرس الشامل 29/1).
(4) (من ص: 127 ـ162) (انظر المعجم الشامل187/5).

... ابن مجاهد باقتصاره عليهم دون زيادة أو نقصان، ثم تكلم عن بعض منهجه ...

... بن يوسف بن أحمد بن معــاذ الجهنـــي:

... بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجُهني، من أهل قرطبة، يكنى: أبا عبد الله، ... عرضًا عن عبد الله الجبّار بن أحمد المقرئ، و عرض أيضـــا الحـــروف ... أبي عمرو الداني وغيره [2]، وكان حافظا ضـــابطا، معـــه نصـــيب مـــن ... مصر خمسة أعوام، توفي في حدود سنة 442 هـ [3].

... المصحف:

... في معرفة ما رسم في مصحف عثمان:

... إسماعيل باشا[4]، وكحالة[5]، وفؤاد سزكين[6]، وذكـــره فـــي الفهـــرس ... وذكر له عدة نسخ مخطوطة بتركيا[8] وسوريا[9] والبوسنة[10] ومصر[11].

... الكتاب مقدّمة وأبوابا:

... المقدمة فبيّن فيها المؤلف ما وضعه في كتابه ومنهجه فيه، فذكر أنه ألف هذا

... تحقيق شرح الهداية للمهدوي 103/1.

... عن هشام بن وليد صاحب أبي الطيب بن غلبون، و سمع من: أبي عبـــد الله بـــن أبـــي ... القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد و غيرهم (الصلة 472/2).

... و معجم المؤلفين 779/3.

... 70/2.

... 779/3 .

... العربي، فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، راجعه: عرفة مصطفى ... أشرفت على طباعته ونشره: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، ... 1403هـ/1983م، 51/1.

... مخطوطات المصاحف، ص: 4.

... برقم: 1/178 (الفهرس الشامل مخطوطات المصاحف ص:4).

... برقم: 307(المصدر نفسه ص:4).

... برقم: 3182 (المصدر نفسه ص:4).

... مصر (المصدر نفسه ص:4).

في رسم مصحف عثمان، ذاكراً ذلك بالإيجاز والاختصار مع بلوغ غاية
وأما الأبواب فهي عناوين موضوعات الكتاب وهي كالآتي:

- باب ما رسم في المصحف من المقطوع والموصول.
- باب ذكر ما رسم في المصحف بالهاء والتاء.
- باب ذكر ما رسم في المصحف بالواو والياء والألف وما رسم بغير ذلك.
- باب حروف من الواو.
- باب ما قدمنا ذكره من الياءات.
- باب ما رسم بألف سوى ما قدمنا ذكره.
- باب ما رسم بغير ألف سوى ما قدمنا ذكره.
- باب ما يوصل بغير ياء وما يوقف عليه بالياء، وما يوصل ويوقف عليه بغير الياء وهو من علم المرسوم.
- باب ذكر ما يوصل بغير واو ويوقف عليه بواو وما يوصل ويوقف عليه بغير واو.
- ذكر ما يوصل بغير ألف ويوقف عليه بالألف وما يوصل ويوقف عليه بغير ألف وما يبدل من التنوين في الوقف.
- باب ذكر ما رسم في المصحف بالياء من ياءات الإضافة ولامات الأفعال.
- يذكر المؤلف الكلمة في بابها ويذكر كيفية رسمها واختلاف العلماء فيها أو تفقيهم وكيف رسمت في مصاحف الأمصار بإيجاز واختصار كما ذكر.

في باب ذكر ما رسم في المصحف بالواو والياء والألف وما رسم بغير (شفعاء): وقع في الروم (من شركائهم شفعآؤا) بالواو والألف، غيره[2].

هجاء السنة في رسم في مصحف عثمان، محمد بن يوسف بن معاذ الجهني، تقديم وتحقيق: غانم مجلة المورد العراقية، العدد الرابع، المجلد:15، سنة:1986م، ص:276.

... مطبـــــوع في مجلـــة المورد العراقية، في عـــددها الرابـــع، المجلـــد ... ، سنة:1986م، من ص: 271 -316 بتحقيق: غانم قدوري حمد.

... بن سعيد الداني:

... في رسم مصاحف الأمصار:

... إليه غير واحد منهم ابن الجزري[1] وحاجي خليفة[2] وطاش كبرى زادة[3] ... [4]، ونسبه إليه أيضا الرجراجي[5].

... أهمية كبيرة إذ هو من أجلّ الكتب التي ألفت في الرسم، والـــذي كـــان ... المقام الأول لنظم الخرّاز[6] الذي هو من أحسن المنظومـــات فـــي رســـم ... اعتماد كثير ممن اعتنى بالرسم والضبط على هذا الكتاب[7]، مما أكسبه ... البالغة.

... المؤلف في المقنع على رسم المصحف وألحقه بكتاب ضـــبط المصـــحف ... النقط.

... الذي في رسم المصحف فجعله الإمام الداني أبوابا وفصولا، وأبوابه كمـــا

---

(1) ... 505/1 .
(2) ... 1809/2.
(3) ... السعادة 48/2.
(4) ... 653/1.
(5) ... على مورد الظمآن، الحسن بن علي الرجراجي، مخطوط بالمكتبة الوطنيـــة الحامّـــة، ... 391، ورقة: 21. وذكر الرجراجي رحمه الله أن المقنع مقنعان صغير وكبير، والإطلاق ... وهو مقدار ثمانين ورقة صغاراً، والصغير أقل من ذلك وهو مقدار أربعين ورقة صغاراً.
(6) ... محمد بن إبراهيم الشريشي الخرّاز، العلامة المحقق، كان إماما في مقرأ الإمام نافع إماما ... من شيوخه أبي عبدالله القصاب، من تلاميذه ابن آجطا، من تآليفه: القصد النافع لبغية الناشئ ... شرح الدرر اللوامع (غاية النهاية 237/2).
(7) ... الظمآن ورقة: 2.

باب ذكر من جمع القرآن في المصحف أولا ومن أدخله بين اللوحين ومن كتبه من الصحابة وعلى كم نسخة جعل وأين وجّه بكل نسخة والسبب في ذلك.

باب ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات.

باب ذكر ما حذفت منه الياء اجتزاءً بكسر ما قبلها منها.

باب ذكر ما حذفت منه الواو اكتفاءً بالضمة منها أو لمعنى غيره.

باب ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللفظ أو المعنى.

باب ذكر ما رسم بإثبات الياء على الأصل.

باب ذكر ما رسم بإثبات الياء زيادة أو لمعنى.

باب ذكر ما حذفت منه إحدى الياءين اختصارا أو ما أثبتت فيه على الأصل.

باب ذكر ما رسمت الياء فيه على مراد التليين للهمزة.

باب ذكر ما زيدت الواو في رسمه للفرقان أو لبيان الهمزة.

باب ذكر ما رسمت الألف فيه واوا على لفظ التفخيم ومراد الأصل.

باب ذكر ما رسمت فيه الواو صورة للهمزة على مراد الاتصال أو التسهيل.

باب ذكر الهمزة وأحكام رسمها في المصاحف.

باب ذكر ما رسم بالألف من ذوات الياء على اللفظ.

باب ذكر ما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى.

باب ذكر ما حذفت منه إحدى اللامين في الرسم لمعنى وما أثبتت فيه على الأصل.

باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ.

باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل.

باب ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أوّل القرآن إلى آخره.

... طبع سنة 1932م بعنايته تزلر، طبعته جمعية المستشرقين الألمان، ... مطبعة الدولة.

... أيضا سنة 1359هـ/1940م بتحقيق: محمد أحمد دهمان بمكتبة النجاح ... العرب.

... كذلك بدار الفكر دمشق سورية طبعة ثانية سنة 1403هـ/1983م[1].

... مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر، بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي.

... شرح كتاب المقنع أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد السوسي، وسمّى ... الممتع في شرح المقنع[2].

... كتاب الإمام الشاطبي في رائيته المسماة: عقيلة أتراب القصائد، وستأتي معنا ... الله تعالى.

... سليمان بن نجاح:

... لهجاء التنزيل:

... عاشر[3] والداودي[4] وكحالة[5].

... العنوان: التبيين لرسم القرآن.

... أو مختصر التبيين:

... كتابه علم الرسم وبعض مسائل في الضبط، وهو مشتمل على جميع القرآن[6].

... الشامل 321/2 .

... الفهرس الشامل مخطوطات المصاحف ص:13.

... المروي بمورد الظمآن، لابن عاشر، مخطوط بالمكتبة الوطنية ، الحامة الجزائر ... ورقة:17.

... المفسرين 208/1.

... المؤلفين 799/1.

... تحقيق الطراز في شرح ضبط الخراز للتنسي، تحقيق ودراسة: أحمد شرشال، طبع مجمع الملك ... المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1سنة:1420هـ/2000م، ص:85.

... عاشر[1] وله نسخة مخطوطة بالمغرب[2] وأخرى بدمشق[3].

... محقق في رسالة علمية نال بها الباحث الجزائري: أحمد شرشال درجة ... بالجامعة الإسلامية بالمدينة بتقدير ممتاز بتاريخ:1413/6/6هـ[4].

... بن محمد المرادي:

... علي بن محمد المرادي، من أهل بلنسية، وبالنسبة إليها كان يعرف، يكنى: ... كان مقرئا مجوّد متصدّراً للإقراء ذا حظ وافر من العربية والآداب، وله ... فصيح ثعلب، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه مدة سنين[5]، قرأ عليه أبو ... الشاطبي وغيره[6]. مات سنة 564 هـ[7].

... نصف:

... رجز في رسم هجاء المصحف، رفعه إلى الأمير أبي علي الحسن بن عبد ... وقال فيه:

... في النصف من شعبانا ۞ فظهر الفضل فيه وبانا

... ثلاثة إلى ستينا ۞ من بعدها خمس من المئينا

... إليه ابن الأبار[8] والمراكشي[9] والرجراجي[10] والخرّاز[11].

... ورقة:17.

... القرويين/ فاس، برقم:830/1 (الفهرس الشامل مخطوطات المصاحف ص:16).

... سابقا)، برقم:5964(المصدر نفسه 16/1).

... العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ص:281.

... أيضا: أبي الحسن بن البياز وحازم بن محمد (غاية النهاية 1/ 574) .

... أيضا: محمد بن خلف البلنسي ومحمد بن سعيد المرادي، ومحمد بن أيوب الغافقي وأحمد بن ... ومحمد بن فتوح الشاطبي وغيرهم (غاية النهاية 574/1).

... الصلة 210/3-211، وغاية النهاية 573/1-574، وانظر أيضا الذيل والتكملة 1/5 ...404.

... الصلة 210/3 _ 211.

... 1/5 ص:403.

... ورقة: 23.

... الحيران ص:31.

ـم بن فيره الشاطبي:

ـه:

ـة أتراب القصائد في أسنى المقاصد:

ـكرها ابن الجزري[1] وابن القاصح[2] ويـاقوت الحمـوي[3] والرجراجـي[4] ـي[5] والمقري[6] والسيوطي[7] وحاجي خليفة[8] وإسماعيل باشا[9] وغيرهم.

ـت عند بعضهم باسم: العقيلة وعند آخرين باسم الرائية اختصارا وكذا سـمّاها ـرون باسم: عقيلة أرباب القصائد، وسميت بعقيلة أتـراب الفضـائل وسـمّاها ـرون باسم القصيدة.

ـسمّاها الشاطبي نفسه بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، قال رحمه الله:

ـت عقيلة أتراب القصائد في ۞ أسنى المقاصد للرسم الذي بهرا[10]

ـظم الإمام الشاطبي في هذه القصيدة كتاب المقنع للداني وزاد عليه كلمات قليلة، ـت كلمات كما ذكرها الرجراجي[11].

ـي رحمه الله :

ـة 20/2.

ـص الفوائد وتقريب المتباعد، ابن القاصح، راجعه وعلق عليه : عبد الفتاح القاضي، مطابع الشعب، القاهرة ،مصر ، ط سنة 1417هـ/1997م، ص: 3.

ـاء 2216/5.

ـان ورقة :2.

ـرين 40/2.

ـب 197/2.

ـة ص: 379-380 .

ـون 1159/2.

ـين 828/2.

ـراب القصائد في أسنى المقاصد، القاسم بن فيره الشاطبي، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى ـبها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بالقاهرة مصر، سنة: 1329 هـ /1911 م، ضـمن ـن في القراءات، ص :221.

ـان ورقة 22- 23.

و... نظم الذي في مقنع عن أبي ۞ عمرو وفيه زيادات فطب عمرا[1]

- ...صيدة الشاطبي رائية من بحر السريع، عدد أبياتها 298 بيتاً كما ذكر هو ...قال: تسعون مع مائتين مع ثمانية ۞ أبياتها ينتظمن الدُرَّ والدّرَرَا[2]

...ظم الإمام الشاطبي كتاب المقنع للداني وزاد عليه أحرفا، لذا فموضوعها هو ...الرسم القرآني، واشتملت على المباحث الآتية:

...المقدمة: وذكر فيها فوائد علم الرسم وحفظ الله لكتابه منبّها على حادثة اليمامة و...جمع الصديق للقرآن، ثم جمع عثمان للقرآن.

...الأبواب: وهي كثيرة، من أمثلتها:

...ب الإثبات والحذف وغيرهما مرتبا على السور.

...ب الحذف في كلمات تحمل عليها أشباهها.

...باب من الزيادة.

...باب قطع حيث ما ووصل أينما.

...باب هاء التأنيث التي كتبت تاءً.

...باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات.

...باب المفردات والمضافات المختلف في جمعها.

و...لقصيدة مكانة علمية مرموقة ومنزلة بين كتب الرسم كبيرة لأسباب أهمها:

...مكانة ناظمها الإمام الشاطبي فهو من الأئمة المبرّزين في علوم القراءات وما يتعلق بهما.

...تلقي الناس لها بالقبول لذا قال الداودي عن اللامية والرائية: وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب الفضائل اللتين في القراءة والرسم، و...حفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذّاق القراء، ولقد أبدع وأوجز وسهّل الصعب ...[3]

---

[1] ...أتراب القصائد ص: 203.

[2] ...نفسه ص: 221.

[3] ...المفسرين 40/2.

...نظم هو نظم لكتاب المقنع للداني الذي هو من أحسن كتب الرسم إن لم يكن ...سنها وفضل الداني وكتبه معروف.

...العلماء في شرحها مما يدل على مكانتها العلمية الكبيرة، ومن شروحها:

- أ- شرحها أبو عبد الله محمد بن القفال (ت: 628) بعنوان: رسم المصحف شرح العقيلة.
- ب- شرحها تلميذ المؤلف الإمام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي وسمّى شرحه الوسيلة إلى كشف العقيلة ولها عدّة نسخ مخطوطة بتونس[1] وحلب[2] وهي أيضا محققة في رسالة علمية، نال بها الباحث طلال أحمد علي دين درجة الماجستير بتقدير ممتاز وكان تاريخ مناقشتها 1415/01/17هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية[3].
- ج- شرحها أيضا أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح بعنوان: تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد وشرحه مطبوع متداول، وغير ذلك من الشروح الكثيرة[4].

...مطبوعة بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى على نفقة أصحابها مصطفى ...حلبي وأخويه بالقاهرة مصر، ضمن مجموع لمتون في القراءات.

...الوطنية تونس العاصمة، الأولى برقم 8860 وعندي نسخة مصورة بالميكروفيلم منها، ...19125 والثالثة برقم: 389.

...المنتخب من المخطوطات العربية في حلب، إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، عالم ...(69/4).

...العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ص: 278.

...الشامل مخطوطات المصاحف ص: 29-31، وكشف الظنون 1159/2.

المبحث الثاني: من ألف في الضبط القرآني

يراد بالضبط تلك العلامات المخصوصة التي تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مدّ أو تنوين أو شدّ أو نحو ذلك[1].

وقد عني علماء الأندلس بحصر تلكم الحروف التـي تلحقها تلك الحركات المخصوصة، وجعلوا لها قواعد وأصول تحكمها، وألفوا في جمع مسائل علم الضبط كتبا خاصة، وفيما يأتي ذكر للعلماء الذين ألفوا في علم الضبط.

عثمان بن سعيد الداني:

مؤلفاته:

التنبيه على النقط والشكل:

النقط معنيان: نقط إعجام ونقط إعراب.

فأما نقط الإعجام فهو نقط الحروف، للتفريق بين المشتبه منها في الرسم، كنقط الباء بنقطة من تحته، ونقط الثاء بثلاث من فوق وهكذا.

وأما نقط الإعراب فهو نقط الحركات للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ، كجعل الفتحة نقطة من فوق الحرف والكسرة من تحته.

وأما الشكل فهو نقط الإعراب: أي النقط الذي وضع للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ[2].

والكتاب في بيان نقط الإعجام ونقط الإعراب(الشكل).

---

(1) ... الطالبين ص:109.

(2) ... النقط والشكل في المصحف الشريف، عبد الحي الفرماوي، دار النهضة العربية، القاهرة ... 20.

نسبه إليه حاجي خليفة[1] وإسماعيل باشا[2]، وذكر الداني في أول كتاب النقط الملحق بكتاب المقنع أن له كتابا في النقط[3]، والظاهر أنه هذا الكتاب وليس كتاب المحكم الذي سنذكره، بدليل أنه ألف كتاب المقنع قبل كتاب المحكم، إذ أشار إلى المقنع وأحال عليه في كتاب المحكم[4]، وسمّاه كتاب: المرسوم[5].

كتاب النقط، بذيل المقنع:

وهو الملحق الذي بذيل المقنع، جعله الداني في الضبط وسمّاه كتاب النقط فضمنه أحد عشر باباً وهي:

باب ذكر من نقط المصاحف أولا من التابعين ومن كره ذلك ومن ترخص فيه من العلماء.

باب ذكر مواضع الحركات من الحروف وتراكب التنوين وتتابعه.

باب ذكر علامة السكون والتشديد في الحروف.

باب ذكر حكم النون الساكنة وما بعدها.

باب ذكر أحكام المظهر والمدغم.

باب ذكر أحكام تليين الهمزات.

باب ذكر أحكام الصِلات في ألفات الوصل.

باب ذكر أحكام نقط ما نقص من هجائه.

باب ذكر أحكام نقط ما زيد في هجائه.

باب ذكر امتحان مواضع الهمزات من الكلم.

باب ذكر اللام ألف.

1- كشف الظنون 493/1.
2- هدية العارفين 653/1.
3- كتاب النقط الملحق بالمقنع، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر، ص:130.
4- المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد الداني، عُني بتحقيقه: عزة حسن، دار الفكر، دمشق ط2 سنة:1407هـ/1986م، ص:192،185،151.
5- المصدر نفسه ص:25.

...كتاب ملحقا بالمقنع، سنة 1932م بعناية برتزل، طبعته جمعية المستشـرقين ... استانبول، مطبعة الدولة.

... أيضا ملحقا بالمقنع، سنة 1359هـ/1940م بتحقيق: محمد أحمد دهمـان ... النجاح طرابلس الغرب.

... ملحقا بالمقنع، كـذلك بـدار الفكـر دمشـق سـورية طبعـة ثانيـة سـنة ...هـ/1983م[1].

... ملحقا بالمقنع، بمكتبة الكليات الأزهرية القاهرة مصر، بتحقيق: محمد الصادق ...

...محكم في نقط المصاحف:

... إليه ابن الجزري[2] وحاجي خليفة[3] وطـاش كبـرى زاده[4] وإسـماعيل ... جميعهم مختصر : باسم المحكم في النقط، وطبع الكتاب بالاسم الذي

...كتاب ذو أهمية كبيرة ومنزلة رفيعة لأسباب أهمها:

...منزلة مؤلفه الإمام الداني فهو إمام في علوم القرآن.

... هذا الكتاب من أكبر ما ألّف في موضوعه مما وصل إلينا.

... الإمام الداني كان قد اطلع على كتب من قبله في هذا الموضوع ثم وضع لنا ... الكتاب متضمنا جميع ما عرفه في موضوع النقط إلى زمانه.

... موضوع النقط والشكل قد أهمل مع مرور الزمن، ويكاد يكون نسيا منسيا مع ... من ضياع الكتب التي ألّفها علماؤنا وبخاصة في هذا الفن ممّا سـبّب ... الكتب الأصول في هذا الفن فيأتي الكتاب ليحي هذا العلم من جديد.

---

(1) ... 321/2.
(2) ... 505/1.
(3) ... 1617/2.
(4) ... 48/2.
(5) ... 653/1.

ـضمن الكتاب مقدمة واثنتين وثلاثين بابا وملحقا.

ـ المقدمة فذكر فيها المؤلّف تأليفه لهذا الكتاب ومضمونه.

ـ الأبواب فهي كثيرة ومن أمثلتها:

ـب ذكر المصاحف، وكيف كانت عارية من النقط وخالية من الشكل ومن نقطها أولا من السلف.

ـب ذكر من كره نقط المصاحف من السلف.

ـب ذكر من ترخص في نقطها.

ـ باب ذكر نقط ما نقص هجاؤه.

ـ باب ذكر الدارة التي تجعل على الحروف الزوائد، والحروف المخففة ومعناها.

ـ باب ذكر اللام ألف، وأي الطرفين منه هي الهمزة.

ـ الداني كتابه بقوله : قد أتينا في كتابنا هذا على ما اشترطناه وتحرينا وجه فيما أوردناه، ونحن نستغفر الله من زلل كان منا، ومن تقصير لحقنا، وهو نعم الوكيل[1].

ـ الداني بملحق في ذكر مذاهب متقدّمي النقط من النحاة كالخليل واليزيدي ومذهب من سلك طريقهم من نقاط البصرة والكوفة وسائر العراق، وتكلم عن هذا الموضوع في ثمانية أبواب وهي:

ـ ذكر البيان عن مذاهب متقدّمي أهل العربية وتابعيهم من النقّاط وأهل الأداء في النقط.

ـ المقيد من الألفات بنقطتين.

ـ الهمز الساكن.

ـ الهمز المتحرّك.

ـ الهمزتين.

ـ الواوات وتفسير نقطهن.

---

(1) ـ المحكم في نقط المصاحف ص: 203.

الألفات وتفسيرهن.

اللام ألف.

مطبوع بوزارة الثقافة والإرشاد القومي، المطبعة الهاشمية، دمشق سورية، 1379هـ/1960م، بتحقيق عزّة حسن في طبعته الأولى[1].

بدار الفكر دمشق طبعة ثانية سنة 1407هـ/1986م، بتحقيق عـزّة حسن.

بن يحي بن محمد بن أبي إسحاق الأنصاري :

محمد بن يحي بن محمد، *أبو عبد الله الأنصاري، البلنسي اللريي*، مقرئ مجوّد سمع من أبي بكر بن العربي، و قصد أبا داود ليأخذ عنه فوجـده مريضـاً الموت [2]، تصدر ببلده فأحيا رسم القراءة هنالك ولم يكن لأهله قبله بصـر ولا بضبط حروف القرآن، ثم أقرأ أيضا ببلنسية، روى القراءة عنه أبـو محمد[3] بن نوح الغافقي[4].

سنة 547 هـ[5].

في التمييز بين ألف الوصل والقطع:

بين ألف الوصل والقطع من مباحث علم الضبط للتمييز بين الألفين التي توضع على الحرف، كما أنه كذلك من مباحث علم التجويد لمعرفة

---

(1) الشامل 320/2.

(2) أيضا على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن الصناع صاحب أبي داود، و سـمع مـن أبـي محمـد و غيره (غاية النهاية 277/2).

(3) عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن موسى، يعرف بابن نوح الغافقي البلنسي، كـان متقنـا في الراسخين من العلماء، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل و غيره، أخذ عنه الآباء ابن الأبار قرأ عليه بالسبع. مات سنة 608 هـ (شجرة النور الزكية ص:171).

(4) عنه القراءة أيضا عبد الله بن الحسين الأبذي (غاية النهاية 277/2).

(5) التكملة الصلة : 2 / 12 – 13 ، و غاية النهاية 277/2، و أنظر أيضا: معرفة القراء الكبار 419.

...ق بكل منهما، وأدرجناه في هذا القسم **لأنه** بمعرفة *الفرق بين الألفين في* ... النطق بكل منهما.

...كره ابن الأبار[1].

...الضبط وكيفيته على جهة الاختصار:

... في علم الضبط، وقد جعله المؤلف ملحقا بذيل: مختصر التبيين، وتناول ... الضبط وفصلها وشرحها، وهو جمّ الفائدة غزير المادّة العلمية[2].

... في الفهرس الشامل وذكر له نسخة مخطوطة بالمغرب[3].

... كتاب الصلة 13/2.

... تحقيق الطراز ص:84.

... 2/830 (الفهرس الشامل مخطوطات التجويد 54/1).

ـــث الرابع: من ألف في أوقاف القرآن وعدّ الآي وتراجم القرّاء

من العلوم التي حظيت بالعناية والتأليف عند علماء الأندلس: علم أوقاف القرآن وعد الآي وعلم تراجم القرّاء، وهذا المبحث لبيان من ألف منهم في هذه العلوم.

المطلب الأول: من ألف في أوقاف القرآن

علم الوقــف والابتداء: هو العلم الذي يعرف به كيفية أداء القرآن الكريم وقفـا ... وهو فــن جليــل يترتب على معرفتــه فوائد كثيــرة واستنباطـــات غزيرة، ... معاني الآيات ويؤمن به عن الوقوع في المشكلات ومما يدلّ على أهميّـــته ... عن ابن عمر: أنهم كانوا يعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده، كمـــا يتعلمـــون ...

... العلماء في أقسام الوقف والمختار منه أربعة أقسام: تام مختار وكاف جائز ... وقبيح متروك[2].

... علماء الأندلس بهذا الفن وألفوا فيه مصنفات خاصّة، منهم:

... أبي طالب القيسي:

... في هذا الفن:

... كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عزّ وجل:

... ونعم من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بكثـــرة، والوقــف عليهـــا أو ... دون ضابط يفسد معنى الآية ويقلب مقصودها، وبيان ذلك فيما يأتي:

... في علـــوم القرآن 342/1، والإتقـــان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، 109/1.
... التمهيد لابن الجزري ص:165 ــ 208.

الوقف على كلا

ثلاثة وثلاثون موضعا في خمس عشرة سورة، وقد اختلف العلماء في الوقف والابتداء بها، وذلك مبني على معنى كلا عند أهل العربية، هل هي ردع وزجر، أم بمعنى حقا، أم بمعنى ألا التي هي لاستفتاح الكلام، أم هي بمنزلة سوف، ... معناها ينبني الوقف عليها والابتداء بها.

الوقف على بلى:

... في القرآن الكريم من لفظ: بلى اثنان وعشرون موضعا في ست عشرة سورة.

اختلف العلماء في الوقف عليها والابتداء بها:

... منع الابتداء بها مطلقا، لأنها جواب لما قبلها، وهذا مذهب نافع وغيره.

... أجاز الابتداء بها مطلقا.

ومنهم من لا يقف عليها ولا يبتدئ بها بل يصل القراءة.

الوقف على نعم:

... هذه اللفظة في كتاب الله عز وجل في أربعة مواضع، اختلف العلماء أيضا في ... عليها[1].

... العلماء ــ مع اختلافهم فيها ــ هذه المسألة في الوقف وصنفوا فيها مصنفات ... وكتاب أحدها.

... الكتاب:

قدم مكي لهذا الكتاب بمقدمة وجيزة قال فيها بعد أن حمد الله وأثنى عليه:..وقد ... راغبون في تفسير: " كلا " و" بلى " والوقف عليها في كتاب الله عز وجلّ ... العلماء في ذلك وما يختار من أقوالهم وما نأخذ به فيها فسارعت في ذلك ... الأجر واحتسابا في الذخر والله وليّ التوفيق.

... شرع مكي في شرح هذا الموضوع فعقد بابا للاختلاف في الوقف والابتداء ... بسط فيه الأقوال في هذه المسألة ثم اختار رأيا منها ثم عقد بابا ثانيا ذكر فيه ... كلا " وتفسير وجوهها وأصلها من الإعراب.

---

(1) ... في علم التجويد ص:177 ــ 195، والبرهان في علوم القرآن 1/386 ــ 375.

وبعد أن انتهى مكي من ذكر: " كلا "، أتبعها بذكر: " بلى " فعقد بابا قال فيه: باب بلى " ونبدأ في ذكر أصلها وعللها والفرق بينها وبين " نعم "، ليستبين معناها وكذلك مواضعها في كتاب الله عز وجلّ، ثم ذكر موضع " نعم " في القرآن وأنها مواضع الوقف عليها حسن جيد ثم استعرضها واحدا واحدا شارحا لها[1].

الكتاب مطبوع بدار المأمون للتراث، بتحقيق: أحمد حسن فرحات دمشق، 1975م [2].

اختصار الوقف على كلا وبلى ونعم:

القفطي[3] وإسماعيل باشا[4].

وهو مختصر للكتاب السابق، حيث أن مكيا ذكر في الكتاب السابق أحكام الوقف فيه واختصره في هذا الكتاب دون تعليل أو تفسير، ليسهل الأمر على طالب علم التجويد دون غيره[5].

الكتاب مطبوع بمؤسسة ومكتبة الخافقين، الرياض، المكتبة الدولية، 1402هـ/1982م ، بتحقيق: أحمد حسن فرحات.

مطبوع أيضا بدار المأمون للتراث، دمشق، سنة:1978م.

مطبوع كذلك بمجلة عالم الكتب المجلد1، العدد2، 1980م[6].

الوقف على كلا وبلى في القرآن:

القفطي[7] وياقوت[8] وحاجي خليفة[9].

مكي بن أبي طالب القيسي وتفسيره القرآن، أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمّان الأردن، ط1، 1418هـ/1997م، ص:209 ـ 216.

تاريخ التراث العربي الإسلامي 854/2.

إنباه الرواة 317/3.

كشف الظنون 471/2.

مكي بن أبي طالب وتفسيره القرآن ص:216.

معجم المؤلفين 156/5.

إنباه الرواة 316/3.

معجم الأدباء 2714/6.

كشف الظنون 2024/2.

[illegible] ختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى:(يدعوا لمن ضرّه أقرب من [illegible]

[illegible] القفطي[2].

[illegible] لوقف على قوله:(إن أردنا إلا الحسنى)[3]:

[illegible] القفطي[4].

[illegible] معنى الوقف على: (لا يحزنك قولهم)[5]:

[illegible] طي[6].

[illegible] لتمام والوقف:

[illegible] ذكره القفطي[7] وابن خلكان[8] وياقوت[9].

[illegible] لتام: أوله: الحمد لله وحده...

[illegible] خليفة[10] وإسماعيل باشا[11].

[illegible] في الوقف على كلا:

[illegible] ياقوت[12] وحاجي خليفة[13] ومحفوظ[14].

[illegible] 12.
[illegible] 3/317.
[illegible] 107.
[illegible] 3/317.
[illegible] 55.
[illegible] 3/317.
[illegible] 3/318.
[illegible] 5/276.
[illegible] 6/2714.
[illegible] 2/2024، 1470.
[illegible] 2/471.
[illegible] 6/2714.
[illegible] 2/2041، 1470.
[illegible] التونسيين 3/276.

الوقف والابتداء:

ابن قاضي شهبة[1].

عثمان بن سعيد الداني:

الوقف والابتداء:

نسبه إليه الذهبي[2] وابن الجزري[3] والداودي[4] وحاجي خليفة[5].

المكتفى في الوقف والابتداء:

ذكره حاجي خليفة[6] وإسماعيل باشا[7] وبروكلمان[8]، وورد في بعض فهارس المخطوطات باسم: الوقف التام والكافي والحسن وله عدّة نسخ مخطوطة[9].

مطبوع بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة الوزارة، بغداد، بتحقيق: جايد زيدان مخلف، سنة:1983م.

وطبع كذلك بمؤسسة الرسالة، دمشق، ومؤسسة أبجد غرافيكس، بيروت، بتحقيق: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، سنة:1404هـ/1984م[10].

الاقتداء في الوقف والابتداء:

نسبه إليه الزركلي[11].

---

(1) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ص:504، نقلا عن مقدمة تحقيق الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 1/27.

(2) معرفة القراء الكبار 1/327.

(3) غاية النهاية 1/505.

(4) طبقات المفسرين 1/375.

(5) كشف الظنون 2/1812.

(6) كشف الظنون 2/1812، 1471.

(7) هدية العارفين 1/653.

(8) تاريخ الأدب العربي 4/172.

(9) المصدر السابق 4/172، والفهرس الشامل مخطوطات التجويد 1/51، 50، 49.

(10) معجم المفسرين 2/322.

العزيز بن علي، ابن الطحان السماتي:

ـــه:

الأداء في الوقف والابتداء:

ـــه إليه الذهبي[1] وابن الجزري[2] والمقري[3] وإسماعيل باشا[4] وكحالة[5].

مخطوطتان واحدة بدبلن[6] والأخرى بالقاهرة[7].

علي حسين البواب، سنة:1406هـ/1985م[8].

الثاني: من ألف في عدّ الآي وتراجم القرّاء:

علماء الأندلس في علمي: عد الآي وتراجم القراء، وبيانهما فيما يأتي:

الأول: من ألف في عدّ الآي:

عدّ الآي علم يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن من حيث : كل سورة كم آية وما خاتمتها.

هذا العلم من ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما نقل عــن على الأمور الاجتهادية، وغرضهم تحصيل ملكة يقتدر بها على معرفة الآي ومبادئها.

العلم فوائد كبيرة أهمّها:

الوقف المسنون، إذ كان من هديه عليه الصلاة والسلام الوقف على رؤوس

كبار 440/2.

395/1.

228/3.

579/1.

165/2.

دبلن، برقم:3925(5) انظر الفهرس الشامل مخطوطات التجويد 64/1.

القاهرة، ضمن مجموعة في التفسير،برقم:397.انظر المصدر نفسه 64/1.

انظر مقدمة تحقيق الإنباء لابن الطحان ص:53).

...ارها في رؤوس الآي التي يميلها حمزة والكسائي ويقللها ورش وأبو عمرو
...والنجم ونحوهما من السور الإحدى عشر اللاتي تمال رؤوس آيها.
...بها في بعض الصلوات للإقتداء به صلى الله عليه وسلم فيما كان يقرأ به
...لصلوات بعدد معيّن[1].
...علماء الأندلس بهذا الفن أيضا فألفوا فيه مصنفات قيّمة، والذين ألفوا فيه هم:

...أبي طالب القيسي:

...في عدد الأعشار:

...جمع عشرة، أي عشر آيات، والتعشير وضع علامة لكل عشر آيات من
...كتاب: جزء، ذكره القفطي[2] وابن خلكان[3] وإسماعيل باشا[4].

...الأحزاب:

...يقوت الحموي[5] وحاجي خليفة[6] وإسماعيل باشا[7]. وورد ذكره عند القفطي
...الأحزاب[8].

...عمّار المهدوي:

...في عدد الآي:

...في ناظمة الزهر، وذلك عند قوله:

...في الآي كتب وإنني ۞ لما ألّف الفضل ابن شاذان مستقري

...الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للشاطبي، رضوان المخللاتي، حققه ...الرزاق موسى، مطابع الرشيد المدينة النبوية، ط1، سنة:1412هـ/1992م، ص:90
...الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 1/88 ـ 92.
...3/316.
...5/276.
...2/470.
...6/2714.
...1/404.
...2/470.
...3/318.

... قال:

ولكنني لم أسر إلا مظاهرا ۞ بجمع ابن عمّار وجمع أبي عمرو[1]

... في هذه الأبيات مؤلفات في عدد الآي، ثم استثنى من هذه المؤلفات مـا ... المهدوي والداني، فأخذ منهما واعتمد عليهما.

... جمع ابن عمّار وجمع أبي عمرو مما يفيد أن المهدوي له جمع كما كان للداني ... البيان في عدّ الآي، والذي سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

... بن سعيد الداني:

... في عدّ آي القرآن:

... إسماعيل باشا[2].

والكتاب مطبوع ضمن مطبوعات جمعيّة إحياء التراث بالكويت بتحقيق:غانم ... الحمد[3]، ومسجل في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية للباحث حافظ فضل ... لنيل شهادة الماجستير وقد سجّلت بتاريخ:1403/01/29هـ[4].

... بن محمد:

... حصر جميع الآي المختلف في عدّها بين أهل الأمصار المدينة ومكّة والشام ... والكوفة على ترتيب سور القرآن وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك

... ذكره ابن خير[5].

---

[1] ... الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ص:126 ــ 128.
[2] ... العارفين 653/1.
[3] ... مقدمة تحقيق شرح الهداية للمهدوي 105/1.
[4] ... الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ص:473.
[5] ... ما رواه عن شيوخه ص:39.

ـقـسم بن فيره الشاطبي:

ـظمة الزهر في أعداد آيات السور:

ـكرها حاجي خليفة[1] وإسماعيل باشا[2].

ـرائية في عدّ الآي عدد أبياتها: 297بيتا.

ـحمد الله ناظمة الزهـــر ۞ لتجني بعون الله عينا من الزَّهر

ـيي من شرور قضائه ۞ ولذت به في الســرّ واليســـــر[3]

وصلاة الله ثم سلامــــــــه ۞ على المصطفى والآل مع صحبه الغرّ

ـع أهل العلم والزهد والتقى ۞ مع الفضل والإحسان والعفو والصبر[4]

ـح المنظومة:

ـهذه المنظومة اعتنى بعض العلماء بشرحها، منهم:

ـد رضوان المخللاتي: وسمى شرحه: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ـظمة الزهر.

ـمطبوع بتحقيق: عبد الرزاق موسى، في مطابع الرشيد بالمدينة النبوية، سنة: 1992م.

ـوشرحه أيضا: عبد الفتاح القاضي بالاشتراك مع محمود عيسى، وسمى شرحه: ـ وهو مطبوع، واختصره في كتابه: بشير اليسر[5].

ـ 2/1921.

ـ 2/828.

ـ في فواصل الكتاب العزيز الهامش ص:87 ـ 89.

ـ ص:363.

ـ الهامش ص:16.

...ني: من ألف في تراجم القرّاء

...كثير من المؤرخين بالتأليف في تاريخ الفقهاء والمحدثين والمفسرين والوعاظ ...هتم جمع منهم أيضا بالتأريخ للقراء، وقد اعتنى بعض علماء الأندلس بهذا ...فوا فيه، والذي وصلنا اسمه واسم كتابه ممّن ألّف منهم هو:

...بن سعيد الداني:

...طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين ...مؤلفه وجامعه على حروف المعجم

...خير[1] والذهبي[2] وابن الجزري[3] وطاش كبرى زاده[4] والداودي[5] وحاجي ...إسماعيل باشا[7].وورد عند بعضهم مختصرا باسم:طبقات القراء، أو طبقات ...خبارهم.

...كبيرة قال ابن الجزري عنه: وكتاب طبقات القراء في أربعة أسفار، ...في بابه، لعلي أظفر بجميعه[8].

...ابن الجزري أشواقه لهذا الكتاب العظيم وحرصه الشديد على الحصول ...تحققت هذه الأمنية للإمام ابن بشكوال إذ عرف قيمة الكتاب فاقتبس منه في ...وصرّح بذلك في أول كتابه فقال: فما كان في كتابي هذا من كلام أبي ...خبرنا به القاضي: أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الأنصاري وأبو عامر ...الشاطبي، جميعا عن أبي داود المقرئ عن أبي عمرو ذكر ذلك في ...القرّاء والمقرئين من تأليفه[9].

...رواه عن شيوخه ص:72.
...القراء الكبار 327/1.
... 505/1.
... 48/2.
... 375/1.
... 1105/2.
... 653/1.
... 505/1.

...على مؤلفات علماء الأندلس في العلوم المتعلقة بالقراءات:

بعد هذه الجولة في مؤلفات علماء الأندلس في العلوم المتعلقة بالقراءات نلاحظ ...

... إسهام علماء الأندلس في كل علم من العلوم المتعلقة بالقراءات إسهاما كبيرا، ... فيه كثرة المصنفات وتنوّعها، فلم يتركوا فنا إلا وألفوا فيه: توجيه القراءات، ... الرسم والضبط، عد الآي، أوقاف القرآن، تراجم القراء.

... البالغة والمنزلة الكبيرة لهذه المؤلفات إذ تلقاها طلاب العلم بالقبول ونقل ... العلماء في كتبهم استفادة منها وتأثرا بها حتى صارت مؤلفاتهم مصدرا من ... كل فن.

... عالمين كبيرين في هذا المضمار وهما: الإمام مكي بن أبي طالب القيسي ... الداني، وقد تميزا في مؤلفاتهما بميزات كبيرة في هذا الفن، نوجزها فيما ...

... التبحر: ونقصد بذلك التوسع و الإحاطة والشمول، ويظهر ذلك في:

... كثرة التأليف: فالعالمان الكبيران مكي والداني تميّزا عن بقية رجال المدرسة ... بكثرة التأليف، فتجد في كثير من الأحيان أن الموضوع الواحد قد ألفا فيه ... كتاب أو كتابين أو ثلاثة.

... الاختلاف وتعدّد الأقوال: ويظهر التبحر في كتب الإمامين بكثرة النقول عن ... والتابعين ومن بعدهم من العلماء والمحققين، فيُوردان كل قول في مسألة من ... التي تكون على بساط البحث، انظر مثلا إلى كتاب الكشف لمكي أو كتاب ... المحكم للداني.. تجد ذلك واضحا جليا مما يدل على توفيق الله عز وجل ... للعالمين.

... تنوع فروع التأليف: فلا يكاد يذكر فن إلا و لهما النصيب الوافر فيه: في توجيه ... أو التجويد أو الرسم والضبط أو الوقف والابتداء أوعدّ الآي أو تراجم القراء.

... ينظر: العصر مكي بن أبي طالب وتفسيره القرآن، لأحمد حسن فرحات ص:95 ـ 108.

يدرك الناظر لهذا الإنتاج الكبير لمكي والداني أفقا آخر من آفاق التبحر والتوسع لديهما.

- الرسوخ: والمقصود به التعمّق والتمكن، فالإمامان مكي والداني لم يكتفيا بجمع المادة والإحاطة بها، وإنما كانا يتمثلانها ويهضمانها، ويحتويانها، بمعرفة أدلتها وحججها، وبالمقارنة والموازنة بينها، ثم النقد والترجيح.

- التفنن: قد يشترك كثير من الباحثين والعلماء فيما ذكرنا من الميزتين اللتين تميّز بهما مكي والداني، لأنهما تتعلقان بجانب الموضوع، وقلّ ما يظهر التفاوت بين العلماء في ذلك. أما الجانب الذي يكون ميدانا للتنافس والتسابق ويظهر فيه التفاوت الكبير فهو جانب الشكل من حيث طريقة العرض والمعالجة والأداء.

ونجد أن لكتب مكي والداني ميزة واضحة في هذا الجانب من حيث:

- الالتزام بموضوع الكتاب وعدم الاستطراد: فهما يحدّدان هدف الكتاب في مقدمة الكتاب، ثم الالتزام بما يحددانه، ولا يخرجان عن الهدف المحدد ولا يستطردان، وهما ينبهان دائما على مسألة عرضت أنهما بسطا القول فيها في كتاب كذا، ولا يطيلا الكلام فيها في غير موضعها.
- إفرادهما للموضوعات بكتب خاصة: لذلك كثرت مصنفاتهما في ميدان القراءات وما يتعلق بها من علوم، وقد أفردا أغلب الموضوعات والمسائل التي يكثر فيها الخلاف أو التي قلّ أو عُدم فيها التأليف.
- حسن اختيار العناوين: ومن مظاهر التفنن كذلك اختيار العناوين، بحيث يكون العنوان منطبقا تمام التطابق مع الموضوع، وكثيرا ما يتضمن العنوان أهم مميزات الكتاب وأقسامه، فمثلا قول مكي في كتابه: "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها". وقول الداني في كتابه في التجويد أيضا: "التحديد في الإتقان والتجويد" فترى عنوان كتاب مكي يشمل ميزات الكتاب وفصوله، كما ترى دقة مكي في اختيار لفظ الرعاية لبيان مدى ما يحتاجه الإنسان المسلم من رعاية واهتمام وفطنة وشعور بالمسؤولية. وتجد

... الداني قد كان تحديدا لمباحث التجويد بعرض متقن، وانظر كذلك لكتاب ...: " المحكم في نقط المصاحف " تجد الإحكام حقا في ذلك الكتاب، حيث ... فيه العنوان مع المضمون. وتبدو هذه الظاهرة مطّردة في كل عناوين ...هما.

...ار وعدم التطويل: فكتب الإمامين بين الاختصار المخلّ والتطويل المملّ.

...ولة الأسلوب ووضوحه: فكتب مكي والداني ليس فيها تعقيد أبدا، حيث يشعر ... وهو يطالع كتبهما الأسلوب التعليمي الذي يقصد منه تعليم الجاهل.

...رتهما فيما يكتبون واضحة جلية.

...بع من مؤلفات الأندلسيين إلا القليل، والغالب بين مخطوط ومفقود مما ... وطلاّب العلم على تحقيق المخطوط والذي ذكرنا بعض أماكن وجوده ... بالمفقود إسهاما في نشر العلم وخدمة القرآن.

الفصل الرابع

أثر القراءات القرآنية في العلوم الشرعية في الأندلس

و يشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: أثر القراءات القرآنية في علم التفسير في الأندلس

المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في علـــم النحو في الأندلس

والمقصود بالعلوم الشرعية هنا علم التفسير وعلم النحو.

وهذان العلمان بالتحديد قد أثّرت فيهما القراءات القرآنية تأثيرا كبيرا، ذلك أن هذين العلمين قد استفادا من القراءات القرآنية بوصفهما مصدرا ثـرّا مـن مصـادر

فعلم التفسير اعتبر كل قراءة بمثابة آية مستقلّة يستخرج منها المعاني والأحكـام الشرعية.

كما أن علم النحو يعدّ القرآن الكريم بشتّى قراءاته مصدرا لشواهده وإعراباتـه وقد أثّر تعدّد القراءات القرآنية متواترة كانت أو شاذّة على المفسرين والنحاة الأندلسيين.

ولبيان هذا الأثر قسّمت هذا الفصل إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: أثر القراءات القرآنية في علم التفسير في الأندلس.

المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في علـم النحو في الأندلس.

المبحث الأول: أثر القراءات القرآنية في علم التفسير في الأندلس

كانت حركة التفسير في الأندلس حركة نشيطة، إذ نبغ فيها مفسّرون أعلام كانوا قدوة لمن جاء بعدهم فاحتذى منهجهم واستفاد من كتبهم، ومن هؤلاء: أبي بكر بن العربي الذي ألّف كتابا عظيما في تفسير القرآن سمّاه: أحكام القرآن اعتنى في هذا الكتاب ببيان المسائل والأحكام الشرعيّة، ومنهم كذلك: الإمام ابن عطية صاحب المحرر الوجيز الذي هو من أحسن التآليف وأعدلها، ومنهم أيضا: الإمام القرطبي صاحب الجامع لأحكام القرآن، والذي تضمّن نكتا من التفسير واللغات والإعراب والقراءات وغيرها، ومنهم ابن جزي الكلبي الذي ألف تفسيرا للقرآن سمّاه: التسهيل لعلوم التنزيل وهو تفسير وجيز، ومنهم أيضا: الإمام أبي حيان الذي سمّى تفسيره: البحر المحيط، وقد كان بحرا محيطا حقا لعلوم اللغة والقراءات والفقه وغيرها.

هؤلاء الخمسة هم أشهر مفسري الأندلس الذين وصلت إلينا تفاسيرهم وهم يمثلون ـ بحقّ ـ معالم مدرسة أندلسية أصيلة في منهجها وصبغتها وخصائصها، وقد احتلت تفاسيرهم مكان الصدارة بين المفسرين شرقا وغربا، بل حتى تفسير بقي بن مخلد الذي لم يصلنا منه شيء قال عنه ابن حزم: فهو الذي أقطع قطعا لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره.

ومن العلوم التي كان لها أثر في علم التفسير في الأندلس: علم القراءات، إذ اعتنى به علماء التفسير في كتبهم، وتمثّل هذا الأثر في أربعة جوانب، وهي: إيرادُ القراءات، وتوجيهُها على المعاني، ونقدُها ترجيحا أو ردّا، والدفاعُ عنها.

وفيما يأتي بيان لهذا الأثر مدعّمين ذلك بأمثلة من كتب التفسير الأندلسية.

الأول: إيراد القراءات القرآنية في كتب التفسير الأندلسية

اهتمّ رجال المدرسة الأندلسية في التفسير بالقراءات القرآنية وذلك بإيرادها فـــي
سواء المتواترة أو الشاذّة مع بيان ضعف الشاذّ منها، وتذكر القراءة الشاذّة على
أو أنها غير مخالفة لقراءة الجمهور و يتضح أثر القراءات إيرادا بالأمثلـــة

الأول: ابن عطية وإيراده القراءات في تفسيره

عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز له قيمة علميـــة كبيـــرة،
حواه من فنون أوردها في تفسيره من ذلك اعتناؤه الكبير بالقراءات القرآنيـــة
متواترة كانت أو شاذّة، ولقد بيّن ذلك في مقدمة كتابه فقال: وقصدي إيراد
القراءات مستعملها وشاذّها، واعتمدت تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ[1].

أمثلة ذلك:

الأول:

تفسيره لقول الله تعالى﴿ الم ۞ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[2]، قال ابن عطية رحمـــه الله
وقرأ السبعة ــ الم الله ــ بفتح الميم، والألف ساقطة، وروي عن عاصـــم أنـــه
الميم ثم قطع الألف، روى الأولى التي هي كالجماعة حفص، وروى الثانية أبـــو
الفراء عن عاصم، وقرأ أبو جعفر الرؤاسي وأبو حيـــوة بكســـر المـيم
رديء لأن الياء تمنع من ذلك، والصواب الفتح قراءة الجمهور[3].

---

(1) المحرر في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية، تحقيق:عبد السلام محمد، دار الكتـــب
لبنان، ط1 سنة:1413هــ/1993م، 1/34.
(2) 2.1.
(3) 1/397.

الثاني:

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ ﴾[1]، قال ابن عطية: ولفظة

اغوت " في هذه الآية تقتضي أنه اسم جنس، ولذلك قال " أولياؤهم " بالجمع، إذ

واع، وقرأ الحسن بن أبي الحسن: " أولياؤهم الطواغيت "، يعني الشياطين...[2]

كذا نرى ابن عطية من خلال هذين المثالين يورد القراءات المتواترة والشاذّة في

سره.

الثاني: القرطبي وإيراده القراءات في تفسيره

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي له مكانة كبيرة بين كتب التفسير وذلك لما حوى

علوم مفيدة ضمّنها هذا التفسير من ذلك القراءات القرآنية فقد أوردها رحمه الله في

سواء المتواترة أو الشاذّة، مع بيان اللغات التي ترجع إليها، وينبه أحيانا على

الشاذة، ومخالفتها لرسم المصحف، ويستدل بالشاذة أحيانا بعد توجيهها على قوّة

أو تأييد قراءة متواترة أو يحملها على التفسير، وقد يوردها ولا يتكلم عليها

وتمثيل ذلك فيما يأتي:

الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ

[3]، قال القرطبي: الباء في بيوت تضم وتكسر[4].

الثاني:

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾[5]، قال

: قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ) بالياء، والباقون بالتاء[6].

275.

345/1.

36.

القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 265/12.

57.

49/14.

... هذين المثالين نرى الإمام القرطبي يورد القراءات المتواترة في تفسيره مما يدل ... أثر البالغ للقراءات في هذا التفسير.

... الثالث:

... في تفسير قول الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [1]، قال ...: واختلف القرّاء في "أَأَنذَرْتَهُمْ" فقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والأعمش وعبد ... أبي إسحاق: " أأنذرتهم "، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، واختارها الخليل ... وهي لغة قريش وسعد بن بكر، وعليها قول الشاعر:

... ظبية الوعساء بين جلاجل ۞ وبين النّقا آنت أم أمّ سالم

... عن ابن محيصن أنه قرأ: " أنذرتهم أم لم تنذرهم "بهمزة لا ألف بعدها.. ... عن ابن إسحاق أنه قرأ " أاأنذرتهم "، فحقق الهمزتين، وادخل بينهما ألفا لئلا ... بينهما.. وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين: " أأنذرتهم "، وهو ... أبي عبيد، وذلك بعيد عند الخليل، وقال سيبويه: يشبه في الثقل ضَنِنُوا.

... قال القرطبي: قال الأخفش: ويجوز تخفيف الأولى من الهمزتين وذلك رديء، ... يخففون بعد الاستثقال، وبعد حصول الواحدة.

... قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزتين جميعا، فهذه سبعة أوجه من القراءات، ... يجوز في غير القرآن، لأنه مخالف للسواد.

... نرى من هذا المثال أن الإمام القرطبي يورد القراءات القرآنية المتواترة والشاذّة ... بعضها إلى لغاتها، ويبين ضعف الشاذّ وأنه مخالف لسواد الأمّة[2].

... 184/1.

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾[1]،قال ابن حيّان: (وقرأ الحرميان وأبو عمرو (غَرْفة) بفتح الغين، وقرأ الباقون بضمّها)[2].

المثال الثاني:

عند تفسيره لقول الله ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾[3]،قال ابن حيّان (وقرأ الجمهور، والأرض بالنصب، وأبو السمال بالرفع)[4].

المثال الثالث:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[5]، قال أبو حيان: وقرأ الجمهور: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ ، بضم الواو، وابن يعمر وابن أبي إسحاق وابن السميفع: بكسرها، وعن ابن السميفع أيضا: فتحها، وحكى الكسائي عن بعض الأعراب أنه قرأ بالهمز مضمومة بدل الواو، وهذا كقراءة من قرأ: تلؤون بالهمز بدل الواو)[6].

نلاحظ من هذه الأمثلة أن أبا حيان يورد القراءات المتواترة والشاذة دون أن يعلق عليها بشيء.

---

(1) البقرة: 249.
(2) البحر المحيط: 588/2.
(3) الرحمن: 10.
(4) المصدر نفسه: 57/10.
(5) الجمعة: 6.
(6) المصدر نفسه: 173/10

...الثاني: توجيه القراءات في كتب التفسير الأندلسية

لم يكن أثر القراءات على علم التفسير في الأندلس مقتصرا على إيرادها فقط، بل ...ها إلى توجيهها، ولم يقتصر التوجيه على القراءة المتواترة، بل كان كذلك ...الشاذة، توجيهها: توجيها لغويا أو معنويا، وسواء لتفيد معنى جديدا أو لتوافق ...الجمهور، وفيما يأتي بيان لذلك:

...الأول: ابن العربي وتوجيهه القراءات في تفسيره

...تفسير ابن العربي: أحكام القرآن، وهو تفسير يقوم على بيان الأحكام والمسائل ...المستنبطة من النصوص القرآنية، لذلك فقد كان للقراءات أثر في كتابه بما ...مقصوده من تأليفه الكتاب، لذا فإن ابن العربي أورد القراءات القرآنية المتواترة ...على المعاني، وكذلك الشاذّة إلا أنه ينبّه على ضعفها ويحث على تركها،لذلك ...بعض المواضع من تفسيره عند ذكره لبعض القراءات الشاذّة: وهما شاذّتان ...العدل رواهما عن العدل، ولكنه كما بيّنّا لا يقرأ إلا بما بين الدفتين، واتفق ...الإسلام[1]. وقال في موضع آخر: أنها قراءة شاذّة، وهي لا تجوز تلاوة ولا ...[2]. ورغم ذلك فإنه أحيانا يوردها ويوجهها على المعاني، ومثال ذلك فيما

...تفسيره لقول الله تعالى﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [3]، ...العربي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم " يغُلّ "، بضم الغين، وفتحها ...صحيحتان قراءة ومعنى...فأمّا من قرأ بضم الغين فمعناه: ما كان لنبيّ ...في مغنم، فإنه ليس بمتّهم ولا في وحي، فإنه ليس بظنين ولا ضنين، أي ليس ...ولا يخيل فيه فإنه إذا كان أمينا حريصا على المؤمنين فكيف يخون وهو

...ابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1994/4.
... 1559/3.
... 161.

حبّ من رأس الغنيمة ويكون له فيها سهم الصفي، إذا كان له أن يصطفي من الغنيمة ما أراد، ثم يأخذ الخمس وتكون القسمة بعد ذلك؟ فما كان ليفعل ذلك أخلاق وطهارة أعراق، فكيف مع مرتبة النبوة وعصمة الرسالة، ومن قرأ: " بضم الغين فله أربعة معان: الأول: يوجد غالا كما تقول أحمدت فلانا.

الثاني: ما كان لنبي أن يخون أحدا، وقد روي أن هذا تلي على ابن عباس، علي وابن مسعود فقال: نعم ويقتل، وهذا لا يصح عندنا فإن باعه في العلم لا يبوعه أحد من الخلق. الثالث: ما كان لنبي أن يتهم، فإنه مبرّأ من ذلك، على بطلان قول من قال: إن شيطانا لبّس على النبيّ صلى الله عليه وسلم جاء في صورة ملك، وهذا باطل قطعا.

الرابع:ما كان لنبي أن يَغَلّ ـ بفتح الغين ـ ولا يعلم إنما يتصور ذلك في غير صلى الله عليه وسلم، أما النبي صلى الله عليه وسلم فإذا خانه أحد أطلعه الله

في هذا المثال أن ابن العربي ذكر القراءات المتواترة الواردة في اللفظ القرآني على المعاني.

الثاني:

تفسيره لقول الله تعالى ﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾ [2]، قال ابن العربي موجّها نصب لكلمة " الحمد " : الثاني: أنه قال بعض الناس معناه.قولوا الحمدَ لله، ذلك التكليف لنا، وعلى هذا تخرّج قراءة من قرأ بنصب الدال في الشاذّ[3].

في هذا المثال رغم ردّ ابن العربي للقراءات الشاذّة إلا أن ذلك لم يمنعه من على المعاني.

... 300/1 ـ 301.
... 1.
... 4/1.

الفرع الثاني: القرطبي وتوجيهه القراءات في تفسيره

مع إيراد الإمام القرطبي للقراءات القرآنية، فإنه يوجهها كذلك، المتواترة والشاذة [...] هذه القراءة الشاذة توافق قراءة الجمهور، ومثال ذلك فيما يأتي:

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴾ [1]، قال: قوله تعالى [...] وطئا " قرأ أبو العالية وأبو عمرو وابن أبي إسحاق ومجاهد وحميد وابن [...] وابن عامر والمغيرة وأبو حيوة " وطآء "بكسر الواو وفتح الطاء والمدّ، [...] أبو عبيد، الباقون " وطئا " بفتح الواو وسكون الطاء مقصورة ، واختاره أبو [...] من قولك: اشتدّت على القوم وطأة سلطانهم، أي: ثقل عليهم ما حمّلهم من [...] ومن مدّ فهو مصدر واطأت وطاء ومواطأة، أي: وافقته...[2]

[...] هذا المثال يوجه القرطبي القراءات المتواترة التي أوردها.

المثال الثاني: توجيه القراءات المتواترة وكذلك الشاذّة لتوافق قراءة الجمهور

عند قول الله تعالى ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [3]، يقول [...] " ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " برفع تسأل، وهي قراءة الجمهور، ويكون [...] موضع الحال بعطفه على " بشيرا ونذيرا "، والمعنى: إنا أرسلناك بالحقّ بشيرا [...] غير مسؤول. وقال سعيد الأخفش: ولا تسأل ــ بفتح التاء وضم اللام ــ ويكون [...] موضع الحال عطفا على " بشيرا ونذيرا " ، والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيرا [...] غير سائل عنهم. ومعنى غير مسؤول : لا يكون مؤاخذا بكفر من كفر بعد [...] والإنذار.

---

(1) [...] 6.

(2) [...] لأحكام القرآن 40/19.

(3) [...] 119.

ثم ذكر القرطبي قراءة من قرأ " ولا تسأل " جزما على النهي. قال : وهي قراءة ... وحده ، وفيه وجهان:

...: أنه نهي عن السؤال عمّن عصى وكفر من الأحياء، لأنه قد يتغيّر حاله فينتقل ... إلى الإيمان ، وعن المعصية إلى الطاعة.

...: وهو الأظهر أنه نهي عن السؤال عمّن مات على كفره ومعصيته تعظيما ... وتغليظا لشأنه، وهذا كما يقال: لا تسأل عن فلان ، أي قد بلغ فوق ما تحسب، ... بن مسعود: " و لن تسأل "، وقرأ أبيّ: " وما تسأل "، ومعناهما موافق لقراءة ...، نفى أن يكون مسؤولا عنهم[1].

... القرطبي في هذا المثال يوجه القراءات المتواترة، ويوجه كذلك القراءات الشاذة ... لأنها موافقة لقراءة الجمهور.

...الثالث: ابن عطية وتوجيهه القراءات في تفسيره

... ابن عطية مع إيراده للقراءات القرآنية، يوجهها على المعاني، والناظر في ... يلحظ اهتمامه بذلك جيدا، ومثال ذلك في الآتي:

... قوله تعالى ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا . . . ﴾[2]، قال ابن عطية: قرأ ... ونافع وأبوعمرو: " نُنشرها " بضم النون الأولى وبالراء، وقرأ عاصم وابن ... وحمزة والكسائي: " نُنشزها " بالزاي، وروى أبان عن عاصم: " ننشرها "، بفتح ... الأولى وضم الشين وبالراء، وقرأها كذلك ابن عباس والحسن وأبو حيوة، فمن ... ننشرها " بضم النون الأولى وبالراء فمعناه: نحييها، يقال: أنشر الله الموتى ... قال الله تعالى ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾[3]، وقال الأعشى:

يا عجبا للميت الناشر

---

(1) ... 92/2 ـ 93.

(2) ...: 259.

(3) ...: 22.

... عاصم: " نَنشرها "، بفتح النون الأولى، يحتمل أن تكون لغة في الإحياء، يقال: ... الميت وأنشرته، فيجيء نشر الميت ونشرته، كما يقال: حسرت الدابّة وحسرتها، ... الماء وغضته، ورجع زيد ورجعته، ويحتمل أن يراد بها ضد الطيّ، كأن ... طيّ للعظام والأعضاء، وكأن الإحياء وجمع بعضها إلى بعض نشر، ثم قال: ... قرأ: " ننشزها " بالزاي فمعناه نرفعها، والنشز: المرتفع من الأرض، ومنه ... الشاعر:

ترى الثعلب الحوليّ فيها كأنه ۞ إذا ما علا نشزًا حصان مجلّل

... علي وغيره: فتقديره ننشزها برفع بعضها إلى بعض للإحياء، ومنه نشوز ... وقول الأعشى:

قضاعية تأتي الكواهن ناشزا

... وأنشزته...، وقرأ النخعي: " نَنشزها " بفتح النون وضم الشين والزاي، ... عن ابن عباس وقتادة...[1]

... في هذا المثال أن ابن عطية يورد القراءات المتواترة والشاذّة ثم يوجهها على ...

... الرابع: ابن جزي وتوجيهه القراءات في تفسيره

... ابن جزي على ندرة ذكره للقراءات القرآنية، فإنه يوجهها على المعاني، ... على ذلك ما يأتي:

... الأول:

... تفسيره رحمه الله لقول الله تعالى ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [2]، يذكر ... مع التوجيه فيقول: قرئ بفتح الهمزة، تقديره: ولأن الله ربي وربكم

... 1/350 ـ 351.
...

وبكسرها لابتداء الكلام، وقيل: هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، بمعنى يا محمد قل لهم وذلك عيسى بن مريم وأن الله ربي وربكم، والأول أظهر[1].

المثال الثاني:

ومن ذلك توجيه القراءات التي أوردها في قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[2]، فقال: آل على هذه القراءة بمعنى: أهل ياسين اسم لإلياسين، وقيل لأبيه، لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقرئ إلياسين بكسر الهمزة ووصل اللام ساكنة على هذا جمع إليـاس، منسوب لإلياس حذفت منه الياء[3].

الفرع الخامس: أبو حيان وتوجيهه القراءات في تفسيره

اعتنى أبو حيان اعتناء كبيرا بتوجيه القراءات القرآنية المتواترة، وكذلك الشاذّة إلا أنه لا يوجهها ولا يتكلم عنها بشيء، وأحيانا يحملها على لغة من اللغات وأحيانا يحملها على التفسير لأنها مخالفة لرسم المصحف، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

المثال الأول:

في تفسيره لقول الله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[4]، قال أبو حيان: قرأ الجمهـور: " ولكل منونا" وجهة " مرفوعا، " هو مولّيها "، بكسر اللام اسم فاعـل، وقـرأ ابـن عامر: " هو مولاّها "، بفتح اللام اسم مفعول وهي قراءة ابن عباس، وقرأ قوم شاذّا: " ولكل وجهة "، بخفض اللام من " كل " من غير تنوين، وجهة بالخفض منونـا علـى الإضافة والتنوين في " كل " تنوين عوض من الإضافة، وذلك المضاف إليه " كـل " محذوف اختلف في تقديره: فقيل المعنى: ولكل طائفة من أهل الأديان، وقيل المعنى: ولكل أهل صقع من المسلمين وجهة من أهل سائر الآفاق إلى جهـة الكعبـة وراءهـا وقدامها ويمينها وشمالها ليست من جهة من جهاتها بأولى أن تكون قبلة مـن غيرهـا، وقيل المعنى: ولكل نبي قبلة، قاله ابن عباس، وقيل المعنى: ولكل ملك ورسول صاحب

---

(1) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،ط سـنة:1403هـ/1983م،

(2) سورة الصافات، الآية:130.

(3) المصدر نفسه ص:603.

(4) سورة البقرة، الآية:148.

وجهة قبلة ... لا بي أن ة الت ... قد لا ... ح في هذا الذي ذكرناه أن المـ ... راد ... ة:
هو قول ابن عباس، وهي قراءة أبيّ، قرأ " ولكل قبلة "، وقرأ عبد الله: " ولكـل قبلة "،
الحسن: وجهة: طريقة، كما قال ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [1]، أي: لكـل طريقة، وقال قتادة: وجهة: أي صلاة يصلونها، و "هو" من قوله: هو " مولّيهـا " على كل لفظه لا على معناه، أي: هو مستقبلها وموجه إليها صلاته التي يتقـرب والمفعول الثاني لموليها محذوف لفهم المعنى، أي:هو موليها وجهه أو نفسه قالـه عباس وعطاء والربيع، ويؤيد أن "هو" عائد على "كل" قـراءة مـن قـرأ : "هـو ما"، وقيل هو عائد على الله تعالى، قاله الأخفش والزجاج، أي: الله هو موليها إياه، من اتبعها وتركها من تركها، فمعنى هو موليها على هـذا التقـدير: شـارعها لهم بها، والجملة من الابتداء والخبر في موضع الصفة "لوجهة"..[2].
في هذا المثال نري أبا حيان يورد القراءات المتواترة والشـاذّة ويوجههـا علـى ...

... الثاني:
عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [3].
أبو حيان: وقرأ ابن جبير "إنْ" خفيفة، و"عبادًا أمثالكم"، بفتح الدال واللام، واتفـق ... ون على تخريج هذه القراءة على أن " إن" هي النافية، أعملت عمل الحجازيـة ... ت الاسم ونصبت الخبر...قالوا: والمعنى بهذه القراءة: تحقير شأن الأصنام ونفـي ... البشر بل هم أقلّ وأحقر إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل...إلى أن قال: فهـذه ... تخرّج على هذه اللغة أو تتأوّل في تأويل المخالفين[4].
... أبا حيان يخرج هذه القراءة الشاذّة على لغة من اللغات بعد توجيهها.

---

(1) ... آية:48.
(2) ... المحيط 35/2 ـ 36.
(3) ... الأعراف آية:194.
(4) ... تفسيره 250/5.

المثال الثالث:

يقول أبو حيان عند تفسيره قول الله تعالى ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾[1]: وقرأ عبد الله "نقضه فريق منهم"، وهي قراءة تخالف سواد المصحف، فالأولى حملها على التفسير[2].

فاعتبر أبو حيان في هذا المثال قراءة شاذة، وحملها على التفسير لأنها مخالفة لرسم المصحف.

المطلب الثالث: نقد القراءات في كتب التفسير الأندلسية

إن بعض القراءات القرآنية تعرضت لنقد بعض المفسرين الأندلسيين، رغم اختلافهم في درجة هذا النقد، فمنهم المرجّح لبعض القراءات المتواترة على الأخرى، ومنهم من يضعّفها، وبيان ذلك فيما يأتي:

الفرع الأول: الترجيح بين القراءات المتواترة

انقسم رجال المدرسة الأندلسية في التفسير قسمين تجاه الترجيح بين القراءات المتواترة فأبو حيان وحده يرى منع الترجيح، يقول رحمه الله: ولا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى لأن كلا منهما متواتر فهما في الصحة على حدّ السواء[3].

وبقية رجال المدرسة يرون الترجيح بين القراءات المتواترة، والترجيح بين القراءتين المتواترتين لا يعني تضعيف أو إسقاط القراءة المرجوحة، وإنما يريدون منه القراءة المتواترة الراجحة أبلغ معنى وأفصح لغة.

والذي يظهر والعلم عند الله أن الخلاف لفظي بين الفريقين، وذلك أن الذين يرون الترجيح لا يسقطون صحة القراءة المرجوحة ولا يقللون منها فهم يوافقون أبا حيان في الدعوى أن منع الترجيح خشية فهم بطلان صحة القراءة المرجوحة أو عدم التسوية

---

(1) البقرة: الآية 100.

(2) البحر المحيط 1/519 ـ 520.

(3) البحر المحيط 1/321.

في الصحة حيث قال رحمه الله تعالى: لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولكل منها وجه ظاهر حسن. والـذين يـرون الترجيح لا يخالفونه في هذا المقصد بل قال القرطبي بعد أن رجح إحـدى القـراءات المتواترة على الأخرى: والقراءتان حسنتان[1].

فإذا كان المانع لأبي حيان من الترجيح هو تساوي القراءتين في الصـحة فـإن المرجحون يرون صحة القراءتين فظهر أن الخلاف لفظي والله أعلم[2].

وفي الأمثلة الآتية بيان للترجيح بين القراءات عند المفسرين الأندلسيين:

الإمام ابن العربي

ابن العربي من العلماء الذين رجحوا بين القراءات المتواترة، لذلك فإن النـاظر في كتابه عند تعرضه للقراءات يجد ألفاظ الترجيح، مثل: الأفصح، الأصح، الأقـوى... وفي المثالين الآتيين توضيح لذلك:

---

(1) الجامع لأحكام القرآن 238/2.

(2) الترجيح المدرسة الأندلسية في التفسير ص:51 ـ 52.

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [1]، ذكر ابـن العربـي القـراءتين المتواترتين الواردتين في هذه الآية ثم رجح قراءة " هو مولاها " على قـراءة " هـو موليها "، لأنها أصح في النظر وأشهر في القراءة والخبر، فقال: وقرئ هـو مولاهـا، يعني المصلي، التقدير: المصلي هو موجه نحوها، وكذلك قيل في قراءة من قرأ هـو موليها إن المعنى أيضا أن المصلي هو متوجه نحوها، والأول أصـح فـي النظـر، وأشهر في القراءة والخبر [2].

المثال الثاني:

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ [3]، ذكر ابن العربي وجها قراءة هذه الآية، " تلووا" و " تلوا" ثم رجح القراءة الأولى على الثانية لأنها أفصح وأكثر، فقـال: " وإن تلووا أو تعرضوا" المعنى: إن مطلتم حقا فلم تنفذوه إلا بعد بطء، أو عرضتم عنه فالله خبير بعملكم، يقال: لويت الأمر ألويه ليّا إذا مطلته، قال غيلان:

تطيلين ليالي وأنت مليّة ۞ وأُحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

وقرأ حمزة والأعمش: "وإن تلوا"، والأول أفصح وأكثر، وقـد رُدّ إلـى الأول بوجـه صحيح، وذلك أن تبدل الواو الآخرة همزة فتكون "تلوؤا"، ثم حـذفت الهمـزة وألقيـت حركتها على الواو، والعرب تفعل ذلك [4].

ثالثا: الإمام ابن عطية:

استعمل ابن عطية الترجيح بين القراءات المتواترة، والمثال الآتي يبين ذلك:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [1]، قال ابن عطية : قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (تَعْلَمون) بسكون العين وتخفيف اللام، وقرأ عاصم

---

(1) سورة البقرة، الآية: 148.
(2) أحكام القرآن 44/1.
(3) سورة النساء، الآية: 135.
(4) المصدر نفسه 509/1.

عمر وحمزة والكسائي: (تُعلِّمون) مثقلا بضم التاء وكسر اللام ... ومن حيث
يحل من يعلم، فالتعليم كأنه في ضمن العلم، وقراءة التخفيف عندي أرجح[2].

رجح ابن عطية قراءة التخفيف على التثقيل، لأن العلم ــ وهي قراءة تعلمون ــ
التعليم،ــ وهي قراءة تعلّمون ــ.

الإمام القرطبي

القرطبي رحمه الله تعالى يستعمل في تفسيره الترجيح بين القراءات المتواترة،
ذلك في الآتي:

الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾[3]،قال رحمه الله : قرأ نافع وابن
(فلا) بالفاء، وهو الأجود، لأنه يرجع إلى المعنى الأول، أي فلا يخاف الله
هلاكهم، والباقون بالواو، وهي أشبه بالمعنى الثاني : أي ولا يخاف الكافر عاقبة
صنيعه وروى ابن وهب وابن القاسم عن مالك قالا : أخرج إلينا مالكا مصحفا لجده
أنه كتبه في أيام عثمان بن عفان حين كتب المصاحف، وفيه : (ولا يخاف)
وكذا هي في مصاحف أهل مكة والعراقيين بالواو واختاره أبو عبيد وأبو حاتم
مصاحفهم[4].

آية: 79.
المحرر الوجيز 1/463.
آية: 15.
الجامع لأحكام القرآن 20/81.

المثال الثاني:

عند تفسيره قول الله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[1].

اختلف العلماء أيهما أبلغ : ملك أو مالك، والقراءتان مرويتان عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ... فقيل :« ملك » أعمّ وأبلغ من « مالك » إذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا، ولأن أمر الملك نافذ على المالك في ملكه، حتى لا يتصرف إلا عن تدبير الملك، قاله أبو عبيدة والمبرّد، وقيل : « مالك » أبلغ، لأنه يكون مالكاً للناس وغيرهم، فالمالك أبلغ تصرفا وأعظم، إذ إليه إجراء قوانين الشرع ثم عنده زيادة التملك.

وأخذ يحكى أقوال الفريقين ..إلى أن قال : قلت: وقد احتجّ بعضهم على أن مالك أبلغ، لأن فيه زيادة حرف، فلقارئه عشر حسنات زيادة عمن قرأ: " ملك".

وهذا نظر إلى الصيغة لا إلى المعنى ، وقد ثبتت القراءة بملك، وفيه من المعنى ما ليس في مالك، على ما بينا والله أعلم[2].

ففي المثال الأول ترجيحه لقراءة "فلا" بالفاء، ويقول: وهو الأجود، وفي المثال الثاني يرجح قراءة: " ملك"، لأن فيها من المعنى ما ليس في " مالك".

ابن جزي الكلبي

وابن جزي أيضا ممن استعمل الترجيح بين القراءات المتواترة، ومثال ذلك:

---

1. الفاتحة آية: 1.

2. تفسيره 1/140 ــ 141.

المثال الثاني:

عند تفسيره قول الله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[1].

اختلف العلماء أيهما أبلغ : ملك أو مالك، والقراءتان مرويتان عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ... فقيل :« ملك » أعمّ وأبلغ من « مالك » إذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا، ولأن أمر الملك نافذ على المالك في ملكه، حتى لا يتصرف إلا عن تدبير الملك، قاله أبو عبيدة والمبرّد، وقيل : « مالك » أبلغ، لأنه يكون مالكاً للناس وغيرهم، فالمالك أبلغ تصرفا وأعظم، إذ إليه إجراء قوانين الشرع ثم عنده زيادة التملك.

وأخذ يحكى أقوال الفريقين ..إلى أن قال : قلت: وقد احتجّ بعضهم على أن مالك " أبلغ، لأن فيه زيادة حرف، فلقارئه عشر حسنات زيادة عمن قرأ: " ملك".

قلت : هذا نظر إلى الصيغة لا إلى المعنى ، وقد ثبتت القراءة بملك، وفيه من المعنى ما ليس في مالك، على ما بينا والله أعلم[2].

فالقرطبي في المثال الأول ترجيحه لقراءة "فلا" بالفاء، ويقول: وهو الأجود، وفي المثال الثاني يرجح قراءة: " ملك"، لأن فيها من المعنى ما ليس في " مالك".

رابعا: ابن جزي الكلبي

ابن جزي أيضا ممن استعمل الترجيح بين القراءات المتواترة، ومثال ذلك:

---

(1) الفاتحة آية: 1.

(2) المصدر نفسه 1/140 ـ 141.

عند تفسيره لقول الله تعالى﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُم ﴾ [1]، قال ابن جزي: وقرئ "يخدعون" بفتح الياء من غير ألف، من خدع، وهو أبلغ في المعنى، لأنه يقال: خدع إذا رام الخداع، وخدع إذا تمّ له[2].

نرى ابن جزي يرجح قراءة: "يخدعون" من غير ألف لأنها أبلغ في المعنى.

الفرع الثاني: ردّ بعض القراءات المتواترة:

اختلف المفسرون الأندلسيون في رد بعض القراءات المتواترة قسمين: قسم يمنع رد أي قراءة متواترة بزعم مخالفتها لقواعد اللغة العربية أو أنها غير فصيحة، وعدوا ذلك إثما، وهم: ابن العربي والقرطبي وأبو حيان، بل إن أبا حيان قال عن قراءة متواترة: وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردة والعياذ بالله.

وقسم رد بعض القراءات المتواترة، وهما: ابن عطية وابن جزي، غير أن القراءات المردودة لم تتجاوز بضع قراءات، وفي الآتي تمثيل لبعض ما رداه من القراءات:

أ- ابن عطية

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[3].

قال رحمه الله : وقرأ حمزة وجماعة من العلماء « والأرحام » - بالخفض عطفا على الضمير - والمعنى عندهم : أنها يتساءل بها كما يقول الرجل : أسألك بالله وبالرحم، هكذا فسرها الحسن وإبراهيم النخعي ومجاهد، وهذه القراءة عند رؤساء نحويي البصرة لا تجوز، لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض.

قال: ويرد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان: أحدهما أن ذكر الأرحام فيما يتساءل به لا معنى له في الحض على تقوى الله، ولا فائدة فيه أكثر من الإخبار بأن

---

[1] البقرة: الآية: 9.

[2] التسهيل لعلوم التنزيل ص:14.

[3] النساء: الآية: 1.

الأرحام يتساءل بها، وهذا تفرق في معنى الكلام وغض من فصاحته، وإنما الفصاحة في أن يكون لذكر الأرحام فائدة مستقلة والوجه الثاني: أن في ذكرها على ذلك تقريرا للتساؤل بها والقسم بحرمتها ...وقالت طائفة: إنما خفض « والأرحام » - على جهة القسم من الله على ما اختص به لا إله إلا هو من القسم بمخلوقاته، ويكون المقسم عليه فيما بعد من قوله: « إن الله كان عليكم رقيبا » وهذا كلام يأباه نظم الكلام وسرده وإن كان المعنى يخرجه.»[1].

ابن جزي الكلبي

من القراءات التي ردّها ابن جزي:

الأول: ردّه لقراءة حمزة بخفض" الأرحام" في قوله تعالى﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2] اعتمادا على مذهب البصريين في ردّها.

قال رحمه الله تعالى: وقرئ بالخفض عُطف على الضمير في به، وهو ضعيف عند البصريين، لأن الضمير المخفوض لا يعطف عليه إلا بإعادة الخافض[3].

الثاني: ردّه لقراءة ابن عامر لقوله تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ ﴾[4]، برفع الزاي في (زين)، ونصب الأولاد، وخفض الشركاء.

قال ابن جزي: وقرأ ابن عباس بضم الزاي على البناء للمفعول ورفع قتل على أنه مفعول لم يسم فاعله ونصب أولادهم على أنه مفعول بقتل وخفض شركائهم على الإضافة إلى قتل إضافة المصدر إلى فاعله وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: أولادهم، وذلك ضعيف في العربية وقد سمع في الشعر، والشركاء على هذه القراءة هم الذين قتلوا الأولاد[5].

---

(1) المحرر الوجيز 4/2 ـ 5.

(2) النساء: 1.

(3) التسهيل لعلوم التنزيل ص:106.

(4) الأنعام: 137.

(5) التسهيل لعلوم التنزيل ص:195.

وهكذا نرى ردّ ابن جزي لهاتين القراءتين، ولم يكن من المكثرين لتعقب ورد القراءات المتواترة، والكمال لله وحده.

المطلب الرابع: الدفاع عن القراءات في كتب التفسير الأندلسية

تصدى بعض المفسرين الأندلسيين لمن رد بعض القراءات المتواترة، وهم: ابن عطية والقرطبي وأبو حيان، والأمثلة الآتية توضح دفاعهم عن بعض القراءات المتواترة:

الفرع الأول: القرطبي ودفاعه عن القراءات في تفسيره

المثال الأول:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ... ﴾[1]، ذكر القرطبي من طعن في قراءة حمزة بخفض الأرحام، واستشهد بكلام القشيري في رد هذه المطاعن وردّه الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، واختار العطف فقال: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين، لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القرّاء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترا يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ردّ ذلك فقد ردّ على النبي صلى الله عليه وسلم، واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور، ولا يقلّد فيه أئمة اللغة والنحو...ثم أخذ الإمام القرطبي يوجه قراءة حمزة بخفض الأرحام[2].

المثال الثاني:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ ﴾[3]، قال القرطبي: وفي الآية أربع قراءات أصحّها قراءة الجمهور (وكذلك زيَّن لكثير من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤُهم)، وهذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة وأهل البصرة وأخذ يوجهها...ثم قال رحمه الله تعالى: الثانية: (زيّن)، بضم الزاي ــ لكثير من المشركين قتل ــ برفع قتل ــ أولادَهم ــ بنصب أولادهم ــ شركائهم ــ بالخفض،

---

(1) النساء، آية:1.
(2) الجامع لأحكام القرآن 4/5 ــ6.
(3) الأنعام، آية:137.

حكى أبو عبيد، وحكى غيره عن أهل الشام أنهم قرؤوا هكذا(وكذلك زيّن)، بضم
لكثير من المشركين قتل أولادهم ـ بالخفض(شركائهم) بالخفض أيضا. وأخذ
الله في توجيه هذه القراءة وساق أقوال المعترضين عليها كمكي والمهدوي
وغيرهما، وبعد أن استعرض القرطبي أقوالهم نجده يهبّ للدفاع عن قراءة ابن عامر
ما وجّه إليها من مطاعن وانتقادات، مستشهدا بكلام القشيري، فقال: قال الإمام
القشيري: وقال قوم: هذا قبيح وهذا محال، لأنه إذا ثبتت القراءة بالتواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم فهو الفصيح لا القبيح وقد ورد ذلك في كلام العرب وفي مصحف
(شركائهم) بالياء، وهذا يدل على قراءة ابن عامر، وأضيف القتل في هذه الآية
شركاء لأن الشركاء هم الذين زيّنوا ذلك ودعوا إليه، فالفعل مضاف إلى فاعله
يجب في الأصل، لكنه فرق بين المضاف والمضاف إليه وقدّم المفعول وتركه
على حاله، إذ كان متأخرا في المعنى، وأخّر المضاف وتركه مخفوضا على
كان متقدما بعد القتل، والتقدير: وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم
أي: أن قتل شركاؤهم أولادهم[1].

الثاني: أبو حيان ودفاعه عن القراءات في تفسيره

من الذين دافعوا عن القراءات بغيرة شديدة أبو حيان إذ لم يقبل للقراءات ترجيحا
وقد وقف ضد من يطعن في قراءة من القراءات القرآنية مفندا مزاعمه رادا
صحيحه، والأمثلة الآتية توضح دفاع أبي حيان عن بعض القراءات القرآنية
المتواترة.

المثال الأول:

تفسيره لقول الله تعالى﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [2]، ردّ أبو حيان على ابن عطية في
نقله أحمد بن موسى في ردّ قراءة ابن عامر بنصب: "فيكونَ"، فقال: وحكى ابن
عن أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر: أنها لحن، وهذا قول خطأ، لأن هذه
من السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي،

---

(1) تفسير القرطبي 7/91ـ93.
(2) البقرة 117.

لكن ليلحن، وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية، بقول بأنها لحن من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجرّ قائله إلى الكفر، إذ طعن على ما علم بالتواتر من كتاب الله تعالى[1].

الثاني:

عند تفسيره قول الله تعالى﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [2]، ردّ أبو حيان على ابن عطية والزمخشري وغيرهما في ردّهم قراءة حمزة بخفض الأرحام، فقال: وقال ابن عطية : وهذه القراءة عند رؤساء نحويي البصرة لا تجوز لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض. فردّ أبو حيان على هذا القول ردّا محكما بعد أن عرض أدلة ابن عطية والزمخشري ومن نحا نحوهما، واحتجّ لهذه القراءة بأدلة أطال فيها وأشار إلى مواضع أخرى أكثر تفصيلا في تفسيره إلى أن قال: وأما قول ابن عطية : ويردّ عندي هذه القراءة وجهان، فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله ولا بطهارة لسانه إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بها سلف الأمة واتصلت بأكابر قراء الصحابة الذين تلقوا القرآن من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وأقرأ الصحابة أبيّ بن كعب، عمد إلى ردّها بشئ خطر له في ذهنه، وجسارته هذه لا تليق إلا بالمعتزلة كالزمخشري، فإنه كثيرا ما يطعن في نقل القراء وقراءتهم.

ثم أخذ أبو حيان يترجم لحمزة، فعرّفه تعريفا وافيا إلى أن قال: وإنما ذكرت هذا وأطلت فيه لئلا يطّلع غمر على كلام الزمخشري وابن عطية في هذه القراءة فيسيء ظنا بها وبقارئها، فيقارب أن يقع في الكفر بالطعن في ذلك، ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم[3].

إلى غير ذلك من الأمثلة على القراءات التي دافع عنها أبو حيان رحمه الله تعالى.

---

(1) البحر المحيط 586/1.
(2) النساء: 1.
(3) البحر نفسه 498/3 ـ 500.
(4) المصدر نفسه 246/1، و 36/2.

المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في علم النحو في الأندلس

من العلوم التي لقيت مكانة كبيرة في الأندلس علم النحو، حتى نسبت إلى الأندلس مدرسة نحوية، إذ كان أهل الأندلس يُنشّئون أطفالهم على تعلّم القرآن واللغة العربية، قال ابن خلدون: وأمّا أهل الأندلس فأفادهم التفنّن في التعليم وكثرة رواية الشعر والترسّل ومدارسة العربية من أول العمر حصول ملكة صاروا بها أعرف في اللسان العربي[1].

فنبغ عدد كبير منهم وصاروا أعلاما في علم النحو العربي، وكانت لهم مصنفات في هذا الميدان، وفي المطبوع منها ككتب ابن مالك وابن حيّان وبعض ما نقل عن مكي بن أبي طالب القيسي علم غزير يظهر منه أثر القراءات القرآنية على علم النحو في الأندلس، حيث استفادوا منه في جوانب متعدّدة.

وقد اتّخذت القراءات القرآنية في تأثيرها في القواعد النحوية في الأندلس عدّة صور، اقتصرت على أهمّها، وهي:

قراءات استُشهد بها في تأصيل قاعدة نحوية.

قراءات استُشهد بها في ترجيح قواعد نحوية أو ردّها[2].

وعلى ذلك قسّمت هذا المبحث إلى مطلبين، هما:

المطلب الأول: قراءات استُشهد بها في تأصيل قاعدة نحوية

كثيرا ما ساهمت القراءات القرآنية في تأصيل قاعدة جديدة أو شاركت في بنائها، وبيان ذلك بالأمثلة فيما يأتي:

الفرع الأول: قراءات تولّدت عنها قواعد نحوية مختلفة

ساهمت القراءات القرآنية في توليد قواعد نحوية جديدة، ومن أمثلة ذلك:

---

(1) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، سنة:1423هـ/2003م، ...

(2) ... القراءات ص:413.

المثال الأول: قاعدة حكم الفعل المضارع المقترن بالفاء أو بالواو إذا ولي فعل الشرط وجوابه، وجواز رفعه على الاستئناف أو جزمه على العطف أو نصبه بإضمار أن.

أخذ هذه القاعدة أبو حيان من القراءات التي قرئ بها قول الله تعالى﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [1].

قال أبو حيان: وقرأ ابن عامر وعاصم ويزيد ويعقوب وسهل : فيغفر لمن يشاء ويعذب بالرفع فيهما على القطع ويجوز على وجهين:

أحدهما: أن يجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف.

والآخر: أن يعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدّم.

وقرأ باقي السبعة بالجزم عطفا على الجواب وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوة بالنصب فيهما على إضمار أن ، فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهّم من الحساب تقديره: لكن محاسبة فمغفرة وتعذيب، وهذه الأوجه قد جاءت في قول الشاعر:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ۞ ربيع الناس والشهر الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش ۞ أجبّ الظهر ليس له سنام

يروى بجزم: ونأخذ، ورفعه ونصبه[2].

---

(1) البقرة آية:

(2) البحر المحيط 752/2.

المثال الثاني: قاعدة جواز حذف المبتدأ المقترن بالفاء والشرط

بناها ابن مالك على قراءة الإمام طاووس، لقول الله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ [1] (قل أصلح لهم خير)، أي أصلح لهم فهو خير على اعتبار أن الأمر في الآية الكريمة قد تضمن معنى أداة الشرط.

قال رحمه الله تعالى: ... وهو ما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة.

وليس مخصوصا بها، بل يكثر استعماله في الشعر ، ويقل في غيره.

ومن وروده في غير الشعر، مع ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طاووس: ويسألونك عن اليتامى قل أصلح لهم خير، أي أصلح لهم فهو خير.

وهذا و'ن لم يصرح فيه بأداة الشرط، فان الأمر متضمن معناها. فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب، واستحقاق اقترانه بالفاء، لكونه جملة اسمية.[2].

المثال الثالث: قاعدة تأنيث الفعل للفاعل بإلا في النثر

جوّز النحاة مثل هذا في الشعر اعتمادا على قول الشاعر:

ما برئت من ريبة وذمّ ۞ في حربنا إلا بناتُ العـمّ

ولم يجوزه أحد في النثر إلا ابن مالك، وقد اعتمد في ذلك على قراءة أبي جعفر وشيبة ومعاذ بن الحارث لقوله تعالى﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [3] برفع (صيحة)، وقراءة قوله تعالى﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [4] برفع (مساكن)[5].

---

(1) البقرة آية:220.

(2) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص:133 ـ 134.

(3) يس آية:29.

(4) الأحقاف آية:25.

(5) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت لبنان، ط5 سنة 1399هـ/1979م، 113/2 ـ 117، وانظر البحر المحيط 60/9، و446.

الرابع: قاعدة معاملة "ثم"، كالفاء والواو في نصب الفعل المضارع بعد فعل الشرط

فكما يقال مثلا: إن تعمل الخير وتحسن معاملة جارك، وأن تعمل الخير فتحسن معاملة جارك يثبك الله، بنصب الفعل:"تحسن"، فكذلك يقال: إن تعمل الخير ثم تحسن معاملة جارك يثبك الله، وذلك بنصب الفعل المضارع بعد"ثم".

هذه القاعدة مع كونها قاعدة من قواعد المذهب الكوفي، إلا أنها قد ارتآها كذلك الإمام أبو حيان، إذ قد بناها كذلك على قراءة الحسن وغيره لقوله تعالى﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ ﴾ [1]، ـــ وهي قراءة شاذّة ـــ، بنصب الفعل المضارع "يدرك".

قال أبو حيان: وقرأ الحسن بن أبي الحسن ونبيح والجرّاح: "ثم يدركه"، بنصب الكاف، وذلك على إضمار أن كقول الأعشى:

ويأوي إليها المستجير فيعصما

قال ابن جنّي : هذا ليس بالسهل، وإنما بابه الشعر لا القرآن وأنشد أبو زيد فيه:

سأترك منزلي لبني تميم ۞ وألحق بالحجاز فأستريحا

والآية أقوى من هذا لتقدم الشرط قبل المعطوف، وتقول أجرى "ثم" مجرى الواو والفاء، فكما جاز نصب الفعل بإضمار أن بعدهما بين الشرط وجوابه كذلك جاز في"ثم" إجراء لها مجراهما[2].

الفرع الثاني: قراءات أيدت بها قاعدة نحوية

بعض القراءات القرآنية أيدت بها قاعدة نحوية، من ذلك مثلا:

المثال الأول: قاعدة إلحاق الفعل بعلامتي التثنية والجمع إذا كان فاعله مثنى أو مجموعا، والمعروف أن الفعل إذا أسند للفاعل المثنى أو المجموع جرّد من علامتيهما

فيقال مثلا: جاء الزيدون وجاء الزيدان ولا يقال جاءوا أو جاءا، وقد أجاز جمع من النحاة مثل هذا التركيب ونسبوه إلى لغة طيّ، واستدلوا عليه بأدلة كثيرة منها قول الشاعر: يلومونني في اشتراء النخيل ۞ أهلـــي فكلهـــم يعذل

---

(1) النساء آية:100.

(2) البحر المحيط 45/4.

استشهد لها كذلك بالقرآن الكريم وذلك في قوله تعالى﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[1]
أيد ابن مالك هذا الوجه بقراءة الحسن﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[2] حيث قال في ذلك:
في قراءة الحسن شاهد للغة (أكلوني البراغيث)[3].

المثال الثاني: قاعدة العطف على ضمير الجرّ من غير إعادة الخافض

أيد هذه القاعدة ابن مالك وأبو حيان بقراءة حمزة.

ابن مالك فقال: ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[4]، بالخفض، وهي أيضا قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش ويحي بن وثاب وأبي رزين[5].

أبو حيان بعد أن عرض آراء النحاة في ذلك: والذي نختاره أنه يجوز ذلك في الكلام مطلقا، لأن السماع يعضده والقياس يقويه.

السماع فما روي من قول العرب: ما فيها غيره وفرسه، بجرّ الفرس عطفا على الضمير في غيره، والتقدير: ما فيها غيره وغير فرسه، والقراءة الثانية في السبعة

---

(1) الأنبياء آية:1.
(2) الإسراء آية:71.
(3) شواهد التوضيح ص: 172.
(4) النساء آية:1.
(5) المصدر نفسه ص:55.

ـهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [1]، أي: وبالأرحام.. قرأ كذلك ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ـعي ويحي بن وثاب والأعمش وأبي رزين وحمزة. ومن ادّعى اللحن فيها أو ـعلى حمزة فقد كذب[2].

ـب الثاني: قراءات استُشهد بها في ترجيح قواعد نحوية أو ردّها

لم يقتصر أثر القراءات على تأسيس قاعدة نحوية جديدة أو مشاركة في بنائها أو ـعد بل إن بعض القراءات ردت بها قاعدة نحوية وبعضها ترتّبت عليها وجوه ـية في الآية الواحدة، وتمثيل ذلك فيما يأتي:

ـع الأول: قراءات ردّت بها قاعدة نحوية

بعض القراءات القرآنية ردّت بها قواعد نحوية، ومن أمثلة ذلك:

ـل الأول: نقض ابن مالك حصر النحاة تأنيث الفعل للفاعل بإلاّ في الشعر

حصر النحاة جواز تأنيث الفعل للفاعل بإلاّ في الشعر وردّ ابن مالك هذا الحصر ـره في النثر كذلك، مستدلا على ذلك بقراءة قوله تعالى﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةً وَاحِدَةً﴾ [3] ـوله كذلك﴿فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ﴾ [4]، برفع "صيحة" و"مساكن"[5].

ـل الثاني: نقض أبي حيان لقاعدة البصريين أنه لا يجوز العطف على ضمير الجرّ ـعدة الخافض إلا في الضرورة وقاعدة الجرمي أنه يجوز ذلك في الكلام إن أكّد ـمير وإلا لم يجز في الكلام

قال أبو حيان بعد أن عرض آراء النحاة في ذلك: والذي نختاره أنه يجوز ذلك ـالكلام مطلقا، لأن السماع يعضده والقياس يقويه.

---

(1) النساء آية:1.
(2) البحر المحيط 387/2 ـ 388.
(3) يس آية:29.
(4) الأحقاف آية:25.
(5) توضيح المسالك 113/2 ـ 117.

السماع فما روي من قول العرب: ما فيها غيره وفرسه، بجرّ الفرس عطفا على الضمير في غيره، والتقدير: ما فيها غيره وغير فرسه، والقراءة الثانية في سورة النساء ﴿تَسَاءلونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [1] ، أي: وبالأرحام.. قرأ كذلك ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي ويحي بن وثاب والأعمش وأبي رزين وحمزة. ومن ادّعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب... وأما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير إعادة الجار، كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار[2].

الفرع الثاني: قراءات ترتّبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة

وقع خلاف بين النحاة في إعراب الآية الواحدة، وكان لنحاة الأندلس رأي فيها، ومن ذلك:

المثال الأول: الاختـلاف في إعراب"كلا" في قراءة عيسى بن عمر لقوله تعالى﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾[3]، بنصب"كل"

وقف النحاة في إعراب " كلاً " المواقف الآتية:

يرى الفراء والزمخشري أن"كلا" توكيد لاسم "إن".

ويرى ابن مالك أنّها حال[4].

---

[1] النساء آية:1.
[2] البحر المحيط 387/2 ـ 388.
[3] غافر آية:48.
[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري،تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط سنة: 1424هـ/2003م، 586/2.

المثال الثاني: الاختلاف في إعراب "قلبه" بالنصب في قراءة ابن أبي عبلة لقوله تعالى ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[1].

وقف النحاة في إعراب "قلبه: بالنصب،في قراءة ابن أبي عبلة لقوله تعالى (فإنه آثم قلبه)، ــ وهي قراءة شاذّة ــ، ما يأتي:

يرى مكي بن أبي طالب القيسي أنها تمييز.

ويضعف ابن هشام هذا القول ويعربها تشبيها بالمفعول به، أو بدلا من اسم "إن"[2].

ومن هذين المثالين نرى أن القراءات القرآنية كانت سببا أحيانا في اختلاف النحاة في إعراب الآية القرآنية من حيث إعرابها.

---

(1) البقرة: 283.

(2) مغني اللبيب 656/2، وانظر البحر المحيط 746/2 ــ 747.

على أثر القراءات في العلوم الشرعية في الأندلس:

د كان للقراءات القرآنية أثر كبير في علم التفسير في الأندلس، تمثل في الآتي:

إيراد القراءات القرآنية في كتب التفسير: فالمفسرون الأندلسيون يوردون

ت القرآنية على تفاوت بينهم في الكثرة والقلة.

فابن عطية يورد القراءات القرآنية المتواترة والشاذّة، وقد بيّن ذلك في مقدمة كتابه

رر الوجيز.

ـ الإمام القرطبي يورد القراءات القرآنية المتواترة والشاذّة، مع إرجاع كل قراءة

لغتها عند العرب أحيانا، مع أنه ينبه على ضعف الشاذّ منها، لأنها مخالفة لرسم

صحف، ويسكت عنها أحيانا، والظاهر من سكوته عدم مخالفتها لقراءة الجمهور،

يانا أخرى يحمل الشاذّة على التفسير.

ـ الإمام أبو حيان يورد بكثرة القراءات القرآنية في تفسيره.

يراد المفسرين الأندلسيين للقراءة الشاذّة ليس قبولا لها، وإنما تذكر لتُعلَم بأنها شاذّة،

إذا كانت موافقة لقراءة الجمهور أو تحمل على التفسير. وكلهم يرى عدم صلاحيتها

راءة والصلاة.

يا: توجيه القراءات القرآنية في كتب التفسير: مع إيراد المفسرين الأندلسيين

راءات القرآنية المتواترة والشاذّة فهم كذلك يوجهونها في كثير من الأحيان:

فابن العربي المالكي والذي ألف كتابه لبيان الأحكام والمسائل الشرعية يوجه

راءات على المعاني ليستخلص منها الأحكام الشرعية، ويجنح بعد ذلك إلى الرأي

لذي يراه قويا راجحا، ولم يقتصر توجيهه على المتواتر من القراءات، بل تعدّاه

الشاذّة، مع أنه ينبه دائما على ضعفها ويحث على تركها.

ـ الإمام القرطبي يوجه القراءات القرآنية المتواترة على المعاني المختلفة، وكذلك

ذة إذا كانت موافقة في معناها لقراءة الجمهور.

ابن عطية وابن جزي الكلبي رحمهما الله تعالى يوجهان القراءات القرآنية

واترة والشاذّة.

- اعتنى أبو حيان اعتناء كبيرا بتوجيه القراءات القرآنية في تفسيره، يوجه المتواتر وجه الشاذّ مع حملها أحيانا على لغة من اللغات، وأحيانا أخرى يحملها على التفسير مخالفة لرسم المصحف.

نقد القراءات القرآنية في كتب التفسير الأندلسية:

كتب التفسير الأندلسية في طيّاتها نقدا لبعض القراءات القرآنية، وتمثل هذا النقد أمرين:

الأول: الترجيح بين القراءات المتواترة:

انقسم المفسرون الأندلسيون في هذه المسألة قسمين:

القسم الأول: يرى منع الترجيح بين القراءتين المتواترتين، ويمثل هذا القسم أبو حيان لأنه يرى أنه لا وجه لترجيح إحدى القراءتين المتواترتين على الأخرى، لأن كلا منهما صحيح وثابت، ولكل منهما وجه ظاهر حسن في العربية.

القسم الثاني: يرى الترجيح بين القراءتين المتواترتين، ويمثل هذا القسم ابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن جزي، وترجيحهم بين القراءتين المتواترتين لا يعني تضعيف أو إسقاط القراءة المرجوحة، وإنما يعنون بذلك أن القراءة الراجحة أبلغ وأفصح معنى *ولغة*، ولا يرون *بأسا* بترجيح *الأفصح والأبلغ*.

والذي يظهر ـ كما ذكرنا سابقا ـ أن الخلاف لفظي، فالذين يرون الترجيح لا يطعنون القراءة المرجوحة، وما تخوّفه أبو حيان من عدم الترجيح لم يقع، وذكرنا قول القرطبي بعد أن رجّح قراءة على أخرى: والقراءتان حسنتان.

الثاني: ردّ بعض القراءات المتواترة:

انقسم موقف المفسرين الأندلسيين من هذه المسألة إلى قسمين:

القسم الأول: يرى أن القراءات القرآنية لا يمكن ردّها بحال، بزعم أنها مخالفة لقواعد العربية، أو أنها غير فصيحة، ويعدّون ردّها إثما كبيرا، ويستقبحون ما يفعله بعض النحويين واللغويين من ردّ بعض القراءات المتواترة.، ويمثل هذا القسم: ابن العربي والقرطبي وأبو حيان.

القسم الثاني: ردّ بعض القراءات المتواترة، ويمثل هذا القسم ابن عطية وابن جزي، إلا أن ردّهما لم يتجاوز بضع قراءات، وكان ذلك من مسايرة بعض النحاة في إنكار بعض القراءات المتواترة.

- **الدفاع عن القراءات القرآنية في كتب التفسير الأندلسية:** تصدى بعض المفسرين الأندلسيين *لمن ردّ بعض القراءات المتواترة، وهم: ابن العربي، والقرطبي،* وأبو حيان، ودافعوا عن هذه القراءات بغيرة شديدة، فندّوا في دفاعهم مزاعم من ردّ قراءة متواترة.

- ولقد كان للقراءات القرآنية أثر كبير على علم النحو في الأندلس، وتمثل هذا الأثر في عدة مظاهر أهمّها:

أولا: قراءات تولدت عنها قواعد نحوية: كما رأينا أن القراءات القرآنية قد أسهم بعضها في التأصيل لقواعد في العربية، من ذلك ما ذكرناه من قاعدة حكم الفعل المضارع المقترن بالفاء والواو إذا ولي فعل الشرط وجوابه، وجواز رفعه على الاستئناف أو جزمه على العطف أو نصبه بإضمار أن وقد أخذ هذه القاعدة أبو حيان من القراءات التي قرئ بها قول الله تعالى﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [1]. بالجزم والرفع في "يغفر" و"يعذب".

- وقاعدة جواز حذف المبتدأ المقترن بالفاء والشرط: بناها ابن مالك على قراءة طاووس، لقول الله تعالى﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ [2] (قل أصلح لهم) أي أصلح لهم فهو خير على اعتبار أن الأمر في الآية الكريمة قد تضمن معنى الشرط.

---

(1) البقرة، الآية: 284.
(2) البقرة، الآية: 220.

ثانيا: **قراءات أيّدت بها قواعد نحوية:** من ذلك مثلا قاعدة العطف على الضمير من غير إعادة الخافض، أيّدت هذه القاعدة بقراءة حمزة بخفض الأرحام في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ (1).

ثالثا: قراءات ردّت بها قواعد نحوية: من ذلك نقض ابن مالك حصـــر النحـــاة إثبات الفعل للفاعل بإلاّ في الشعر مستدلا على ذلك بقراءة قوله تعالى﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ (2) ، وقوله كذلك﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ (3)، برفع "صيحة" و"مساكن"(4).

رابعا: **قراءات ترتّبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة:** وكان لنحاة الأندلس رأي في ذلك من ذلك مثلا: الاختـــلاف في إعراب"كلا" في قراءة عيسى بن عمر لقوله تعالى﴿إِنَّا كُلاًّ فِيهَا﴾(5) ، بنصب"كل"، فيرى الفراء والزمخشري أن"كلا" توكيد لاسم "إن"، ويـــرى ابن مالك أنّها حال(6).

ومما نسجله كذلك كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة عند المدرسة النحوية في الأندلس، وجعله المصدر الأول لاستقاء القواعد والأحكام النحوية.

وهكذا نرى فيما ذكرنا أن القراءات القرآنية كانت هي المحرّك الأساسي والكبير لعلمي التفسير والنحو في الأندلس حتى ظهر بهذه الصورة التي يمثل فيها كل من العلمين مدرسة قائمة بذاتها لها أصولها وآراؤها.

---

(1) النساء، الآية: 1.
(2) يس، الآية: 29.
(3) الأحقاف، الآية: 25.
(4) توضيح المسالك 113/2 ــ 117.
(5) غافر، الآية: 48.
(6) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 586/2.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية مع مدرسة القراءات في الأندلس نشأة وتطـورا وآثـارا نخلص إلى جملة من النتائج الآتية:

1. أن القرآن الكريم قد دخل مبكرا إلى الأندلس مع الأبطال الفاتحين مـن أمثـال موسى بن نصير، مما ألاح بظهور حركة علمية ببلاد الأندلس.
2. أن الحركة العلمية ببلاد الأندلس كانت متعددة المجالات شملت العلوم الشرعية: كالتفسير والحديث والفقه واللغة ،وغيرها كعلوم الطب والتاريخ والجغرافيا.
3. أن القراءة التي انتشرت أولا في الأندلس هي قراءة نافع وبالضبط برواية ورش إذ غزت نواحي الأندلس وكانت لها مكانة مرموقة عندهم موازاة بمذهب مالـك في الفقه.
4. بداية التفتّح الحقيقي على القراءات القرآنية بصفة رسمية كانت بمجـيء أبـي الحسن الأنطاكي بدعوة من حاكم البلاد، وإنشاء مدرسة له يعلم فيها الشباب علم القراءات القرآنية وتدريسه لمقرأ نافع بروايتي ورش وقالون وبقيت قراءة نـافع هي السائدة إلى نهاية القرن الرابع تقريبا، مما شجع الطلاب من تلاميذه وغيرهم على الرحلة إلى المشرق لزيادة تعلم هذا العلم والعودة بعلم وفير نشـروه فـي بلادهم الأندلس، ومما شجعهم أيضا على التأليف في هذا العلم.
5. المكانة العالية لمدرسة الأندلس تظهر من خلال أعلامها الأفذاذ كمكي والـداني والشاطبي، ومن خلال ما ألفوه من مصنفات بديعة في علم القراءات وما يتعلق بها من علوم، ومن خلال استفادة العلماء من كتبهم ومصنفاتهم.
6. تسمت مؤلفات علماء الأندلس بالتوسع والتحليل والشمول إذ يتوسعون فـي ذكر المسائل وتحليلها وقتلها بحثا، مع شمول مصنفاتهم علوم القـراءات ومـا يتعلق بها من علوم كالتجويد والرسم والضبط وعد الآي ...
7. أثر مؤلفات مدرسة الأندلس في القراءات على غيرها، إذ ما من عالم أو مقرئ ألف في هذا الفنّ ممن جاء بعدهم إلا استفاد من جهود هذه المدرسة، وها هـي كتب الداني ومكي والمهدوي، ومنظومات الشاطبي خير دليل على ذلك.

8. أثر القراءات القرآنية - إيرادا وتوجيها ونقدا ودفاعا - على علماء الأندلس المفسرين منهم كابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن جزي وأبي حيّان، وعلى علم النحو وعلمائه في الأندلس من حيث تأصيل القواعد النحوية وتأييدها وردها ... مما يظهر مكانة هذا العلم عند علماء الأندلس.
9. من خلال جملة جهود مدرسة القراءات في الأندلس ومن خلال وجاهتها وقيمتها وثرائها العلمي التي جعلتها في مكان الصدارة ومحل قبول لدى كل من جاء بعدها بل جعلت أغلب مسائل هذا العلم قد بسط البحث فيها وتذليلها من خلال التأليف في كل نوع من أنواع هذا الفن.

من خلال هذا كله يمكننا أن نعتبر أن مدرسة القراءات في الأندلس من المدارس العريقة المثمرة اليانعة التي خدمت كتاب الله عز وجل تلك الأجيال إلى يوم الناس هذا وأمدت الباحثين رزقا حسنا مذللا يعينهم على سلوك درب هذا العلم الخادم للقرآن والشريعة.

توصيات ومقترحات:

بعد هذه الدراسة الموجزة لمدرسة القراءات في الأندلس من حيث نشأتها وتطورها وآثارها ارتأيت أن أقدم جملة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تقدم خدمة لعلم القراءات من خلال تذليل صعاب هذا العلم وجعله في متناول من يريده ونوجز هذه التوصيات والمقترحات فيما يأتي:

1. العمل على تحقيق مخطوطات المدرسة الأندلسية في علم القراءات التي لا تزال حبيسة المكتبات العامة والخاصة.
2. العمل على إعادة تحقيق ما طبع من مؤلفات علماء الأندلس في فن القراءات تحقيقا علميا يعمل على مقابلة النسخ وملأ الفراغات وتصحيح أخطاء النسّاخ وتحقيق المسائل المشكلة، كمثل كتاب المفردات السبع للداني الذي هو مطبوع طبعة رديئة، ويستحق خدمة علمية ليخرج الكتاب بعدها على صورة حسنة
3. العمل على خدمة مؤلفات علماء الأندلس في فن القراءات بالشرح والبيان والتعليق كمنظومة الشاطبي ناظمة الزهري وغيرها.
4. إفراد بحوث أكاديمية يُتناول فيها جهود كل علم من أعلام الأندلس في علم القراءات.

هذا ما وفقنا الله عزّ وجلّ لدراسته واقتراحه ولا أزعم أنني قد وفيت هذه الدراسة حقها إذ لا يعتبر ذلك إلا إسهاما متواضعا لبيان هذه المدرسة وجهودها.

وأخيرا: أسأل الله العلي القدير أن أكون ممن خدم كتاب الله بهذه الدراسة الموجزة وأن ينفع بهذا البحث والحمد لله ربّ العالمين .